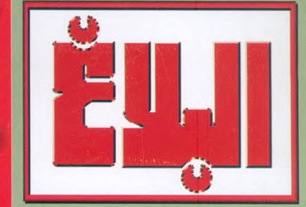


العدد ١٧٨٤ الأحد ٢٤ صفر ١٤٢٩هـ - ٢ مارس ٢٠٠٨م- السنة ٣٨







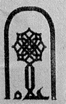


إهـــــداء ٢٠٠٨
مؤسسة دار البلاغ للصحافة و الطباعة و النشر
دولة الكويت

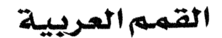
PAUSE

أكمِّـل.. بعد الصلاة

دايماً يصدف وقت الصلاة..
وأنا على الإنترنت أو في السوق أو ألعب كرة أو أتمشى مع ربعي أو أدرس
فأحتار أصلي ولا أكمل.. لكني دايماً أقول.. أكمّـل بعد الصلاة







القمم العربية

كثُر ويكثر في هذه الأيام الحديث عن القمة العربية والتي ستعقد في دمشق هذا الشهر، ولا نعلم السر في ذلك أو أهمية هذا الحدث المعروف مقدما بيانه الختامي ونتائج أعماله وقراراته. فقد جرّبت الشعوب العربية هذه القمم منذ خمسين عاما حتى وصلت إلى حد التخمة دون أية نتيجة تذكر ولم تضف أية إضافة جديدة، بل ازداد وضع العرب سوءا وضعفا وتفرقا.

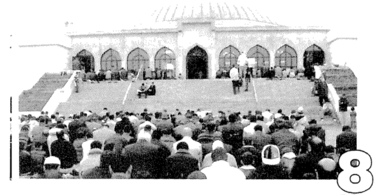
لقد أصبح جليّاً أن القمم العربية تعكس الواقع العربي الضعيف والمتمزق، فقد دبت الخلافات والاختلافات مجدداً وكالعادة قبل انعقاد القمة والتي من الواضح أنها لا تملك من أمرها شيئاً والتي معروف نتائجها مسبقا قبل انعقادها.

لقد ملّت الشعوب مثل هذه القمم التي لا تسمن ولا تغني من جوع، والتي لا تملك أداة تنفيذية لتفعيل قراراتها أو حتى متابعة نتائجها، وإلا فأين نتائج القمم السابقة على مر العقود الماضية.

نقولها بصراحة إن الجامعة العربية فشلت وإن القمم العربية فشلت، فما بني على باطل فهو باطل، وانه آن الأوان لإعادة النظر في الواقع وتقييمه وتحليله وتنقيحه، وإلا كيف نفسّر نجاح اتحادات إقليمية على اتحادات قومية. كيف نفسر نجاح وتفوق مجلس التعاون الخليجي على الجامعة العربية، على الرغم من فرق المساحة والعدد والزمن وكل العوامل الأخرى. أليس ذلك مؤشر على الخلل والخطأ. مجلس التعاون الخليجي نجح حيث فشل الآخرون وخطى خطوات واسعة لرفاهية شعوبه، بينما فشلت دول أخرى في تحقيق الرفاهية لشعوبها التي تقهقرت إلى أوضاع سيئة.

إن لم تكن هناك أية فائدة ترجى من انعقاد القمم العربية فلماذا تعقد؟ وإذا لم يكن هناك أية ثمرة تجنى من الشجرة فلماذا تزرع؟ فإننا لا يمكن أن نجني من الشوك العنب.

في هذا العدد



8

حديث الواقع

حرب إعلامية أوروبية ضد الإسلام

حينما نشرت مجلة (بولاندس بوسطن) الدنماركية المغمورة في سبتمبر ٢٠٠٥ الرسوم المسيئة للرسول ﷺ، ثم أعيد النشر في نفس العام بحجة حرية التعبير، بل وأضيفت إليها رسوم أخرى بذيئة في صحف النرويج والنمسا وفرنسا وألمانيا أيضاً (حوالي ١١ صحيفة)، وأيضاً في عدد غير قليل من مواقع الإنترنت الأوروبية، والذي فجر بركاناً من الغضب والمظاهرات الضخمة في شتى الدول العربية والإسلامية، قتل فيها أكثر من ٥٠ شخصاً في أنحاء العالم في العام التالي ٢٠٠٦.



18

دراسات

انقضت الدنيا بشهواتها وشبهاتها، وأجلبت الشياطين بخيلها ورجلها، وتوجهت سهام وسيوف الأعداء بحدها ونصلها، وأحيط بالمسلمين من كل جانب، عقيدتهم مستهدفة، ووحدتهم مقصودة، وشريعتهم محاربة، سيل من الإغواء والإغراء، وأصناف من الأذى والابتلاء، إنها الدنيوية التي تجيء ترغيبًا وترهيبًا، والتي تجيء فتنة ومحنة، والتي تتنوع شبهة وشهوة.

الأسعار:
الكويت ٥٠٠ فلس – السعودية ٥ ريالات – الإمارات ٥ دراهم – قطر ٥ ريالات – البحرين ٥٠٠ فلس – عمان ٥٠٠ بيزة – اليمن ٨٠ ريالاً – الأردن ٦٠٠ فلس

البلاغ

أسبوعية إسلامية سياسية
تصدر عن مؤسسة دار
للصحافة والطباعة والنشر

www.al-balagh.com
albalagh٥@yahoo.com

هاتف: ٤٨١٨٨٢٠ (٩٦٥) +
فاكس: ٤٨١٢٧٣٥ (٩٦٥) +
ص. ب: ٤٥٥٨ الصفاة: ١٣٠٤٦ الكويت

أسسها عام ١٣٨٩هـ ١٩٦٩م

عبدالرحمن راشد الولايتي
«رحمه الله»

رئيس التحرير

د. رشيد عبدالرحمن الولايتي

وكلاء التوزيع:
الكويت:
شركة المجموعة الكويتية للنشر والتوزيع
هاتف: ٤٦١٣٥٣٥ (٠٠٩٦٥)
فاكس: ٤٦١٣٥٣٦ (٠٠٩٦٥)
السعودية:
الشركة السعودية للتوزيع
.Saudi-Distribution.Co

الموقع علي الانترنت
www.saudi-distribution.com
البريد الالكتروني:
)ifno@saudi-distribution.com:(E.Mail
البريد الالكتروني:
)E.Mail) المخصص للاشتراك والتوزيع
orders@saudi—disrtibution.com
الهاتف المجاني: ٨٠٠٢٤٤٠٠٧٦
قطر: مكتبة الثقافة
هاتف: ٤٨١٤١١٤ (٩٧٤)
اليمن: دار القلم للنشر والتوزيع والإعلان
هاتف: ٢٧٢٥٦٣ (٩٦٧١)
فاكس: ٢٧٢٥٦٢ - ٢٠٩٥٠٢ (٩٦٧١)
البريد الإلكتروني
DAR ALQALAM@Y.NET،
الأردن: مؤسسة افريد للتوزيع
هاتف: ٥٦٠٢٥٢٥ - ٥٦٠١٠٩٩ (٩٦٢٦)
فاكس: ٥٦٩٨٩٢٩ (٩٦٢٦)

الاشتراك السنوي:
٢٠ ديناراً كويتياً للأفراد داخل الكويت
٢٥ ديناراً للأفراد في الدول العربية
٥٠ ديناراً كويتياً للجهات الحكومية والشركات
٧٠ دولاراً أمريكيا للدول الأجنبية

اشتراكات الجهات الحكومية والشركات
تكون مباشرة مع إدارة المجلة

مجلة الأدب الإسلامي

مجلة فصلية تصدرها رابطة الأدب الإسلامي العالمية

- الإبداع والنقد
- الأصالة والتجديد
- الأقلام الواعدة
- منبر الأدباء الإسلاميين
- مسيرة الأدب الإسلامي ورابطته العالمية



قسيمة اشتراك

سنة واحدة (٦٠ريالاً) — سنتان ، ١١٠ريال

الاسم :
العنوان :
المدينة : الدولة :
الرمز البريدي : الهاتف :

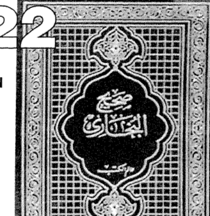
عنوان المراسلة :
المملكة العربية السعودية ـ الرياض ١١٥٣٤ ـ ص. ب : ٥٥٤٤٦ هاتف : ٤٦٢٧٤٨٢ ـ ٤٦٢٤٣٨٨ فاكس : ٤٦٤٩٧٠٦
تدفع قيمة الاشتراك لدينا أو ترسل باسم مجلة الأدب الإسلامي أو حوالة لحساب مجلة الأدب الإسلامي (شركة الراجحي المصرفية للاستثمار).
الرياض ـ فرع العليا (١٦٦) رقم الحساب (٨٠٠٨/٣) وترسل إلى المجلة صورة الحوالة مع (قسيمة الاشتراك).

www.adabislami.org
E-mail:info@Adabislami.org


الوكيل الإعلاني المتسابق السعودي للإعلان هاتف : ٤٦٦١٢٧٧ فاكس : ٢١٧٠٢١٣



المحتويات



آية من آيات الله تمشي على الأرض

الإمام محمد بن إسماعيل البخاري

الحمد لله الذي اصطفى الإسلام ديناً لصفوة بريته، وبعث به المرسلين الذين اختارهم من خليقته، وجعلهم قوَّامين بشريعته وعلى ملته، ذابِّين عن حرمه عاملين بسنَّته، نحمده حق حمده، ونسأله التوفيق لرشده، ونرغب في المزيد من فضله، وصلى الله على خاتم رسله سيدنا محمد، أفضل النبيين، وخيرة الخلق أجمعين وعلى صحابته الأخيار المنتجبين، وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين.

حوارات



الشيخ يوسف جاسم الحجي:

هناك مخطط لضرب العمل الخيري في العالم الإسلامي

شدد رئيس الهيئة الخيرية العالمية في الكويت ورئيس اللجنة الدائمة للتمويل والاستثمار في المجلس الإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة بالقاهرة على ضرورة التحرك على جميع المستويات الإنسانية والدعوية والتنسيقية للدفاع عن قضايانا ونصرة المظلومين وكف الظالم عن الاستمرار في ظلمه، مشيراً إلى أن ما يجري على أرض فلسطين والعراق وأفغانستان وغيرها من بلاد المسلمين ليس خافياً على أحد.

رسالة القاهرة



حان الوقت لرفع الحصار وانتهاء الاحتلال

غزة لن تموت.. والأمة تنتفض لرفع الحصار وإنهاء الاحتلال

في ظل شتاء قارس وحصار وحشي وظالم يمزق نياط القلوب، ويلهب الضمائر الحية، استمر أكثر من ثمانية شهور منذ ٢٠٠٧/٦/١٤ وحتى ٢٠٠٨/١/٢٢ تحت سمع وبصر العالم دون حراك لإنقاذ الجوعى والمرضى والثكالى، ليجعل من مليون و٨٠٠ ألف فلسطيني من أبناء غزة في سجن كبير يعاني من الفقر بنسبة ٩٠٪، وانخفاض الإنتاج الزراعي إلى ٧٪ ووقف تصدير المنتجات الزراعية، ووقف نشاط ١٦٠٠ مصنع وورشة لتحل ثلاثية العار العالمي (الظلام - الجوع - الموت).

العالم في أسبوع



38

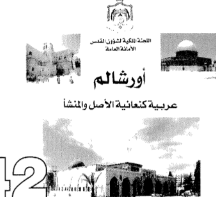
تفكك الحلفاء في أفغانستان أمام ضربات طالبان

الحكومة تتعهد بسحب قواتها من أفغانستان بحلول ٢٠١١

وعدت الحكومة الكندية بسحب جنودها من جنوب أفغانستان بحلول عام ٢٠١١ في خطوة تستهدف التوصل لتسوية مع المعارضة في ظل تصاعد الجدل بين الكنديين حول جدوى بقاء قوات بلادهم في أفغانستان.

وقال رئيس الوزراء الكندي ستيفن هاربر: «نحن الآن متفقون على مواصلة المهمة حتى ٢٠١١ ونترك للقادة الميدانيين في أفغانستان خيار القرارات العملية». وأضاف: إن «هذا القرار يلزم الحكومة بإبلاغ الحلف الأطلسي بأن كندا ستنهي وجودها في أفغانستان في ٢٠١١».

المكتبة



42

جولة في كتاب:

أورشالم عربية كنعانية الأصل والمنشأ

أورشالم هو الاسم القديم للقدس، وهو اسم كنعاني الأصل، هذا هو عنوان كتاب جديد صدر للباحث هشام محمد أبو حاكمة، وقد قامت بنشره اللجنة الملكية لشؤون القدس، في عمان، وحسنا فعلت هذه اللجنة بنشرها هذا الكتاب الذي يوضح التاريخ القديم لهذه المدينة العربية الكنعانية الأصل والمنشأ.

صحتك



46

في بحث للدكتورة أروى عبد الرحمن من جامعة صنعاء باليمن

إعجاز الشفاء في الريق والتراب

(دراسات كثيرة أثبتت أن الريق والتراب شفيا الكثير من الأمراض) التراب له قدرة علاجية لأمراض القروح والجروح، لأنه (يحتوي على كمية كبيرة من المضادات الحيوية) الشفاء بالتراب ذكر في القرآن الكريم وفي مواضع عديدة من السنة النبوية الشريفة (لعاب الإنسان به نوع من الأجسام المضادة التي تمنع إلصاق الميكروبات الضارة).

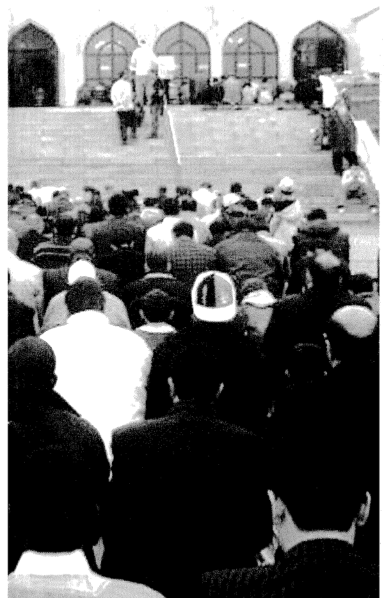
حرب إعلامية أوروبية

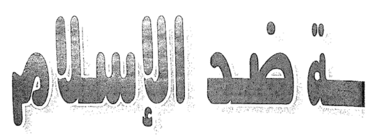
حينما نشرت مجلة (يولاندس بوسطن) الدنماركية المغمورة في سبتمبر ٢٠٠٥ الرسوم المسيئة للرسول ﷺ، ثم أعيد النشر في نفس العام بحجة حرية التعبير، بل وأضيفت إليها رسوم أخرى بذيئة في صحف النرويج والنمسا وفرنسا وألمانيا أيضا (حوالي ١١ صحيفة)، وأيضا في عدد غير قليل من مواقع الإنترنت الأوروبية، والذي فجر بركانا من الغضب والمظاهرات الضخمة في شتى الدول العربية والإسلامية، قتل فيها أكثر من ٥٠ شخصا في أنحاء العالم في العام التالي ٢٠٠٦، ودعت القوى الشعبية إلى مقاطعة البضائع الدنماركية.. بدأت المقاطعة في تحقيق بعض النتائج، وانخفضت الصادرات الدنماركية إلى المنطقة للنصف وتأثرت الشركات الدنماركية، وبدأت في استخدام وسائل الدعاية للإعلان عن أنها تستعين بعمالة عربية وإسلامية، ونشر ما يشبه الاعتذار.

في نفس الوقت قلل البعض من أهمية المقاطعة وتباينت ردود الأفعال الحكومية والرسمية التي تراوحت بين الصمت المطبق أو الإدانة والشجب وكفى مرورا باستدعاء سفراء الدنمارك لدى بعض الدول العربية والإسلامية، وإبلاغهم احتجاج هذه الدول على هذه الإساءات، وقامت دول أخرى بسحب سفرائها من الدنمارك، وطالبت المؤسسات الدينية والبرلمانية بإصدار قانون من الأمم المتحدة يجرم ازدراء الأديان، في حين سعى البعض لإجراء حوارات مع الدنمارك بدعوى تصحيح صورة الإسلام، بينما قلل آخرون من أهمية هذه الإهانات والإساءات وطالبوا بتجاهلها وكأنها لم تكن.

تفاوتت ردود الفعل وتباينت، لم نتحد على موقف موحد، تفرقنا واشتعلت نيران الغضب ثم خمدت كالهشيم الذي تذروه الرياح، دون أن تقدم الدنمارك اعتذارا أو تراجعا عن هذه الإساءات، بل وأيدتها باعتبارها من قبيل حرية التعبير ومضى الأمر وتوالت إساءات أخرى لديننا ولرسولنا وقرآننا.

أدرك العالم ما وصلنا إليه من ضعف وتمزق وتشرذم... لتأتي اللطمة الجديدة على وجوهنا جميعا، كل الصحف الدنماركية (١٧ صحيفة) تعيد نشر الرسوم المسيئة للنبي ﷺ مستهينة بكل ردود الفعل التي حدثت في المرة الأولى، التي أجهضها عدم التنظيم وعدم الاستمرارية ووحدة الصف، لنصل الآن إلى نقطة فاصلة، فإما أن نتعامل مع الموقف كما حدث في المرة الأولى من سوء تنظيم وتخطيط، وهنا علينا أن نستقبل كل يوم وساعة مزيدا من الإهانات والإساءات لديننا ومقدساتنا، وإما أن نتحد ونجتمع على نصرة دين الحق، واتخاذ موقف واحد شعوبا وحكومات لردع هذه العنصرية، والحملة الشرسة المسمومة ضد الإسلام والمسلمين، وإذا لم يحدث ذلك فلا أمل في أي صحوة ولنصبح كأصحاب كهف في سبات عميق لا نملك نفعا ولا ضرا.





فلم تكن الرسوم المسيئة للنبي ﷺ هي الشيء الوحيد الذي أساء للإسلام والمسلمين، بل هناك حملة مسمومة، وحرب شرسة تستهدف الإسلام والمسلمين، ومن أدلة ذلك ما تواكب مع تلك الإساءات:

- كتاب (قوة العقل) للكاتبة الإيطالية أوريانا فلاتشي الذي ضمنته العديد من الجمل المهينة للمسلمين، وتأجيج مشاعر الكراهية ضدهم، مما دفع رئيس الجمعية الإسلامية - الإيطالية عادل سميث لرفع دعوى قضائية لمحاكمتها بتهمة القذف وإهانة الدين الإسلامي (يونيو ٢٠٠٦).

- رواية وفيلم شفرة دافنشي (٢٠٠٣) لدان براون (المليئتان بازدراء الأديان والتطاول عليها) خاصة الإساءة لسيدنا عيسى عليه السلام (بأنه كان زوجاً لمريم المجدلية وأنجب منها ابنتها سارة وهي المرأة الخاطئة التي حاول اليهود رميها بحجر - وان المسيح هو من ذرية الملك داود وسليمان..).

- أوبرا أيدومنيو للموسيقار موتسارت وأخرجها المخرج المسرحي الألماني (هانس نوينفلر)، والذي أضاف إليها مشهداً ختامياً دموياً حقق له شهرة لم يحلم بها، حيث يظهر الملك (ايدوفيو) ملك كريت على المسرح مع أربعة رؤوس مقطوعة تقطر دماً لكل من بوسايدون إله البحر عند الإغريق، وبوذا وعيسى والنبي محمد ﷺ والتي عرضت عام ٢٠٠٣.

■ الخارجية السويدية رفضت الاعتذار عن الرسوم المسيئة، بينما سارعت وزيرة الخارجية لزيارة إسرائيل لتقديم اعتذارها خوفاً من تهمة معاداة السامية عام ٢٠٠٤ لمجرد نقد الجدار العنصري.. فأين هي حرية التعبير التي يتشدقون بها؟

- إغلاق ٣ مدارس إسلامية في هولندا بموجب قرار حكومي رسمي صادر من البرلمان، ومن المتوقع إغلاق ٢١ مدرسة لاحقا.

- اهتمام الإعلام الهولندي بتصريحات مؤسس جماعة (المسلمون السابقون) إحسان جامي إيراني الأصل، وهجومه على الإسلام والمسلمين، حيث يشبه الرسول بصدام وبن لادن ويصفه بالمجرم، كما سبق وهاجم اليميني المتشدد وزعيم حزب الحرية الهولندي جيرت فيلدرز الإسلام والمسلمين، كما أعلنت صومالية الأصل هيرسي علي (برلمانية هولندية سابقة) أنها تلقت تهديدات لمشاركتها في تنفيذ فيلم الخضوع الذي تضمن مشاهد لسيدات عاريات مكتوب على أجسادهن آيات قرآنية، ولقى مخرجه ثيوفان جوخ مصرعه على يد شاب هولندي من أصل مغربي.

- تكريم ملكة بريطانيا لسلمان رشدي صاحب كتاب (آيات شيطانية) لهجومه ووقاحته على الإسلام.

- قيام فرقة موسيقية بإحياء حفل رسمي سنوي على صوت الشيخ محمد صديق المنشاوي (سورة يوسف) ممزوجة





■ تحالف جديد يضم عدداً كبيراً من الأحزاب اليمينية المتطرفة من دول أوروبية عديدة، يهدف إلى مكافحة الأسلمة ووقف الهجرة ووقف بناء المساجد وتنظيم المظاهرات ومنع الحجاب وإعلان الوحدة للحرب ضد الإسلام

■ ١٧ صحيفة دنماركية تعيد الرسوم المسيئة للرسول ﷺ في إساءة جديدة للإسلام ونحن نغط في نوم عميق

■ أين هم أعضاء البرلمان الأوروبي الذين يصدعون رؤوسنا بالحديث عن حقوق الإنسان؟

بالموسيقى والغناء والرقص، وذلك في بلدة (هولتسفويد) التابعة لمدينة (كالمر) السويدية.

- إصدار قاض بريطاني الحكم بسجن أربعة مسلمين من بين ٣٠٠ شخص شاركوا في المسيرات الاحتجاجية على الرسوم المسيئة للرسول ﷺ خارج السفارة الدنماركية في لندن.

- تبني الإعلام الصهيوني في ألمانيا حملة مضادة لبناء مسجد، الذي وصفته بأنه دعم للتطرف الإسلامي ودعم لأسلمة أوروبا، وطالبت الحركة الصهيونية في ألمانيا التي يتزعمها ماركوس بايزيشت بتخلي أوروبا عن التعددية الثقافية!! ومنع بناء المسجد في كولونيا، وحذرت من تزايد المساجد في ألمانيا.

- ألقى مجهولون زجاجة مولوتوف على مركز إسلامي في مدينة ميلانو جنوب إيطاليا.

- الجاليات الإسلامية في أوروبا تؤكد أن خطط بناء المساجد تلقى مقاومة كبيرة، مما دفعهم إلى توقيع التماس ضم ٢٧٥ ألف شخص على موقع رئيس الوزراء البريطاني جوردون براون على الإنترنت، كما تعهدت جماعة يمينية متطرفة فرنسية بإقامة دعوى ضد مدينة مرسيليا للمرة الثانية لمساعدتها في بناء أحد المساجد.

- قيام الأحزاب اليمينية العنصرية المتطرفة بسويسرا بحملة واسعة لحظر بناء المآذن في المساجد التي يقيمها المسلمون هناك، والسعي إلى إرغام الحكومة على إجراء استفتاء عام على ذلك الحظر.

- دعوة نائب في البرلمان الهولندي إلى حظر تداول القرآن الكريم في هولندا (جيرت فيلدرز)، أسوة بحظر كتاب كفاحي للزعيم النازي هتلر، كما هاجم زعيم يميني متشدد في بلجيكا فيليب ديونتر القرآن الكريم واعتبره كتاباً لا يطاق.

- نشر رسم كاريكاتيري جديد في صحيفة (نيريكيس اليهاندرا) السويدية يسيء للرسول ﷺ في ٢٠٠٧/٨/١٨، والذي نفذه السويدي لاريس فيلكس.

- تعرض الشيخ محمد لطفي السلاموني إمام المركز الإسلامي في لندن لحادث اعتداء وحشي من مواطن ايرلندي يدعى (ريان دونيجان) وفقده البصر تماماً نتيجة هذا الاعتداء، ما يفضح عنصرية الغرب وتطرف أبنائه، وتلقي دعوة سعودية لعلاجه، وتم علاجه على نفقة مصر كمبعوث للأزهر، واكتفى باعتذار تليفوني من وزير الدولة للشؤون الخارجية البريطاني (مارك مالوك براون) لأحمد أبوالغيط.

من جهة أخرى، لم يتم تعزيز إجراءات الأمن في المركز بعد تلقي رسائل التهديد قبل حادث الاعتداء، كما أن حسابات السياسة فرضت نفسها بنصح الشيخ السلاموني بعدم الكلام، إضافة لبطء التحرك المصري وافتقاده لآلية (خلية الأزمة) ولم يصدر قرار العلاج على نفقة الدولة إلا بعد زيارة السفير السعودي.

- الخارجية السويدية ترفض الاعتذار عن الرسوم المسيئة التي نشرت في ٢٠٠٧/٨/١٨، ودافع المتحدث باسمها عن صفاقة إعلام بلاده زاعماً أن هذا الرسم ونشره يدخل في إطار حرية التعبير، بينما قامت الخارجية السويدية عام ٢٠٠٤ بتقديم اعتذار رسمي لإسرائيل بسبب تصريحات نشرتها صحيفة (اكسبريس) السويدية تنتقد الجدار العنصري، وعندما اعتبرت إسرائيل تلك التصريحات

■صحيفة يديعوت احرونوت الإسرائيلية - بدعوى التضامن وإشعال الفتن بين العالم الإسلامي - ، وأوروبا تعيد نشر الرسوم المسيئة، واللوبي الصهيوني في أوروبا يحرك خيوط التآمر

معاداة للسامية سارعت وزيرة الخارجية السويدية (ليلى فريفالدز) بالسفر إلى إسرائيل والتأكيد في مؤتمر صحفي عام أن السويد لا تسمح أبداً أن يتحول النقد إلى معاداة للسامية بأي شكل من الأشكال!!، وفي يناير ٢٠٠٤ قام السفير الصهيوني في ستوكهولم بتدمير عمل فني أثناء افتتاح مؤتمر عام هناك زاعماً أن العمل يمجد الانتحاريين الفلسطينيين ولم تعترض السويد بل أعلنت تفهمها لما قام به ولم يتحدث أحد وقتها عن حرية التعبير أو خلافه!!

إضافة لما أصدره أحد قضاة أسبانيا من حكم بسحب عدد من مجلة محلية يوم ٢٠٠٧/٧/٢٠ نشرت رسماً مسيئاً لولي العهد فأين هي حرية التعبير التي يدعونها.

– تصريح حاكم مقاطعة كيرنتن النمساوية الجنوبية (يورج هايدر) بحظر بناء المساجد في المقاطعة مما يعد فضيحة، ولكنه موقف غير جديد من زعيم سابق لحزب الحرية اليميني المتطرف، وأبدى رئيس الوزراء السويدي فردريك راينفلد أسفه (إذا كان مسلمون شعروا بإهانة) لنشر رسم كاريكاتوري مسيء للنبي محمد ﷺ، لكنه شدد على أن حرية التعبير حق ثابت في السويد، وأكد على مفهوم أنه (ليس للسياسيين الحكم على حرية الصحافة والتعبير التي تشكل مبدأ ثابتاً في بلدنا وديمقراطيتنا)، في لقائه مع ممثلي منظمات إسلامية سويدية، مما يعد عملية تجميلية لتجنب تأزم العلاقة مع العالم الإسلامي، كما اجتمع رئيس الوزراء مع سفراء ٢٠ دولة إسلامية لاحتواء الأزمة، والذي أوضح أن السفراء لم يقدموا أي مطالب!!

– في تصريح لموقع إسلام أون لاين على الإنترنت قام سامي دباح الناطق باسم ائتلاف مقاومة الإسلاموفوبيا بفرنسا أن أجهزة الإعلام تبث تقارير أمنية محرضة ضد المسلمين منها تقرير يذكر أن المحال المخصصة لبيع اللحم الحلال في فرنسا أصبحت وسيلة لتمويل التنظيمات المتشددة، وتقرير آخر يتحدث عن مراقبة مكثفة للمدارس الإسلامية والإقبال على تعلم اللغة العربية في فرنسا، خاصة أن هناك ٥٠ ألف طفل تعلم العربية في مدارس يديرها - حسب وصف التقرير - متشددون دينيون.

– أعلن سيرجيو كوفيراني عمدة مدينة بولونيا الإيطالية تراجعه عن مشروع بناء المسجد الكبير المقرر إقامته في حي (سان دوناتي) إلى أجل غير مسمى، وقرر إجراء استفتاء بين سكان الحي لإبداء موافقتهم من عدمها، وأعرب اليمين الإيطالي عن ارتياحه الكبير لقرار تعليق المشروع، بل نظم أحد أقطاب حزب رابطة الشمال رويرتو كالديرولي (وزير الإصلاحات السابق) جولة بصحبة خنزيره في مكان بناء المسجد مثلما حدث في مدينة لودي حيث لم يتحقق مشروع المسجد لأن المكان صار نجساً بسبب مرور خنزيره.

– المبعوثة الدولية ج.ج ماكدوجال مبعوثة الأمم المتحدة نشرت تقريراً اتهمت باريس بأنها تعامل كل الأقليات الدينية خاصة المسلمة وتسجنهم في جيتو اجتماعي واقتصادي شديد القسوة حتى أن المسؤولين الفرنسيين يساهمون في إنشاء بيئة إعلامية غير مناسبة للحياة الآدمية بالنسبة لتلك الأقليات، وتقول: إنني تجولت بشوارع احياء المهاجرين والأقليات الدينية، واكتشفت أن الاضطهاد العرقي والديني على أشده حتى ضد المسلمين الذين يحملون الجنسية الفرنسية، ورغم أن عدد المسلمين في فرنسا يتجاوز الستة ملايين مسلم فانهم يتعرضون للتحرش الأمني والحصار الاجتماعي بصورة مطردة.

– خلال الحملة الانتخابية البرلمانية الدنماركية شن حزب الشعب اليميني - أحد حلفاء الحكومة في البرلمان - حملة ضارية ضد المهاجرين المسلمين واتهامهم بعدم احترام التقاليد الدنماركية.

وقد تقدم نواب الحزب بمجموعة مشاريع قوانين كلها تستهدف المهاجرين المسلمين من بينها منع ارتداء الحجاب في الأماكن العامة وإلغاء الأماكن المخصصة للمسلمين للصلاة في أماكن العمل، ومنع استخدام اللحم الحلال

■ كل جهود التظاهر والمقاطعة التي نجحت في خفض الصادرات الدنماركية إلى النصف واستدعاء السفراء وغيرها في عامي ٢٠٠٥، ٢٠٠٦ أجهضها عدم التنظيم وعدم الاستمرارية ووحدة الصف

في مراكز الرعاية وغيرها إضافة للملصقات مثل صورة محجبات كتب تحتها (اتبعوا تقاليد البلاد أو ارحلوا).

- استخدام حزب الشعب اليميني المتطرف في الدنمارك لرسم يدوي لصورة النبي ﷺ (رأس رجل يعتم عمامة) في حملته الانتخابية بدعوى الدفاع عن حرية التعبير، مما يعني أن التطاول في ازدياد مستمر، وأنه أخذ صيغة سياسية رسمية.

- قررت مدينة جنت ثالث أكبر المدن البلجيكية منع الموظفات المسلمات من ارتداء الحجاب، وهي ثاني مدينة بلجيكية تحظر الحجاب بعد مدينة انتورب ثاني أكبر المدن البلجيكية.

- ظهور قاعدة تواليت بلاستيكية في الأسواق الإيطالية مكتوب عليها بالإيطالية والصينية ترجمة لآية الكرسي بالإضافة إلى اللغة العربية، إضافة لما أعلنه مخرج هولندي أنه سوف يصور فيلماً بعنوان (الفاشستية في القرآن)، وبالمقابل تناول المخرج الهولندي (البرت تير هلديرت) فيلم (ضربات) ليجسد العنصرية الهولندية ضد المهاجرين العرب والأفارقة.

- سماح معلمة بريطانية لتلاميذها في السودان بتسمية دمية على هيئة دب على اسم الرسول ﷺ (جيليان جيبونز)، وإصدار الرئيس البشير عفو بالإفراج عنها.

- مرة أخرى يعلن النائب الهولندي جيرت فيلدرز أنه يقوم بتصوير فيلم عن الفاشية في القرآن، وأنه بصدد الكشف في هذا الفيلم عن نصوص قرآنية تثبت الطبيعة غير المتسامحة لكتاب المسلمين المقدس، ويردد دائماً (سئمت الصلوات إلى الله ومحمد في هولندا، كفانا مساجد جديدة، سئمت القرآن في هولندا: احظروا هذا الكتاب الفاشي كما تم حظر كتاب كفاحي)!!

- موقع الكتروني ينشر صور مسيئة لرسولنا الكريم ويشترط اعتراض ١٠ آلاف شخص لإزالة الإساءة.

- موقع آخر مشبوه يضع تحريفاً لآيات القرآن الكريم ويطلق عليها (القرآن الشعبي)، باللغة العامية ويستخدم ألفاظ بذيئة وسط آيات القرآن، ووصفه للرسول ﷺ بأنه رسول الإرهاب وينسب للإسلام أفعالاً فاحشة، ويضع الموقع عناوين في كل من بريطانيا وأمريكا واستراليا لإرسال التبرعات والرسائل إليه.

- رفضت محكمة فرنسية دعوى تقدمت بها الرابطة الإسلامية العالمية ضد مجلة (شارلي أبدو) الفرنسية لقيامها بإعادة نشر الرسوم المسيئة للرسول ﷺ في فبراير ٢٠٠٦.

- أعلنت المكتبة الوطنية في الدنمارك في تحد لمشاعر المسلمين عزمها تجميع الرسوم الكاريكاتيرية المسيئة للرسول ﷺ وتوثيقها، ونقل تليفزيون هيئة الإذاعة البريطانية عن المكتبة قولها انها لا تنوي عرض هذه الصور أو جعلها متاحة للعامة إلا أنها ستحتفظ بها من أجل الأجيال القادمة!! مما يعني أنها تريد تربية تلك الأجيال على كراهية الإسلام والتمسك بالعنصرية البغيضة.

- رفضت بلدية مدينة برشلونة منح ترخيص للمجلس الإسلامي في إقليم قطالونيا لبناء مسجد كبير في المدينة التي تقطن بها أكبر جالية مسلمة بإسبانيا تقدر بأكثر من مليون شخص منها ما يقرب من ٧٠٠ ألف مغربي، وقد شن الحزب الديمقراطي المسيحي للتقارب والاتحاد القوة السياسية الأولى في قطالونيا مؤخراً حملة إعلامية ضد المهاجرين المغاربة والمسلمين.

- بينما تبدأ في البرلمان البريطاني معركة قانون مكافحة الإرهاب لعام ٢٠٠٨ الذي تسعى به الحكومة لتمديد فترات احتجاز المشتبه في علاقتهم بالإرهاب من ٢٨ يوماً إلى ٩٠ يوماً حتى تفجرت فضيحة التجسس على النائب المسلم صديق خان الذي حدث بأمر قيادة شرطة لندن حسب قول الضابط المسؤول عن العملية، ولكن وزيري العدل والداخلية لم يحاطا علماً أو هكذا قال وزير العدل جاك سترو، والنائب صديق خان محام بارز ومدير سابق لمنظمة ليبرتي المدافعة عن الحريات والحقوق وكان وزير دولة بوزارة العدل ورئيس لجنة الشؤون القانونية بمجلس مسلمي بريطانيا، ونجم صاعد في حزب العمال، وإذا كان يتم التجسس عليه فما هو حال التعامل مع البسطاء من المسلمين؟

- رفض منح الدكتور يوسف القرضاوي تأشيرة دخول إلى بريطانيا، وأعلنت وزارة الداخلية البريطانية ذلك الرفض يوم ٢٠٠٨/٢/٧، وقول الناطق باسمها (لن تسمح بريطانيا بوجود أشخاص يسعون إلى تبرير أي عمل إرهابي، أو يعبرون عن آراء قد تتسبب في أعمال عنف بين مكونات المجتمع)، بينما أرجع القرضاوي رفض منحه التأشيرة إلى ضغوط من وصفهم بـ (المحافظين الجدد) و(اللوبي الصهيوني)، وأن الفتوى بتبرير العمليات الاستشهادية قديمة منذ نحو ٢٠ عاماً وانه سبق دخول بريطانيا بعد إصدار حلها عدة مرات.

- موافقة حزب التحالف من أجل المستقبل على حظر بناء المساجد في إقليك كارنيثيا النمساوي الذي يحكمه يورج هايدر اليميني، بحجة أن بناء المساجد على الطراز الإسلامي يعد غير مألوف للعمارة في النمسا، وأعلن هايدر أن هذا القرار جزء من مواجهة التوسع الإسلامي في أوروبا.

- أظهرت فعاليات أوروبية خاصة في هولندا وبلجيكا مخاوفهم بسبب خطط أعلن عنها في المغرب مؤخراً تتعلق بتقوية العلاقة مع المهاجرين المغاربة في الخارج وتعزيز الثقافة

■ اللطمة الجديدة على وجه العالم الإسلامي أتت بعد أن أدرك العالم الغربي ضعف وتمزق العالم الإسلامي

■ في فرنسا أجهزة الإعلام تبث تقارير أمنية محرضة ضد المسلمين، وفي ألمانيا الإعلام الصهيوني يتبنى حملة مضادة لبناء المساجد

المغربية واستخدام اللغة العربية بين الأجيال الجديدة من المهاجرين المغاربة في الخارج، مما دفع الحكومة الهولندية لطلب توضيحات حول هذا الصدد واستدعاء السفير المغربي في لاهاي علي المحمدي لتوضيح ذلك.

- إعلان عدد من الأحزاب اليمينية المتطرفة من دول أوروبية عديدة عن تأسيس أول حزب أوروبي يميني موحد يهدف إلى مكافحة (الأسلمة) في القارة الأوروبية، ووقف هجرة المسلمين إليها، ووقف بناء مساجد جديدة، معتبراً أنها أحد العوامل المساعدة في نشر التطرف، وتنظيم المظاهرات في مدن أوروبا التي تستضيف جاليات مسلمة كبيرة، وضع الحجاب، وتجريم ذبح الماشية على الطريقة الإسلامية، وسمي التحالف الجديد (المدن ضد الأسلمة)، فهو تحالف لتقنين الهجوم على الإسلام بشكل حزبي منظم يضم أكبر الأحزاب اليمينية وأكثرها تطرفا في أوروبا، كل ذلك تحت دعوى الخوف من أسلمة القارة الأوروبية واستهداف العرب والمسلمين على وجه الخصوص وإعلان الوحدة للحرب ضد الإسلام.

- ما كشفه استطلاع بثته محطة تلفزيون (تي في ٢) الدنماركية عن أن ٦٠٪ من الدنماركيين لا يفهمون لماذا يشعر المسلمون بالإهانة لنشر معظم الصحف في بلادهم رسوماً كاريكاتيرية للرسول ﷺ؟ مما يعني جهل الشعب الدنماركي بحقيقة الإسلام واحترام الأديان، وحب المسلمين لرسولهم، أو محاولة إيهام العالم الإسلامي أنه لا ذنب لهذا الشعب فيما يحاك ضده من فتن سواء في الداخل أو مع العالم الإسلامي، أو أن ذلك الاستطلاع خرج بنتائج وفق مقدمات وأسئلة مضللة.

- أصدر ١٢ من الكتّاب بعضهم من المرتدين عن الإسلام، على رأسهم سلمان رشدي بياناً يؤيدون فيه الرسومات المسيئة للرسول ﷺ بعنوان (معاً لمواجهة الاستبداد الجديد)، وهم أيان هيرسي علي وشهلة شفيق وكارولين فوريست وبيرنارد هنري وتسليمة نسرين وانتوني سفير وفيليب فال وابراهيم وراق، وأشاروا في بيانهم أن العالم اليوم يواجه استبداداً جديداً هو (الإسلاموية)، وأنهم يدعون لمواجهة الاستبداد الديني، وتعزيز الحرية العلمانية.

- إعادة صحيفة يديعوت احرونوت الإسرائيلية نشر الرسوم المسيئة للرسول ﷺ بحجة التضامن مع الصحف الدنماركية التي كررت نشر نفس الرسوم، وسبق تسجيل شريط فيديو لمشجعين صهاينة وهم يسبون نبي الإسلام ويرددون أغاني تندد بالنبي والإسلام وكاد ذلك يؤدي إلى أزمة بين تركيا والكيان الصهيوني.

هذه بعض النماذج والأمثلة للحرب الإعلامية الأوروبية ضد الإسلام والتي من المتوقع أن تزداد وتيرتها ضمن خطة زمنية منظمة لم يحسب المسلمون لها حساباً أو يظنون أنها من محض الصدف الارتجالية ولكن كما قال د. مصطفى الشكعة عضو مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف: (ما يحدث ضدنا هو حرب صليبية سبق وأعلنها جورج بوش بعد أحداث سبتمبر ويشارك فيها الغرب بكل أسلحته مقابل ضعف شديد وانهيار في العالم الإسلامي والعربي بالأخص).

ونضيف: إن ذلك الضعف جعل الغرب والولايات المتحدة والكيان الصهيوني يتمادون في غيهم وظلمهم وعدوانهم، لأن من أمن العقوبة أساء الأدب.



بيت القرآن اختتم ملتقاه التربوي بتخريج ٧ حافظات

اختتم بيت القرآن للبنات التابع لجمعية الإصلاح الاجتماعي ملتقاه التربوي العاشر الذي أقيم برعاية الشيخة عائشة المبارك الصباح أعماله بعد سلسلة من المحاضرات والفعاليات التربوية والدعوية، وقد أكدت راعية الملتقى أن «استقامة السلوك الإنساني لأجيال المسلمين مرتبط بالالتزام بتعاليم القرآن الكريم وتطبيقه في كل مناحي الحياة».

وأشادت الشيخة عائشة الصباح بالجهود القرآنية التي يبذلها البيت لأجل نشر تعاليم القرآن وحفظ حروفه في صدور الأبناء، مشيرة إلى الآثار الطيبة التي يلمسها كل من شارك أبناؤه في أنشطة بيت القرآن للبنات.

كما أشادت بجملة الأهداف التي أقيم لأجلها الملتقى وهي: الارتقاء بالجانب التربوي والروحي عند الأبناء وتوضيح دور الوالدين والمجتمع في بناء الإنسان المسلم ذي الشخصية المتكاملة، بالإضافة إلى التنبيه على خطورة الأفكار الغربية الدخيلة على المجتمعات الإسلامية وأثرها على أبنائنا.

وشهدت فعاليات الملتقى في يومه الأول محاضرة بعنوان «الظواهر الدخيلة على المجتمع وأثرها على أبنائنا» تناول فيها الداعية الشيخ بدر الحجرف جملة من الظواهر الغريبة التي طرأت على أجيال المسلمين والتي كان أخطرها وجود شباب عبدة للشيطان من بين أبناء المسلمين الموحدين وفي مجتمعات المسلمين.

وحمل الشيخ الحجرف الآباء مسؤولية رعاية الأبناء وتقويم انحرافاتهم السلوكية بالمتابعة الحثيثة والتوجيه السليم المرتكز على الثوابت الإسلامية في كتاب الله «القرآن الكريم» والهدي النبوي الشريف، مشدداً على ضرورة التأسي بالنبي ﷺ في الدعوة بالرفق واللين واستخدام كل السبل التي تصون الكرامة الإنسانية وبعيداً عن التوبيخ والتجريح إلا في الحالات الضرورية التي تستوجب الشدة.


■ الشيخ أحمد القطان أثناء الندوة

■ الشيخ بدر الحجرف:
هناك ظواهر غريبة طرأت على مجتمعاتنا الإسلامية.. وعلى الآباء تحمل مسؤولياتهم تجاه أبنائهم

■ الشيخ القطان:
يجب على الإنسان المحافظة على النعم التي منحها الله إليه وتربية الأبناء التربية الإسلامية الصحيحة

■ المير:
الحذر كل الحذر من الدعاء على الأبناء وقت الغضب خوفاً من أن يوافق الدعاء ساعة استجابة

وشهد اليوم الثاني للملتقى محاضرة بعنوان «المال والبنون زينة الحياة الدنيا» تناول فيها الداعية الشيخ أحمد القطان نعم الله عز وجل على الإنسان، والتي أبرزها بعد العافية والصحة المال والبنون وواجبات المسلم تجاه هذه النعم من صيانتها والمحافظة عليها وتربية الأبناء التربية الإسلامية الصحيحة، وكذلك إنفاق المال في أوجهه المشروعة من النفقة الحلال وغيرها، ومحاضرة بعنوان «الاستقرار الأسري وأثره على نفسية الأبناء»، تناول فيها الدكتور عادل الزايد كثيراً من الجوانب التي تساهم في استقرار الأسر وأثر ذلك على الأبناء الذين ينبتون في بيئة مستقرة تغرس فيهم التوازن النفسي الذي يعينهم على استقامة حياتهم ويجنبهم الانحرافات السلوكية أو الوقوع في شرك أصحاب السوء.

للقرآن الكريم

وفي اليوم الختامي تحدثت الداعية هناء الميرفي محاضرة بعنوان «في ظلك نستريح» عن الحب الفطري الذي يدفع بالوالدين للسعي إلى تربية أبنائهم التربية الصالحة وتمكينهم من حفظ كتاب الله تعالى للفوز بالدنيا والآخرة، مبينة أن الأمر يحتاج إلى وسائل تربوية ومهارات شرعية أوصى بها الإسلام حتى قبل ولادة الأبناء، وذكرت منها: الاستعانة بالله والدعاء وتفويض الأمر إلى الله وكثرة الدعاء والاستغفار والإكثار من الصدقة لدفع البلاء.

وحذرت الميرفي الأمهات من الدعاء على الأبناء وقت الغضب خشية أن يوافق الدعاء ساعة استجابة، وختمت محاضرتها بتوصية وجهتها للأمهات تساعدهن لمعرفة الطريق السليم لزرع حب الآباء في قلوب أبنائهم حتى يكونوا ذرية صالحة تنفعهم في دنياهم وحتى بعد مماتهم.

وفي نهاية الملتقى أقيم حفل تكريمي للكوكبة الجديدة من الحافظات وعددهن سبع حافظات أتممن الحفظ كاملاً مع محفظات البيت، وقد أشادت الرئيسة الفخرية للبيت منيرة السنان بالمستوى الراقي في الحفظ والأداء للمشاركات في التحفيظ ببيت القرآن، مشيرة إلى الجهود المشكورة التي تبذل لأجل العناية بالبنات ليصلن لهذا الفضل العظيم.

وزارة الأوقاف تختتم «ملتقى الشعوب الدولي»



■ القراوي أثناء افتتاح الملتقى

اختتمت وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بمسجد الدولة الكبير «ملتقى الشعوب الدولي»، والذي يهدف إلى استقطاب جميع أبناء الجاليات والمنح الدراسية والبعوث في الكويت، وكان وكيل وزير الأوقاف المساعد لشؤون القرآن الكريم والدراسات الإسلامية والحج مطلق القراوي، أكد أن الكويت لها تاريخ حافل بالأعمال الإنسانية الجليلة والمشاريع الخيرية الهادفة إلى تحقيق التكافل والتعاون.

وأضاف في ملتقى الشعوب الدولي في مسجد الدولة الكبير: إن وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية وضعت ضمن غاياتها توفير الرعاية الدينية والتربوية والاجتماعية سواء كانت للمواطن الكويتي أو من مختلف الجاليات المقيمة على أرض الكويت.

ولفت القراوي إلى أن الكويت تمثل مدرسة متميزة في مجال التوجيه الإسلامي ورعاية الثقافة الإسلامية حتى حظيت بتقدير خاص من قبل جميع دول العالم، ولهذا جاءت فكرة هذا الملتقى الذي استقطب جميع أبناء الجاليات أصحاب المنح الدراسية بالكويت.

وتابع: ولهذا تم تشكيل مؤسسات ولجان حكومية وأهلية لرعاية الجاليات وطلبة المنح الدراسية ثقافياً واجتماعياً فكانت وزارة الأوقاف سباقة إلى إحداث وعي مؤسسي يعنى بضرورة رعاية الجاليات والبعوث الطلابية في إنشاء مركز خاص لهذا الهدف.

وبين أن ملتقى الشعوب الدولي لطلبة المنح الدراسية جاء ليؤكد هذه الحقائق وليكون مناسبة دولية لتدارس موضوع الرعاية المتكاملة لطلبة المنح والاستفادة من التجارب الدولية في هذا الموضوع.

وأكد القراوي أن هذا يبرز دور الكويت في التنمية والثقافة لدى الطلبة، إضافة إلى المساهمة في معالجة مشكلات الاغتراب الطلابي والعمل على الإسهام في تعريف المجتمع الكويتي بالخصائص الثقافية والحضارية للشعوب.

■ القراوي: **الكويت لها تاريخ حافل بالأعمال الإنسانية الجليلة والمشاريع الخيرية الهادفة إلى تحقيق التكافل والتعاون**

إبراز القيم الإسلامية

ومن جانبه، قال وكيل وزارة الأوقاف المساعد للشؤون الثقافية وليد الفاضل: إن التفكير في تنظيم ملتقى دولي للشعوب عبر طلبة المنح الدراسية يعد في ذاته إنجازاً نوعياً لاعتباره مناسبة لإبراز القيم الإسلامية القائمة على الإخوة والتعاون والتواصل، من خلال إبراز دور الكويت في العمل الخيري سواء كان على المستوى الرسمي أو الشعبي.

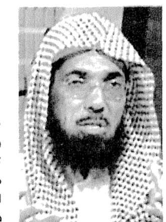
وزاد: هذا الملتقى يعد ثمرة من ثمرات عمل وزارة الأوقاف، لما يتضمن برنامجه من محاضرات وندوات وورش عمل متنوعة ستثري الحاضرين وتزيد من معلوماتهم.

وبدوره أوضح وكيل وزارة الأوقاف المساعد للتنسيق والعلاقات الخارجية عبدالله مهدي البراك أن الملتقى يحمل رسالة لملتقيات أخرى كثيرة.

وأضاف: إن هذا الملتقى جاء فرصة أمام الطلبة أصحاب المنح الدراسية ليعرضوا ما يتعلق ببلدانهم في معرض الشعوب الذي أقيم على هامش الملتقى، ولكي يتعرف المجتمع الكويتي على حضارة هذه الشعوب.

العالم الإسلامي يجب أن يكون له صفة سياسية وأمنية

الشيخ العودة : إعادة نشر الرسوم ليس من باب الحرية وإنما بهدف الاستفزاز



■ الشيخ د. سلمان العودة

دعا فضيلة الشيخ الدكتور سلمان بن فهد العودة حكماء المسلمين وعلماءهم ومسؤوليهم إلى اتخاذ مواقف جادّة وصريحة من الجهات المسيئة إلى الإسلام والذات الإلهية، مشيرًا إلى أنه يجب أن نفرّق بين الأحزاب المسيئة والجهات التي في صفّنا.

وقال الشيخ العودة: إنه يجب أن تكون دول العالم الإسلامي لها صفة سياسية وأمنية وموقف من المسيئين للإسلام، مشيرًا إلى أن هناك العديد من المشايخ الذين مُنعوا من دخول دول أوروبية.

وأضاف «العودة»: إن هناك من يريد أن ينساق الناس إلى صراع حضارات وحروب. وتابع: هم يعرفون أن العالم الإسلامي لم يقف على قدميه بعد، ولا يزال بحاجة إلى غيره فهو لا يملك التصنيع أو التسليح وغيرها، مشددًا على أنه كلما استقرّ العالم الإسلامي استطاع أن يقف على قدميه وأن يجبر غيره على احترامه.

وأوضح فضيلته أن إعادة نشر الرسوم لم يكن من باب حرية الرأي، وإنما كان بهدف الاستفزاز، فهذا العمل ليس موجّهًا إلى شخص النبي- ﷺ- فهو لا يضرّه ذلك، ولكن الاستفزاز والإساءة موجهة إلى مليار و٣٠٠ مليون مسلم.

مؤكدًا أن مثل هذه الاستفزازات لا تقل أهمية عن إدارة حرب عسكرية ضد المسلمين، مشيرًا إلى أن النبي- ﷺ- بُعث مصدّقًا لما بين يديه من الكتاب ومعزّزًا لدعوة إخوانه النبيين، وأنه كان من المفترض أن يكون أهل الكتاب أولى الناس بطاعته واتّباعه وأقربهم إلى أمته لما سبق إليهم من البشارة، لكن الذي حدث أن كثيرًا من أهل الكتاب، وخاصة اليهود، حسدوه على رسالته وحسدوا المسلمين على دينهم؛ فتحولوا إلى الكيد والمؤامرة ضد الإسلام ونبي الإسلام، حتى أنهم تحالفوا مع الوثنيين ضد المسلمين وقد حكى القرآن عنهم: ﴿ألم تر إلى الذين أوتوا نصيباً من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت ويقولون للذين كفروا هؤلاء أهدى من الذين آمنوا سبيلاً﴾. (النساء:٥١)

المشروع بلغت تكلفته ١٠ ملايين دولار

إنجاز معلمة القواعد الفقهية للمذاهب

أوصى سالم بن عبيد الظاهري مدير عام مؤسسة زايد للأعمال الخيرية والإنسانية القائمين على «معلمة القواعد الفقهية للمذاهب الثمانية» السائدة في العالم الإسلامي بمضاعفة الجهد والعمل لإخراجها في شكلها النهائي لتكون مرجعاً شاملاً للمسلمين.

والمعلمة هي الوثيقة الأولى التي تجمع هذا العدد من المذاهب، وهي بحث علمي شامل ينتظر خروجه في شكله النهائي في نسختين مطبوعة وإلكترونية، وتمول مؤسسة زايد للأعمال الخيرية والإنسانية المشروع بتكلفة ١٠ ملايين دولار.

وقال الظاهري: «المشروع يعتبر الأكبر من نوعه، وسيكون محط أنظار العالم الإسلامي ويعد صرحاً تاريخيّاً توثيقيّاً يعرف بأهم القواعد الفقهية لتكون مرجعاً أساسيّاً للعلماء والباحثين والدارسين والمتخصصين في أرجاء العالم الإسلامي».

وأكد د. جمال عطية مدير عام المشروع على حماسة الأساتذة والباحثين لإنهاء المشروع الضخم وإخراج موسوعة متكاملة وجامعة لكل القواعد الفقهية بإجماع عدد كبير من العلماء من الدول الإسلامية كافة.

وقال: إن «صعوبة ما يمكن تحصيله علميّاً للقواعد الفقهية وتحري الدقة والبحث المستفيض أطال زمن إخراج المعلمة التي أنجز ٨٠ بالمئة منها».

٥٣٥ ألف قرض قدمها الصندوق منذ إنشائه

قروض عقارية جديدة بـ (١٢٨٠) مليون ريال لبناء ٥٥٣٢ وحدة سكنية

وافق صندوق التنمية العقارية السعودي على تمويل (٤٦١٠) طلبات قروض خاصة لبناء نحو (٥٥٣٢) وحدة سكنية موزعة على مختلف مناطق السعودية المشمولة بخدمات الصندوق. وتعد هذه الدفعة الأولى من القروض المعتمدة في ميزانية العام المالي ١٤١٨ / ١٤٢٩ هـ بقيمة إجمالية تبلغ (١٢٨٠) مليون ريال. جاء ذلك في تصريح أدلى به مدير عام الصندوق المهندس محمد بن وصل الله الحربي، وبين الحربي الدعم الذي يحظى به الصندوق من لدن حكومة خادم الحرمين الشريفين وسمو ولي عهده الأمين - حفظهما الله - إضافة لتعاون القطاعين العام والخاص في تنفيذ التنظيمات المفعلة للتحصيل وما يقدمه الصندوق من تسهيلات للمقترضين المتأخرين عن السداد واستفادتهم منها لا سيما إعادة جدولة الأقساط المتأخرة وتسديد الأقساط (مجزأة) شهرياً إما عن طريق الرواتب وإما الحسابات الشخصية ساهم في ارتفاع عدد الموافقات المعلنة، حيث بلغ عدد القروض المقدمة منذ إعلان خادم الحرمين الشريفين زيادة رأسمال الصندوق (٨٤،٨١٤) قرضاً بقيمة إجمالية بلغت (٢٣،٤٦٧) مليون ريال. وفي ختام حديثه أكد المهندس الحربي أن قروض الصندوق المقدمة للمواطنين منذ بدء نشاطه عام ١٣٩٥هـ بلغت (٥٣٥،١٣٧) قرضاً أثمرت عن إيجاد (٦٤٢،١٦٤) وحدة سكنية بقيمة إجمالية تجاوزت (١٤٢) مليار ريال.

رئيس اتحاد الغرف التجارية الخليجية في ملتقى السياحة

٣٨٠ بليون دولار للمشاريع السياحية في الخليج حتى عام ٢٠١٨

كشف الدكتور عصام عبدالله فخرو رئيس اتحاد غرف دول مجلس التعاون الخليجي أن ملتقى السياحة والاستثمار ٢٠٠٨، والذي احتضنته جدة أخيراً هدف إلى تبني استراتيجية خليجية موحدة ترويج وتسويق دول المجلس سياحياً والترويج للمشاريع السياحية في المنطقة لتكون فرص حقيقية يمكن تنفيذها عبر شراكة قوية بين القطاع الخاص الخليجي.

وقال: إن المشاركين في الملتقى خرجوا برؤية واضحة المعالم لاستغلال الإمكانيات السياحية التي تتمتع بها دول المجلس من أجل تحقيق صناعة سياحية تسهم في اقتصاديات دول المجلس.

وقال فخرو: إن آخر البيانات المتوفرة حالياً تشير إلى تخصيص دول المجلس نحو ٣٨٠ بليون دولار للمشاريع السياحية حتى عام ٢٠١٨، بينما ينفق السياح الخليجيون نحو ٢٧ بليون دولار سنوياً في الخارج.

وبين أن السياحة في دول مجلس التعاون الخليجي أصبحت خلال السنوات الخمس الماضية واقعاً ملموساً وصناعة حقيقية ورافداً اقتصادياً يساهم في تنويع مصادر الدخل الوطني ودعم الناتج المحلي وزيادة فرص العمل والاستثمارات.

وبين أن حجم المساهمة الاقتصادية للسياحة يصل إلى ٣٠ في المئة من إجمالي عائدات قطاع الخدمات على مستوى العالم وفقاً لتقرير المجلس الأعلى للسياحة والسفر لعام ٢٠٠٧، بجانب مساهمتها بنحو ١١ في المئة من الناتج المحلي الإجمالي العالمي وخلقها لأكثر من مليون فرصة عمل شهرياً بنسبة تصل إلى ١٠ في المئة من قوة سوق العمل العالمي.

وأضاف: إن حركة السياحة العالمية أسهمت بنحو ٥،٤ تريليون دولار عام ٢٠٠٧ مشكلة بذلك نحو ٣٥ في المئة من صادرات الخدمات، بالإضافة إلى ٨ في المئة من الصادرات السلعية المرتبطة بها، وهي بذلك تشغل واحدة من أهم صادرات الخدمات في العالم، ما يجعل منها صناعة استراتيجية يصعب تجاهلها من قبل أية دولة تريد تعزيز فرص نموها الاقتصادي.

وقال: إن إحصائيات الغرفة القومية للنقل الجوي تشير إلى أن مجمل الحركة السياحية في الوقت الراهن يبلغ ١،٥ بليون سائح سنوياً، كما تستأثر أوروبا وأمريكا بنحو ٨٧ في المئة من السياحة العالمية، فيما يبلغ نصيب آسيا ١٠ في المئة، أما بلدان الشرق الأوسط وأفريقيا فلا يتجاوز نصيبها ٣ في المئة من حركة السياحة العالمية.

متفرقات

• أمر الشيخ خليفة بن زايد رئيس دولة الإمارات بتحويل ٥٠ مليون دولار إلى الموازنة الفلسطينية، وذلك في إطار تفعيل التزام دولة الإمارات العربية المتحدة الذي أعلنته في مؤتمر الدول المانحة الذي عقد في باريس في ديسمبر من العام الماضي. كما وجه بتخصيص مبلغ ٢٥٠ مليون دولار لتمويل عدد من المشاريع في الأراضي الفلسطينية.

• حذّر إمام وخطيب المسجد الحرام بمكة المكرمة، فضيلة الشيخ الدكتور عبد الرحمن السديس، من الغلاء الفاحش وارتفاع الأسعار في المواد الأساسية الغذائية والمنظومة الحياتية الشرائية، مشيرًا إلى أنه يورث الناس حسرة وحصرًا ويحمّلهم من تكاليف العيش وقرًا وإصرًا.

• تنفذ مؤسسة الإمارات وهي مؤسسة نفع اجتماعي عام ٥٠ مشروعاً جديداً خلال العام الحالي لخدمة المجتمع في قطاعات مختلفة. وتشمل قائمة المشروعات التي ستنفذ عبر مراحل زمنية محددة مشاريع في قطاعات التعليم، والعلوم والتكنولوجيا، والثقافة والفنون، والتنمية الاجتماعية والبيئية، والتوعية العامة. وتمثل جهداً قائماً على التعاون بين مختلف قطاعات المجتمع في تنفيذ برامج ومشاريع للنفع العام.

• تنافس طلاب جمعيات تحفيظ القرآن الكريم في منطقة الرياض في المرحلة الأخيرة من تصفيات جمعيات منطقة الرياض في مسابقة الأمير سلمان بن عبد العزيز لحفظ القرآن الكريم وتجويده لعام ١٤٢٨ - ١٤٢٩هـ والبالغ عددها ٢٣ جمعية بما فيها الرياض.

بقلم: حفيظ الرحمن الأعظمي



صفات العالم الرباني والداعي

انقضت الدنيا بشهواتها وشبهاتها، وأجلبت الشياطين بخيلها ورجلها وتوجهت سهام وسيوف الأعداء بحدها ونصلها، وأحيط بالمسلمين من كل جانب، عقيدتهم مستهدفة، ووحدتهم مقصودة، وشريعتهم محاربة، سيل من الإغواء والإغراء، وأصناف من الأذى والابتلاء، إنها الدنيوية التي تجيء ترغيبًا وترهيبًا، والتي تجيء فتنة ومحنة، والتي تتنوع شبهة وشهوة.

ويظهر السؤال: ما المهرب وأين الملجأ؟ وكيف تكون العصمة منها؟.

العصمة لا تكون إلاّ في الربانية، نعم الربانية عصمة من الدنيوية، فهي ليست انقطاعاً عنها، ولا انبتاتًا منها، ولا تحريماً لها، وإنما هي سياسة الدنيا على منهج الله، استعلاءً عليها وترفعًا عنها، وانتفاعًا بالمباح منها، وحصانة من أضرارها، وسلامةً من شرورها، وأمنًا من ضلالها وزيغها، الربانية هي أشد ما نفتقر إليه، وهي ما أرشدتنا إليه آيات القرآن وجسدته لنا سيرة المصطفى ﷺ، بها تتحقق السلامة في الدنيا، وترجى النجاة في الآخرة.

كثير من المفاهيم -في دنيا الناس- انعكست، وكثير من الموازين انقلبت، ترى المحرم القطعي، ثم تجد من يسميه رقيًا وفنًا وانفتاحًا.. تلاعب بالمصطلحات يغير الحقائق والتشريعات، فالخمر مشروبات روحية، والربا فوائد تجارية، وهكذا بالبعد عن الربانية اختلطت الآراء، وزلت الأقدام، وضلت الأفهام، وحارت العقول، وصار كثير من الناس في حيرة يلتمس الطريق الذي يسلكه، والحبل الذي يستمسك به، ولا سبيل له ولا طريق إلاّ في الربانية.

الربانية والطريق إليها

يقول الله جل وعلا: ﴿ولكن كونوا



■ سيوف الأعداء وسهامهم أحاطت بالمسلمين من كل جانب لتطول عقيدتهم ووحدتهم وشريعتهم

■ الكثير من الموازين انقلبت فالمحرم القطعي أصبح فناً ورقياً والخمر أصبح مشروباً روحياً والربا فوائد تجارية

ـــة الموفق

ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون﴾ (آل عمران: ٧٩).

يقول البقاعي رحمه الله: «ولكن كونوا ربانيين تابعين طريق الرب، منسوبين إليه بكمال العلم المزين بالعمل، فإن فائدة الدرس العلم، وفائدة العلم العمل، ومنه الحث على الخير والمراقبة للخالق».

البعض يفخر بنسبته إلى قبيلته ويجتنب ما يدنس شرفها أو ينقص فخرها، فكيف إذا انتسبت إلى الله سبحانه وتعالى فكنت ربانيًا.. كيف ترضى أن تدنس شرف هذا الانتساب بأوحال الدنيوية الشهوانية بارتكاب المعاصي والمخالفات؟

وقال الحلبي: «الرباني منسوب إلى الرب بمعنى التربية، وذلك أن العلماء يربون العلم، أي يصلحونه ويتعلمونه، ثم يربون الناس به فيعلمونهم كما تعلموا، ويصلحونهم كما صلحوا هم به».

فالرباني هو الجامع بين العلم والعمل الشديد التمسك بطاعة الله وتقواه، الحريص على تعليم وتربية الخلق بما فيه صلاح دينهم ودنياهم.

تلك هي الربانية، أن تكون مع الله تعلمًا لكتابه ومعرفةً لذاته وأسمائه وصفاته، وعملا بأحكامه وشرائعه، ودعــوةً إلى دينه وسبيله، وقيادةً للحياة كلها على منهج الله سبحانه وتعالى وسنة رسوله ﷺ، لا تنسلخ في سياستها لتكون صورة من صور النفاق، ولا تنسلخ في معاملاتها لتكون عابدة للدرهم والدينار، لا تنسلخ في حياتها الاجتماعية لتكون من أهل الفساد والفجور.

مقومات الربانية

■ الصلة بالله عز وجل، فالرباني منسوب إلى الرب، أيقظ هذا الحس في قلبك، أشغل به فكرك، وعلق به قلبك وسدد بآيات القرآن قولك وفعلك، هذه الصلة العظيمة التي تجعلك من الأقوياء بالله، الثابتين الصابرين الموقنين بتأييد الله سبحانه وتعالى: ﴿وأن الله مع المؤمنين﴾ (الأنفال: ١٩) وقال تعالى: ﴿وكان حقًا علينا نصر المؤمنين﴾ (الروم: ٤٧).

التعلق والتعلم لكتاب الله عز وجل، وهو باب العلم الحق المبصر لكل حقائق الوجود والخلق، هو شفاء القلوب يسكن الشهوات ويدحض الشبهات، وينير الظلمات، فارجع إلى كتاب الله، تدبر آياته، رطب به لسانك، وأنر به قلبك، واشرح به صدرك، واهد به عقلك، وهذب به خلقك، وزد من الصلة والتعلم والقرب والتأثر، فليس ثمة كتاب ولا علم ولا نهج أكمل ولا أوفى ولا أشفى ولا أروى من كتاب الله سبحانه وتعالى.

■ التحقق والامتثال لأمر الله، فلا بد بعد العلم من العمل، فاحرص ألا تقتصر على مجرد الإتيان بالفرائض، بل استزد من كل ما يقرب إلى الله ويحبب إليه من النوافل والمندوبات، والسعي إلى المنافسة في الخيرات، ففي الحديث القدسي: «وما يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ورجله التي يمشي عليها، ويده التي يبطش بها، ولئن سألني لأعطينه ولئن استعاذني لأعيذنه» (رواه البخاري).

الدعوة إلى المنهج الرباني والتربية عليه

وهو منهج النبي ﷺ، فهو القدوة العظمى في شتى جوانب الحياة، ﴿لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرًا﴾ (الأحزاب: ٢١).

■ الإصلاح والتوجيه لشؤون الحياة، فليست الربانية محصورة انعزالا في المسجد، ولا بكاءً في المحراب، ولا تضرعًا في السجود، ولا صيامًا في الهواجر، هي ذلك كله، وهي قيادة السياسة، وتنمية الاقتصاد، وحل المشكلات، وعلاج الأدواء، هي صبغ



■ الإنسان الرباني هو الجامع بين العلم والعمل الشديد والتمسك بطاعة الله وتقواه، الحريص على تعليم وتربية الخلق بما فيه صلاح دينهم

■ ليست الربانية محصورة في المسجد، ولا بكاءً في المحراب، ولا تضرعًا في السجود، ولا صيامًا في الهواجر، بل هي كل ذلك، وهي قيادة السياسة، وتنمية الاقتصاد

■ الطريق إلى الله يقتضي الابتعاد عن كل ما يغري النفوس ويثير الغرائز ويوقع الانحراف

الحياة كلها بصبغة الربانية، ﴿صبغة الله ومن أحسن من الله صبغة ونحن له عابدون﴾ (البقرة: ١٣٨) لتكون الحياة ماضية بروح الإيمان، محلاة بزينة الخلق الفاضل والسلوك المستقيم.

خطوات نحو الربانية

الربانية قوة للفرد يواجه بها الصعاب، ويستعلي على الرغاب، وأمتنا إن عادت ربانية فإنها ستكون قادرة على التأثير في أمم الأرض والتفوق عليها والأخذ بيدها إلى الطريق القويم، فلنمض إلى الربانية، وهذه خطواتها:

١- المجاهدة

قال ابن القيم رحمه الله: «مجاهدة النفس أربع مراتب، أولها مجاهدتها على تعلم الهدى والصلاح -أي من كتاب الله وهدي رسوله ﷺ- ثم أن يجاهد نفسه على العمل به بعد علمه، ثم الدعوة إليه، ثم الصبر على ذلك» وهل الربانية إلا تعلم وتعليم وعمل، وكل ذلك يحتاج لصبر ومصابرة.

٢- فبهداهم اقتده

﴿إن إبراهيم كان أمة قانتاً لله حنيفاً ولم يك من المشركين* شاكراً لأنعمه اجتباه وهداه إلى صراط مستقيم﴾ (النحل: ١٢٠-١٢١).

هذا نموذج رباني عظيم لنبي كريم هو أبو المسلمين إبراهيم الخليل عليه السلام، كان أمة، أي إمامًا يقتدى به في الخير، لأنه كان عالمًا عاملاً، (قانتاً لله) وتلك هي سمة العبودية، خشوع وخضوع، وتضرع وتقرب لله سبحانه وتعالى، (حنيفًا) مائلاً عن الشرك إلى التوحيد، عن الباطل إلى الحق، عن الشر إلى الخير، وهكذا في كل جانب من الجوانب، (شاكرًا) لأنعم الله، وشكر النعمة أداء حقها وواجبها بنشر أثرها بين الناس، دعوة وتبصيرًا لهم.

٣- الوقاية والحماية

كثيرة هي الشبهات التي تغزو القلوب والعقول وتزيغ الآراء والأفكار، وكثيرة هي الشهوات التي تغري النفوس وتثير الغرائز وتوقع في الانحراف، وطريق الربانية يقتضي البعد عن كل ما حرم الله، فلكي تكون ربانياً لا بد أن تكون مبتعداً عن مقدمات المحرمات كما هو منهج القرآن، عندما خاطبنا بالنهي عن فاحشة الزنا قال: ﴿ولا تقربوا الزنا﴾ (الإسراء:٣٢) لم يقل ولا تزنوا، كيف يمكن أن نكون ربانيين والعيون مسرحة الطرف في هذه الشاشات تبصر تلك العورات وترى تلك الإغراءات، كيف يمكن أن تكون ربانياً ولسانك ناطق بالباطل وهادر باللغو؟

يقول ابن القيم رحمه الله في شأن الرباني عموما: «هو من عرف الله بأسمائه وصفاته وأفعاله، ثم صدق الله سبحانه وتعالى في عمله، ثم أخلص له في قصوده ونياته، ثم انسلخ من أخلاقه الرديئة وآفاته، ثم تطهر من أوساخه وأدرانه ومخالفاته، ثم صبر على أحكام الله في نعمه وبلياته، ثم دعا إلى الله على بصيرة بدينه وآياته».

٤- الصحبة الربانية

الله عز وجل يقول: ﴿كونوا ربانيين﴾ (آل عمران:٧٩) والصيغة في الأمر جماعية، ليكون التوجه أن نكون بيئة ربانية، وأن تكون بيئتنا إسلامية، فنجعل بيئتنا بيوتنا ومجتمعنا تسير على النهج الرباني، وإن لم نفعل فسنجد الغزو في عقر دارنا، عبر الفضائيات والشبكات، التي فيها من الانحرافات والضلالات ما ينحر الربانية ويقضي عليها.

ونحن اليوم في زمن الشهوات والشبهات، والمحن والفتن العاصفة، من تعرض لها أوشكت أن تهلكه ومن اقترب منها أوشكت بنيرانها أن تحرقه.

٥- الترفع عن الدنيا والتطلع للآخرة

إن الارتباط بالدنيا - ميلا إليها وانشغالاً بها وتعلقًا واهتمامًا ورعاية وموافقة ومسايرة لها كل ذلك- خلاف



■ ابن القيم:

الإنسان الرباني «هو من عرف الله بأسمائه وصفاته وأفعاله، ثم صدق الله سبحانه وتعالى في عمله، ثم أخلص له في قصوده ونياته، ثم انسلخ من أخلاقه الرديئة وآفاته، ثم تطهر من أوساخه وأدرانه ومخالفاته، ثم صبر على أحكام الله في نعمه وبلياته، ثم دعا إلى الله على بصيرة بدينه وآياته»

نهج الربانية فالله سبحانه يقول: ﴿وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا وأحسن كما أحسن الله إليك ولا تبغ الفساد في الأرض إن الله لا يحب المفسدين﴾ (القصص : ٧٧).

فخلف من بعدهم خلف

وقد صور لنا القرآن حال بعض الأمم السابقة التي انحرفت عن منهج الربانية، قال تعالى: ﴿فخلف من بعدهم خلف ورثوا الكتاب يأخذون عرض هذا الأدنى ويقولون سيغفر لنا وإن يأتهم عرض مثله يأخذوه ألم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب أن لا يقولوا على الله إلا الحق ودرسوا ما فيه والدار الآخرة خير للذين يتقون أفلا تعقلون﴾ (الأعراف:١٦٩).

﴿خلف من بعدهم﴾

من بعد الربانيين المؤمنين الدعاة المخلصين ﴿خلف ورثوا الكتاب﴾ الشرع والدين، لكن ﴿يأخذون عرض هذا الأدنى﴾

يميلون مع الدنيا، قال ابن عطية في معنى العرض: «الرشا والمكاسب الخبيثة، يميلون بها مع مقتضى الدنيا وإن خالفت أمر الله، يغلبون بها هواهم وشهواتهم ومطمعهم ولذتهم، ويؤخرون منهج الله وحكمه وشرعه».

وذلك هو الأمر الخطير وليته كان كذلك فحسب، بل معه الغرور والاغترار، معه الفتنة والزيغ ﴿ويقولون سيغفر لنا﴾ قبل أن يفعلوا الفعل يحكمون بالمغفرة ويقطعون بها، وهم يصرون عليها، وإصرارهم يدل عليه قوله: ﴿وإن يأتهم عرض مثله يأخذوه﴾ يتكرر الأمر ثانية وثالثة كما نرى في واقع الناس اليوم، ألا نرى الاقتصاد وهو يغرق في الربا، ويزيد من القمار، ويكثر لهاث الناس نحو الماديات حتى أصبح الناس كأن لا هم لهم إلا هذه الدنيا.

ولذا جاء التحذير والتنبيه ﴿ألم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب أن لا يقولوا على الله إلا الحق﴾ وكأنهم بفعلهم هذا يقولون الباطل وينسبونه إلى الله، يقولون نحن مسلمون ويخالفون إسلامهم، يقولون نحن مؤمنون ويخالفون إيمانهم، يضلون الناس بأفعالهم ويغوونهم بمقالاتهم وما يلبسونه على الباطل من لباس الحق، وما يزينون به الشر من مظاهر الخير، باستخدام كثير من الحيل والوسائل الإعلامية والمغالطات الاصطلاحية التي ضجت بها دنيانا اليوم حتى لم يعد الناس يفرقون بين الحق والباطل إلا من رحم الله.

قال السعدي في تفسيره: «فما بالهم يقولون عليه -أي على الله سبحانه- غير الحق، اتباعًا لأهوائهم، وميلاً مع مطامعهم، والحال أنهم درسوا ما فيه درسوا هذا القرآن أو درسوا ذلك الكتاب- قال في تفسيره: «أي أتوا أمرهم متعمدين، وكانوا في أمرهم مستبصرين، أضلهم الله على علم».

ويقول كذلك: «وهذا أعظم الذنب -أي المخالفة مع العلم- قال: وأشد اللوم، وأشنع العقوبة وهذا من نقص عقولهم وسفاهة رأيهم بإيثارهم الحياة الدنيا على الآخرة».

جزاء البعد عن الربانية:

إذا خرج الإنسان منا من ثوب الربانية، وابتعد من ظلالها، ماذا سيكون حاله؟ وما هو مثله؟ وأي صورة يرسمها القرآن له؟

اقرأ قوله تعالى: ﴿واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها فأتبعه الشيطان فكان من الغاوين ❁ ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه أخلد إلى الأرض واتبع هواه فمثله كمثل الكلب إن تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث ذلك مثل القوم الذين كذبوا بآياتنا فاقصص القصص لعلهم يتفكرون ❁ ساء مثلا القوم الذين كذبوا بآياتنا وأنفسهم كانوا يظلمون ❁ من يهد الله فهو المهتدي ومن يضلل فأولئك هم الخاسرون﴾ «الأعراف : ١٧٥-١٧٨»

هذا هو التصوير، إما نور الربانية والتدين لتبصر به الحق وتميز بينه وبين الباطل، وترى به حقائق الأشياء في ضياء الإيمان وبصيرة الهدى، وإما ارتكاس وضلال وانتكاس.

بقلم: أحمد بن خليفة

آية من آيات الله تمشي على الأرض
الإمام محمد بن إسماعيل البخاري

■ ولد رحمه الله في بخارى فنشأ في حجر أمه وأقبل على طلب العلم منذ الصغر

الحمد لله الذي اصطفى الإسلام ديناً لصفوة بريته، وبعث به المرسلين الذين اختارهم من خليقته، وجعلهم قوامين بشريعته وعلى ملته، ذابين عن حرمه عاملين بسنته، نحمده حق حمده، ونسأله التوفيق لرشده، ونرغب في المزيد من فضله، وصلى الله على خاتم رسله سيدنا محمد، أفضل النبيين، وخيرة الخلق أجمعين وعلى صحابته الأخيار المنتجبين، وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين.

نسب الإمام البخاري:

هو أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبه الجعفي. فجده بردزبه ضبط اسمه بفتح الباء الموحدة وسكون الراء المهملة وكسر الدال المهملة وسكون الزاي المعجمة وفتح الباء الموحدة بعدها هاء.

قال الحافظ بن حجر: «هذا هو المشهور في ضبطه، وبردزبه في الفارسية الزراع كذا يقول أهل بخارى، وكان بردزبه فارسيًا على دين قومه».

وجده المغيرة بن بردزبه أسلم على يدي يمان البخاري والي بخارى ويمان جعفي فنسب إليه لأنه مولاه من فوق، عملاً بمذهب من يرى أن من أسلم على يد شخص كان ولاؤه له.

وجده إبراهيم قال الحافظ بن حجر: إنه لم يقف على شيء من أخباره.

وأبوه إسماعيل ترجم له ابن حبان في الثقات وقال: «إسماعيل بن إبراهيم والد البخاري يروي عن حماد بن زيد ومالك وروى عنه العراقيون»، وترجم له الحافظ في تهذيب التهذيب.

متى وأين ولد؟

ولد - رحمه الله - في بخارى (وهي من أعظم مدن ما وراء النهر بينها وبين سمرقند مسافة ثمانية أيام) في يوم الجمعة بعد الصلاة لثلاث عشرة ليلة خلت من شهر شوال سنة أربع وتسعين ومائة.

نشأته وبدؤه طلب العلم:

توفي والده وهو صغير فنشأ في حجر أمه وأقبل على طلب العلم منذ الصغر وقد تحدث عن نفسه فيما ذكره الفِرَبْري عن محمد بن أبي حاتم ورّاق البُخاري، قال: سمعت البخاري يقول: «ألهمت حفظ الحديث وأنا في الكتاب»، قلت: وكم أتى عليك إذ ذاك؟، قال: «عشر سنين أو أقل»، إلى أن قال: «فلما طعنت في ست عشرة سنة حفظت كتب ابن المبارك ووكيع وعرفت كلام هؤلاء -يعني أصحاب الرأي-» ، قال: «ثم خرجت مع أمي وأخي إلى الحج، فلما طعنت في ثمان عشرة سنة صنفت كتاب قضايا الصحابة والتابعين ثم صنفت التاريخ بالمدينة عند قبر النبي ﷺ وكنت أكتبه في الليالي المقمرة»، قال: «وقل اسم في التاريخ إلا وله عندي قصة إلا أني كرهت أن يطول الكتاب».

رحلته في طلب العلم وسماعة الحديث:

اشتغل وهو صغير في طلب العلم وسماع الحديث فسمع من أهل بلده من مثل محمد بن سلام ومحمد بن يوسف البيكنديين وعبد الله بن محمد المسندي وابن الأشعث وغيرهم ثم حج هو وأمه وأخوه أحمد وهو أسن منه سنة عشر ومائتين فرجع أخوه بأمه وبقي في طلب العلم فسمع بمكة من الحميدي وغيره وبالمدينة من عبد العزيز الأويسي ومطرف بن عبد الله وغيرهم ثم رحل إلى أكثر محدثي الأمصار في خراسان والشام ومصر ومدن العراق وقدم بغداد مراراً واجتمع إليه أهلها واعترفوا بفضله وشهدوا بتفرده في علمي الرواية والدراية وسمع ببلخ من مكي بن إبراهيم وغيره وبمرو من علي بن الحسن وعبد الله بن عثمان وغيرهما وبنيسابور من يحيى بن يحيى وغيره وبالري من إبراهيم بن موسى وغيره وببغداد من شريح بن النعمان وأحمد بن حنبل وغيرهما وبالبصرة من أبي عاصم النبيل ومحمد بن عبد الله الأنصاري وغيرهما وبالكوفة من طلق بن غنام وخلاد بن يحيى وغيرهما وبمصر من سعيد بن كثير بن عفير وغيره وسمع من أناس كثيرين غير هؤلاء ونقل عنه أنه قال: «كتبت عن ألف وثمانين نفساً ليس فيهم إلا صاحب حديث»، وقال أيضاً: «لم أكتب إلا عمن قال: الإيمان قول وعمل».

ذكاؤه وقوة حفظه:

وكان - رحمه الله - قوي الذاكرة سريع الحفظ ذكر عنه المطلعون على حاله ما يتعجب منه الأذكياء ذوو الحفظ والإتقان، فضلاً عمن سواهم فقد قال أبوبكر الكلذواني: «ما رأيت مثل محمد بن إسماعيل كان يأخذ الكتاب من العلم فيطلع عليه اطلاعة فيحفظ عامة أطراف الحديث من مرة واحدة».

> ■ أبوبكر الكلذواني:
> «ما رأيت مثل محمد بن إسماعيل كان يأخذ الكتاب من العلم فيطلع عليه اطلاعة فيحفظ عامة أطراف الحديث من مرة واحدة»

وقال محمد بن أبي حاتم وراق البخاري: قلت لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل: تحفظ جميع ما أدخلته في المصنف، قال: «لا يخفى علي جميع ما فيه»، وقال محمد بن حمدوية: سمعت البخاري يقول: «أحفظ مائة ألف حديث صحيح، ومائتي ألف حديث غير صحيح». وقال محمد بن الأزهر السجستاني: كنت في مجلس سليمان بن حرب والبخاري معنا يسمع ولا يكتب فقيل لبعضهم: ماله لا يكتب فقال: يرجع إلى بخارى ويكتب من حفظه، ولعل من أعجب ما نقل عنه في ذلك ما قاله الحافظ أبو أحمد بن عدي كما في تاريخ بغداد ووفيات الأعيان وغيرهما سمعت عدة مشايخ يحكون أن محمد بن إسماعيل البخاري قدم بغداد فسمع به أصحاب الحديث فاجتمعوا وأرادوا امتحان حفظه فعمدوا إلى مائة حديث فقلبوا متونها وأسانيدها وجعلوا متن هذا الإسناد لإسناد آخر وإسناد هذا المتن لمتن آخر ودفعوا إلى عشرة أنفس إلى كل رجل عشرة أحاديث وأمروهم إذا حضروا المجلس أن يلقوا ذلك على البخاري وأخذوا الموعد للمجلس فحضر المجلس جماعة من أصحاب الحديث من الغرباء من أهل خراسان وغيرها ومن البغداديين فلما اطمأن المجلس بأهله انتدب إليه رجل من العشرة فسأله عن حديث من تلك الأحاديث فقال البخاري: «لا أعرفه» فسأله عن آخر فقال: «لا أعرفه»، فما زال يلقي عليه واحدا بعد واحد حتى فرغ من عشرته والبخاري يقول: "لا أعرفه» فكان الفهماء ممن حضر المجلس يلتفت بعضهم إلى بعض ويقولون الرجل فهم، ومن كان منهم غير ذلك يقضي على البخاري بالعجز والتقصير وقلة الفهم، ثم انتدب رجل آخر من العشرة وسأله كما سأله الأول والبخاري - رحمه الله - يجيب بما أجاب به الأول ثم الثالث والرابع حتى فرغ العشرة مما هيأوه من الأحاديث فلما علم البخاري أنهم فرغوا التفت إلى الأول منهم فقال أما حديثك الأول فقلت كذا وصوابه كذا وحديثك الثاني قلت كذا وصوابه كذا والثالث والرابع على الولاء حتى أتى على تمام العشرة فرد كل متن إلى إسناده وكل إسناد إلى متنه وفعل بالآخرين مثل ذلك ورد متون الأحاديث كلها إلى أسانيدها وأسانيدها إلى متونها فأقرّ له الناس بالحفظ وأذعنوا له بالفضل، وعند ذكر هذه القصة يقول الحافظ بن حجر - رحمه الله -: «هنا يخضع للبخاري فما العجب من رده الخطأ إلى الصواب فإنه كان حافظاً، بل العجب من حفظه للخطأ على ترتيب ما ألقوه عليه من مرة واحدة».

نماذج من ثناء الناس عليه - رحمه الله -:

وقد كان البخاري - رحمه الله - موضع التقدير من شيوخه وأقرانه تحدثوا عنه بما هو أهله وأنزلوه المنزلة التي تليق به، وكذلك غيرهم ممن عاصره أو جاء بعده وقد جمع مناقبه الحافظان الكبيران الذهبي وابن حجر العسقلاني في مؤلفين خاصين كما ذكر ذلك الذهبي في تذكرة الحفاظ وابن حجر في تهذيب التهذيب. ولعل من المناسب هنا ذكر بعض النماذج من ذلك:

قال أبو عيسى الترمذي: «كان محمد بن إسماعيل عند عبد الله بن منير فقال له لما قام: يا أبا عبد الله جعلك الله زين هذه الأمة فاستجاب الله تعالى له فيه»، ويقول الإمام البخاري: «كنت إذا دخلت على سليمان بن حرب يقول: «بيّن لنا غلط شعبة»، وقال محمد بن أبي حاتم وراق البخاري: سمعت يحيى بن جعفر البيكندي يقول: «لو قدرت أن أزيد من عمري في عمر محمد بن إسماعيل لفعلت فإن موتي يكون موت رجل واحد وموت محمد بن إسماعيل فيه ذهاب العلم». وقال أحمد بن حنبل: «ما أخرجت خراسان مثل محمد بن إسماعيل»، ولما بلغ علي بن المديني قول البخاري: «ما استصغرت نفسي عند أحد إلا عند علي بن المديني» قال لمن أخبره:

«دع قوله؛ ما رأى مثل نفسه». وقال رجاء بن رجاء: «هو - يعني البخاري - آية من آيات الله تمشي على ظهر الأرض». وقال أبو عبد الله الحاكم في تاريخ نيسابور: «هو إمام أهل الحديث بلا خلاف بين أهل النقل». وقال إمام الأئمة ابن خزيمة: «ما رأيت تحت أديم السماء أعلم بحديث رسول الله ﷺ ولا أحفظ له من محمد بن إسماعيل البخاري». ويقول الحافظ الذهبي في تذكرة الحفاظ: «وكان رأساً في الذكاء رأساً في العلم رأساً في الورع والعبادة»، ويقول في كتابه العبر: «وكان من أوعية العلم يتوقد ذكاء ولم يخلف بعده مثله رحمة الله عليه»، وقال الحافظ بن حجر في كتابه تقريب التهذيب: «أبو عبد الله البخاري جبل الحفظ وإمام الدنيا ثقة الحديث».

وقال الحافظ بن كثير في كتابه البداية والنهاية: «هو إمام أهل الحديث في زمانه والمقتدى به في أوانه والمقدم على سائر أضرابه وأقرانه»، وقال: «وقد كان البخاري - رحمه الله - في غاية الحياء والشجاعة والسخاء والورع والزهد في الدنيا دار الفناء والرغبة في الآخرة دار البقاء». وقال ابن السبكي في طبقات الشافعية: «هو إمام المسلمين وقدوة الموحدين وشيخ المؤمنين والمعول عليه في أحاديث سيد المرسلين وحافظ نظام الدين». وقال محمد بن يعقوب الأخرم سمعت أصحابنا يقولون: لما قدم البخاري نيسابور استقبله أربعة آلاف رجل على الخيل سوى من ركب بغلاً أو حماراً وسوى الرجالة». هذا غيض من فيض مما قيل في الإمام أبي عبد الله البخاري - رحمه الله - تعالى برحمته الواسعة.

مصنفاته:

وقد أتحف الإمام البخاري - رحمه الله - المكتبة الإسلامية بمصنفات قيّمة نافعة أجلّها وعلى رأسها كتابه الجامع الصحيح الذي هو أصح الكتب المصنفة في الحديث النبوي.

ومن مؤلفاته: الأدب المفرد، ورفع اليدين في الصلاة، والقراءة خلف الإمام، وبر الوالدين، والتاريخ الكبير، والأوسط، والصغير، وخلق أفعال العباد، والضعفاء، والجامع الكبير، والمسند الكبير، والتفسير الكبير، وكتاب الأشربة، وكتاب الهبة، وأسامي الصحابة، إلى غير ذلك من مؤلفاته الكثيرة التي أورد كثير منها الحافظ بن حجر - رحمه الله - في مقدمة فتح الباري

عناية العلماء بترجمته ونقل أخباره رحمه الله:

لما قام الإمام البخاري رحمه الله بالعناية التامة في تدوين سنة النبي ﷺ وتنقيتها من الشوائب وتجريد الأحاديث الصحيحة جعل الله له لسان صدق في الآخرين فما زال الناس منذ عصره ولا يزالون يثنون عليه ويترحمون عليه ويولون كتابه الجامع الصحيح العناية التامة وما من مؤلف في التاريخ وتراجم الرجال إلا ويزين مؤلفه بذكر ترجمته والتنويه بشأنه ونقل أخباره - رحمه الله -.

فهذا الحافظ الذهبي - رحمه الله - يترجم له في تذكرة الحفاظ ويقول بعد نقل شيء من مناقبه: «قلت: قد أفردت مناقب هذا الإمام في جزء ضخم فيه العجب».

وهذا الحافظ بن حجر يترجم له في تهذيب التهذيب ويقول في ترجمته: «قلت: مناقبه كثيرة جداً قد جمعتها في كتاب مفرد ولخصت مقاصده في آخر الكتاب الذي تكلمت فيه على تعاليق الجامع الصحيح».

وقد ترجم له أيضاً في آخر كتاب هدي الساري مقدمة فتح الباري ونقل شيئاً من ثناء مشايخه وأقرانه عليه ثم قال: «ولو فتحت باب ثناء الأئمة عليه ممن تأخر عن عصره لفني القرطاس ونفدت الأنفاس فذاك بحر لا ساحل له».

وذكر الحافظ بن كثير في تاريخه البداية والنهاية في أعيان سنة ست وخمسين ومائتين وقال: «وقد ذكرنا له ترجمة حافلة في أول شرحنا لصحيحه ولنذكر هنا نبذة يسيرة من ذلك»، فذكرها في ثلاث صفحات.

وترجم له ابن السبكي في طبقات الشافعية الكبرى وعدد شيئاً من مناقبه ثم قال: «واعلم أن مناقب أبي عبد الله كثيرة فلا مطمع في استيعاب غالبها والكتب مشحونة به وفيما وردناه مقنع وبلاغ».

وفاته ومدة عمره:

توفي - رحمه الله - في خرتنك قرية من قرى سمرقند ليلة السبت بعد صلاة العشاء، وكانت ليلة عيد الفطر، ودفن يوم الفطر بعد صلاة الظهر سنة ست وخمسين ومائتين. ومدة عمره اثنتان وستون سنة إلا ثلاثة عشر يوماً - رحمه الله - تعالى، قال الحافظ بن كثير رحمه الله في كتابه البداية والنهاية: «وقد ترك رحمه الله بعده علماً نافعاً لجميع المسلمين فعلمه لم ينقطع بل هو موصول بما أسداه من الصالحات في الحياة».

وقد قال رسول الله ﷺ: «إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو به.»، رواه مسلم.

نسأل الله تعالى أن يجعل هذا العلم وهذا الفضل وهذا الخير للإمام البخاري - رحمه الله - في ميزان حسناته، وأن يرفع به درجاته، وأن ينفعنا بما علمنا وأن يعلمنا ما ينفعنا إنه جواد كريم.

■ البيكندي يقول:

« لو قدرت أن أزيد من عمري في عمر محمد بن إسماعيل لفعلت فإن موتي يكون موت رجل واحد وموت محمد بن إسماعيل فيه ذهاب العلم»

● ● ● ● ●

■ ابن خزيمة:

« ما رأيت تحت أديم السماء أعلم بحديث رسول الله ﷺ ولا أحفظ له من محمد بن إسماعيل البخاري»

● ● ● ● ●

■ توفي - رحمه الله - في خرتنك قرية من قرى سمرقند ليلة السبت بعد صلاة العشاء، وكانت ليلة عيد الفطر، ومدة عمره اثنتان وستون سنة إلا ثلاثة عشر يوماً - رحمه الله تعالى -

● ● ● ● ●



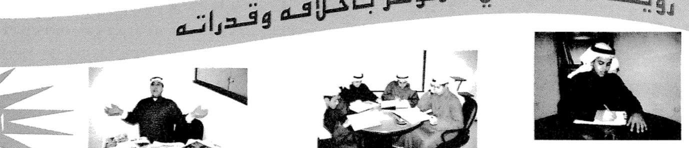


نادي الارتقاء الصحفي

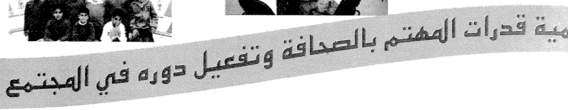
رؤيتنا: الصحفي المؤثر بأخلاقه وقدراته





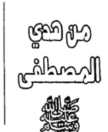




رسالتنا: تنمية قدرات المهتم بالصحافة وتفعيل دوره في المجتمع

2564922/55 داخلي: 119 -موبايل: 9158341



عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله (ﷺ):

«من جلس في مجلس، فكثر فيه لغطه - كثر فيه كلامه بما لا ينفعه في آخرته - فقال قبل أن يقوم من مجلسه ذلك: سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك، إلا غفر له ما كان في مجلسه ذلك» رواه الترمذي.

•خطبة خلافة أبوبكر الصديق رضي الله عنه

• • • • • • • •

عن ابن إسحاق عن الزهري عن أنس رضي الله عنه قال: لما بويع أبوبكر الصديق رضي الله عنه في السقيفة وكان الغد جلس أبوبكر على المنبر فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ثم قال: «أما بعد أيها الناس فإني قد وليت عليكم ولست بخيركم فإن أحسنت فأعينوني، وإن أسأت فقوموني، الصدق أمانة والكذب خيانة والضعيف فيكم قوي عندي حتى أزيح علته إن شاء الله والقوي فيكم ضعيف عندي حتى آخذ منه الحق إن شاء الله، لا يدع قوم الجهاد في سبيل الله إلا ضربهم الله بالذل ولا يشيع قوم قط الفاحشة إلا عمهم الله بالبلاء، أطيعوني ما أطعت الله ورسوله فإذا عصيت الله ورسوله فلا طاعة لي عليكم، قوموا إلى صلاتكم يرحمكم الله».

كنوز لا تفنى

• • • • • • •

اهتم الناس بجمع كنوز الدنيا وهي فانية... فلماذا لا نجمع كنوزاً لا تفنى ولا تزول وتورثك جنات لن تزول..

■الكنز الأول:
اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات الأحياء منهم والأموات.
(عن عبادة رضي الله عنه قال...قال رسول الله ﷺ: (من استغفر للمؤمنين والمؤمنات كتب الله له بكل مؤمن ومؤمنة حسنة).

• • • •

■الكنز الثاني:
سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم.
عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان إلى الرحمن: سبحان الله وبحمده - سبحان الله العظيم) الصحيح الجامع للألباني.

• • • •

■الكنز الثالث:
قراءة ما تيسر من القرآن .
عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (من قرأ حرفاً من كتاب الله فله به حسنة والحسنة بعشر أمثالها. لا أقول الم حرف ولكن ألف حرف ولام حرف وميم حرف). صحيح الترمذي.

• • • •

■الكنز الرابع:
قول الحمد لله.
عن أبي مالك الأشعري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (الطهور شطر الإيمان والحمد لله تملأ الميزان وسبحان الله والحمد لله تملآن أو تملأ ما بين السماء والأرض والصلاة نور والصدقة برهان والصبر ضياء والقرآن حجة لك أو عليك كل الناس يغدو فبائع نفسه فمعتقها أو موبقها). صحيح الألباني.

• • • •

■الكنز الخامس:
سبحان الله عدد ما خلق سبحان الله ملء....
عن أبي أمامة رضي الله عنه قال: رآني النبي ﷺ وأنا أحرك شفتي فقال لي: (بأي شيء تحرك شفتيك يا أبا أمامة؟) فقلت أذكر الله يارسول الله فقال: (ألا أخبرك بأكثر وأفضل من ذكرك بالليل والنهار؟) قلت بلى يارسول الله قال: (سبحان الله عدد ما خلق سبحان الله ملء ما خلق سبحان الله عدد ما في الأرض والسماء سبحان الله ملء ما في الأرض والسماء سبحان الله ملء ما أحصى كتابه سبحان الله عدد كل شيء سبحان الله ملء كل شيء الحمد لله عدد ما خلق الحمد لله ملء ما خلق الحمد لله عدد ما في الأرض والسماء والحمد لله عدد ما أحصى كتابه والحمد لله ملء ما أحصى كتابه والحمد لله عدد كل شيء والحمد لله ملء كل شيء). صحيح الألباني.

حكم ومواعظ

قال الإمام حسن البصري رضي الله عنه

■ يا ابن آدم
بع دنياك بآخرتك..
تربحهما جميعا
ولا تبيعن آخرتك بدنياك..
فتخسرهما جميعاً.

■ لقد أدركت أقواماً..
ما كانوا يفرحون بشيء من الدنيا أقبل
ولا يتأسفون على شيء منها أدبر
لهي كانت أهون في أعينهم من التراب
فأين نحن منها الآن؟!

■ يا ابن آدم
إياك والظلم
فإن الظلم ظلمات يوم القيامة
وليأتين أناس يوم القيامة
بحسنات أمثال الجبال
فما يزال يؤخذ منهم
حتى يبقى الواحد منهم مفلساً
ثم يسحب إلى النار؟

■ يا ابن آدم
إذا رأيت الرجل ينافس في الدنيا..
فنافسه في الآخرة

■ أيها الناس:
أحبوا هونا
وأبغضوا هونا
فقد أفرط أقوام في الحب..
حتى هلكوا
وأفرط أقوام في البغض..
حتى هلكوا.

■ يا ابن آدم
نزه نفسك
فإنك لا تزال كريماً على الناس
ولا يزال الناس يكرمونك..
ما لم تتعاط ما في أيديهم
فإذا فعلت ذلك:
استخفوا بك
وكرهوا حديثك
وأبغضوك

■ أيها الناس
لو لم يكن لنا ذنوب إلا حب الدنيا
لخشينا على أنفسنا منها
إن الله عز وجل يقول:
﴿تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة﴾ (الأنفال: ٦٧)
فرحم الله امرءاً..
أراد ما أراد الله عزّ وجلّ.

أوائل

أول من ولي الخلافة وأبوه حي أبوبكر الصديق رضي الله عنه، وهو أول من عهد بها، وأول من اتخذ بيت المال، وأول من سمّى المصحف مصحفاً.

أول من سُمّي بأمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وهو أول من اتخذ الدرة، وأول من أرّخ من الهجرة، وأول من أمر بصلاة التراويح، وأول من وضع الديون.

أول من حمى الحمى عثمان بن عفان رضي الله عنه، وهو أول من أقطع الإقطاعات أي أكثر من ذلك، وأول من زاد الأذان في الجمعة، وأول من رزق المؤذنين، وأول من أرتج عليه في الخطبة وأول من اتخذ صاحب شرطة.

أول من ضرب اسمه على أول عملة إسلامية عبدالملك بن مروان بنصيحة من الحجاج بن يوسف الثقفي.

أعظم جنود الله

سئل الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه: ما أعظم جنود الله؟ قال: إني نظرت إلى الحديد فوجدته أعظم جنود الله، ثم نظرت إلى النار فوجدتها تذيب الحديد فقلت النار أعظم جنود الله، ثم نظرت إلى الماء فوجدته يطفئ النار فقلت الماء أعظم جنود الله، ثم نظرت إلى السحاب فوجدته يحمل الماء فقلت السحاب أعظم جنود الله، ثم نظرت إلى الهواء فوجدته يسوق السحاب فقلت الهواء أعظم جنود الله، ثم نظرت إلى الجبال فوجدتها تعترض الهواء فقلت الجبال أعظم جنود الله، ثم نظرت إلى الإنسان فوجدته يقف على الجبال وينحتها فقلت الإنسان أعظم جنود الله، ثم نظرت إلى ما يقعد الإنسان فوجدته النوم فقلت النوم أعظم جنود الله، ثم نظرت فوجدت أن الهم والغم محلهما القلب فقلت القلب أعظم جنود الله، ووجدت هذا القلب لا يطمئن إلاّ بذكر الله فقلت أعظم جنود الله ذكر الله ﴿الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله ألا بذكر الله تطمئن القلوب﴾ (الرعد: ٢٨).



حاوره: علاء الدين مصطفى



رئيس الهيئة الخيرية الإسلامية

في الجزء الثاني من حواره لـ« البلاغ »

الشيخ يوسف جاسم الحجي:

هناك مخطط لضرب العمل

■ الكيان الصهيوني يسعى إلى تهويد مقدسات المسلمين وانتهاك حرمات دور العبادة وارتكاب ممارسات تدخل في إطار جرائم الحرب أو إرهاب الدولة

■ يجب مناصرة الشعب الفلسطيني والشعوب المضطهدة ودعم صموده واستخدام الوسائل القانونية الرادعة المتاحة لعرض ممارساته الإرهابية على العدالة الدولية

■ أهيب بالحكومات والشعوب العربية والإسلامية أن تضاعف من جهودها في تقديم الدعم والمساعدة لإخواننا الفلسطينيين وغيرهم من المظلومين

شدد رئيس الهيئة الخيرية العالمية في الكويت ورئيس اللجنة الدائمة للتمويل والاستثمار في المجلس الإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة بالقاهرة على ضرورة التحرك على جميع المستويات الإنسانية والدعوية والتنسيقية للدفاع عن قضايانا ونصرة المظلومين وكف الظالم عن الاستمرار في ظلمه، مشيراً إلى أن ما يجري على أرض فلسطين والعراق وأفغانستان وغيرها من بلاد المسلمين ليس خافياً على أحد.

وأكد أن أعداء النجاح الإسلامي يسعون دائماً وبجميع الطرق لتشويه أعمالنا الخيرية التي لا تستهدف سوى حماية المسلمين المحتاجين في أي مكان موضحاً أن الحملة المسمومة التي ادّعت أن هيئات الإغاثة الإسلامية متورّطة في دعم الإرهاب والتطرف، الهدف من ورائها هو السعي للحدّ من نشاطات المؤسسات الإسلامية.

وقال: إننا ننشد الخير لأمتنا وللعالم أجمع، حيث تدعونا مبادئ الإسلام وقيمه الأصيلة إلى النهوض بالأمة والعمل على استعادة دورها الفعال مصدراً للإشراق والعلم والمعرفة والأخلاق لخدمة البشرية والحضارة الإنسانية، وفق مبادئ الوسطية الإسلامية كما نفهمها وندعو إليها والتسامح والعدل والمساواة والسلام في إطار المنهج الإسلامي الحضاري.

الخيري في العالم الإسلامي

● كيف تردون على المزاعم والافتراءات الباطلة التي ترددها بعض وسائل الإعلام الغربية من تورّط بعض هيئات الإغاثة الإسلامية في تمويل الجماعات المسلحة والإرهاب؟

■ هذه الحملة المشبوهة دليل نجاحنا.. وأعداء النجاح الإسلامي يسعون دائماً وبجميع الطرق لتشويه أعمالنا الخيرية التي لا تستهدف سوى حماية المسلمين المحتاجين في أي مكان، فكانت الحملة المسمومة التي ادّعت أن هيئات الإغاثة الإسلامية متورّطة في دعم الإرهاب والتطرف، والهدف هو السعي للحدّ من نشاطات المؤسسات الإسلامية. ونحن كمسلمين أصحاب رسالة استمدت ملامحها من القرآن الكريم والسنّة النبوية الشريفة، وهذا الدور المشبوه الذي تقوم به المؤسسات المعادية للإسلام والمسلمين لن يُؤتي ثماره المرجوة، فنحن سائرون وقافلتنا الإسلامية مستمرّة في أداء دورها الإنساني وصدّ كل الغارات المعادية ضد فقراء المسلمين.

إن جميع أعمال مؤسسات الإغاثة الإسلامية واضحة للجميع ونحن لا نعمل في الخفاء ولا ننطلق من منطلقات لا يقرّها الإسلام، كما لا نعمل وفق استراتيجية غير استراتيجية الإسلام التي أكّدت على كل معاني الأخوة الإسلامية. وقد كسبت المؤسسات الإغاثية الإسلامية سمعة عالمية طيبة فالذين يُطلقون مثل هذه الشائعات يريدون للنجاح أن يتوقّف وأن تطفو الفتن بين المسلمين. ونحن نعتزّ بالثقة في أنفسنا وبالثقة التي أولتها الدول التي نعمل بها في نشاطاتنا الإسلامية، فالإسلام لا يعرف التطرّف والإرهاب ونحن لا نقرّه ولا ندعمه بل نحن نحارب التطرّف في كل مكان، فالحملة الحمقاء المعادية للعمل الخيري عارية تماماً من الحقيقة وزائفة فيما تروّج له أو تدّعيه لأن هدفنا الأساسي هو حماية المحتاجين من المسلمين، لذا فإن الحملات المعادية لا تجد لها آذاناً صاغية والصحوة الإسلامية الغامرة ترفض مثل هذه المفتريات ولا تعيرها أي انتباه.

● البعض يتحدث عن مخططات تستهدف الأمة كيف تنظرون إلى هذا الطرح.. هل يرقى إلى مستوى الحقيقة أم انه مجرد أوهام، وكيف ترون منهجية التعاطي مع هذه التحديات؟

■ لا شك أن هناك حملة شرسة ومنظمة على الإسلام والمسلمين، وقد تابعنا الإساءات الدانماركية والنرويجية والسويدية التي أرادت النيل من قدر نبينا وقدوتنا محمد ﷺ، كما أن هناك جهوداً ومحاولات لتغريب التعليم وتقليص المناهج الإسلامية وطمس الهوية الإسلامية.

وما يجري على أرض فلسطين والعراق وأفغانستان وغيرها من بلاد المسلمين ليس خافياً على أحد، هذا الموقف يتطلب منّا عملاً جاداً، وتحركاً فاعلاً على جميع المستويات الإنسانية والدعوية والتنسيقية للدفاع عن قضايانا ونصرة المظلومين وكف

الظالم عن الاستمرار في ظلمه،ومن أولى واجباتنا الآنيّة المسارعة إلى اتخاذ خطوات فعالة لدعم شعوب العراق وفلسطين وأفغانستان.

وأيضاً المسارعة إلى اتخاذ خطوات إيجابية وفعالة لدعم الشعوب المستضعفة ورفع الحصار عنها، و إعادة بناء أوطانها، ومواصلة الدعم المادي و المعنوي لمساعدتها على اجتياز هذه الظروف الحرجة والخطيرة، ودرء الخطر الداهم الذي يهدد الأمة.

ومن المشاهد المؤلمة التي تنبئ عن هذا المخطط سعي الكيان الصهيوني الدؤوب على صعيد تهويد مقدسات المسلمين وانتهاك حرمات دور العبادة وارتكاب ممارسات تدخل في إطار جرائم الحرب أو إرهاب الدولة وسط صمت مطبق من العالمين العربي والإسلامي. الأمر الذي يتطلب مناصرة الشعب الفلسطيني والشعوب المضطهدة ودعم صموده واستخدام الوسائل القانونية الرادعة المتاحة لعرض ممارساته الإرهابية على العدالة الدولية، ومن هنا أهيب بالحكومات والشعوب العربية والإسلامية أن تضاعف من جهودها في تقديم الدعم والمساعدة لإخواننا الفلسطينيين وغيرهم من المظلومين.

وليست الأقليات المسلمة بأفضل حال من غيرها، فهي تعاني العديد من المشكلات، ومن أبرزها عدم الاعتراف بحقوقها وانتشار الفقر والجهل والمرض في أوساطها، ومساعدتها تتطلب تضافر الجهود وتكثيف العون ومساعدتها للحفاظ على هويتها الإسلامية والحيلولة دون ذوبانها في المجتمعات التي تتواجد فيها، بل ومساعدتها على حل مشاكلها والدفاع عن مصالحها.

● الأعداء يلعبون بورقة الإرهاب والتطرف لتشويه قيمنا الإسلامية.. كيف تقول في ذلك وهل صحيح أن هناك مخططاً يستهدف الإسلام والمسلمين؟

■ أكدنا مراراً وتكراراً أن العنف لا ملة له ولا جنسية ولا وطن، لكننا لا ننكر خطورة ظاهرة التطرف الأعمى التي تقود الغلاة إلى ارتكاب أعمال شنيعة وبشعة بين الحين والآخر، هذه الممارسات التي لعب الأعداء دوراً في إذكائها لا شك أنها تشوه قيمنا وحضارتنا وسماحة ديننا، وهذا يتطلب منا معالجة حكيمة من أجل تفنيد هذا المنهج الخاطئ، وتقديم الفكر الإسلامي الوسطي الصحيح قال تعالى: ﴿وكذلك

■ الأقليات المسلمة ليست بأفضل حال من غيرها، فهي تعاني العديد من عدم الاعتراف بحقوقها وانتشار الفقر والجهل والمرض في أوساطها

■ أعمال مؤسسات الإغاثة الإسلامية واضحة للجميع ونحن لا نعمل في الخفاء ولا ننطلق من منطلقات لا يقرّها الإسلام

جعلناكم أمة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً﴾ (البقرة:١٤٣)، وقد قطعنا شوطاً كبيراً في الهيئة الخيرية ضمن هذا المضمار منذ أحداث الحادي عشر من سبتمبر، وماضون في هذا الطريق بالتعاون مع وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية الكويتية والمؤسسات والمراكز الإسلامية في العالم الإسلامي.

ونود أن ننشد الخير لأمتنا بل وللعالم أجمع، حيث تدعونا مبادئ الإسلام وقيمه الأصيلة إلى النهوض بالأمة والعمل على استعادة دورها الفعال مصدراً للإشراق والعلم والمعرفة والأخلاق؛ لخدمة البشرية والحضارة الإنسانية وفق مبادئ الوسطية والتسامح والعدل والمساواة والسلام في إطار المنهج الإسلامي الحضاري.

● الهيئة قطعت شوطاً في تبني الدعوة إلى الفكر الإسلامي الوسطي.. هل هذا المنهج نتاج لحاجة شرعية أم تلبية لضغوطات دولية اقتضتها الظروف والمتغيرات؟

■ إن الفهم الصحيح للإسلام كما علمنا إياه النبي ﷺ، ودعا إليه الصحابة الكرام، وانتهجه التابعون والسلف الصالح رضي الله عن الجميع، يقوم على قاعدة التوازن والاعتدال والتوسط ونشر قيم الخير والعدل بالحسنى والكلمة الطيبة، قال تعالى: ﴿ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن﴾ (النحل:١٢٥) والحكمة هي وضع الشيء في موضعه، وقد دعا الشارع الإسلامي إلى التوسط من غير إفراط ولا تفريط، لذلك عندما أطال معاذ الصلاة

واشتكى الناس من الإطالة، قال له النبي ﷺ الصلاة أفتان أنت يا معاذ... وقال ﷺ سددوا وقاربوا واغدوا وروحوا وشيء من الدلجة، والقصد القصد تبلغوا، وقال أيضاً: عليكم من العمل ما تطيقون فإن الله لا يمل حتى تملوا، وهاهو النبي ﷺ يقول في الحديث المعروف: «أما أنا أصلي وأنام، وأصوم وأفطر، وأتزوج النساء، وآكل اللحم، فمن رغب عن سنتي فليس مني»، من هنا يتبين أن الوسطية ليست بدعة ولا علاقة لها بأي ضغوط من هنا أو هناك وهي ضرورة شرعية بالأساس.

● لكن البعض يتساءل.. لماذا الحديث عن الوسطية الآن وما شأنكم بهذه القضية كمؤسسة خيرية إنسانية؟

■ لقد برز الحديث عن الفكر الإسلامي الوسطي في السنوات الأخيرة في مقابل حديث الغلو والتشدد، وما ترتب عليه من ارتكاب شرذمة من أبناء المسلمين لأعمال عنف وقتل وتدمير باسم الإسلام، فأردنا أن نؤكد براءة الإسلام من هذه الأعمال الشاذة التي أساءت إليه أبلغ إساءة، وعرضت المسلمين لكثير من المخاطر والتحديات، وأن ندعو إلى العودة لمنابع الإسلام الصافية ونبذ الغلو والتشدد.

لذا فإن الهيئة في جميع مناشطها تسعى إلى أن تسد الثغرات التي تدخل في مجالات عملها واختصاصاتها، فإلى جانب جهودها في مجال تمكين الفقير من مساعدة نفسه وأسرته من مأكل ومشرب وملبس وعلاج وتعليمه وتثقيفه وتلبية احتياجاته الروحية والنفسية من منطلق إسلامي، فإنها عندما قرأت الواقع الإسلامي المرير ووقفت على بعض المشكلات والمفاهيم الخاطئة للإسلام، وما ترتب عليها من كوارث ومآس أثرت سلباً على الأمة وبنيتها الأساسية.

لذا فقد سعت حثيثة من خلال الندوات التوعوية والمؤتمرات المتخصصة وورش العمل والمشاركة في الملتقيات الإسلامية العالمية لتوضيح الصورة الحقيقية للإسلام ونشر ثقافة الأمة الوسط، وقد أصدرت الهيئة كتاباً بعنوان «ثقافة الأمة الوسط» اشتمل على خلاصة أفكار عدد من العلماء في هذه القضية.

● هناك من ينظر إلى الوسطية على أنها مشروع للتفريط في الدين وتقديم التنازلات.. كيف تقرأون هذا الرأي؟

■ الوسطية الإسلامية كما نفهمها وندعو إليها لا تعني التنازل من جانبنا

في مقابل تنازل الآخرين حتى نصل إلى نقطة تفاهم مشتركة، هذا غير وارد على الإطلاق وإنما نحن نفهم الفكر الوسطي باعتبار أن وسط الشيء أفضله، وأن هذا هو مفهوم الإسلام، وأن الفكر الوسطي هو قمة التوازن في الحياة، قمة التوازن في النظرة للآخر، قمة التوازن في العلاقة بين الإنسان وربه ومع أسرته ومجتمعه، الوسطية بين روحانية الشرق ومادية الغرب، والوسطية تعني إفساح المجال لمختلف الآراء والاجتهادات، والانفتاح على الآخرين مع تحصين الذات بالقيم الإسلامية، هذا هو الفهم الصحيح للإسلام، ودائما ما نؤكد أن الفضيلة هي وسط بين رذيلتين، فالكرم وسط بين الإسراف والبخل، والإسلام الوسطي هو أفضل المناهج بإجماع العلماء وهو منهج النبي ﷺ وصحابته الكرام.

وإذا كان الدعاة والأئمة والعلماء قد عنوا في خطابهم بدعوة المفرطين للعودة إلى تعاليم الإسلام وقيمه النبيلة، فإنه في المقابل لابد أن تكون هناك دعوة للمغالين والمتشددين للالتزام بالفكر الوسطي، والموازنة بين الحياة الدنيا والآخرة واتباع المنهج الرباني الصحيح، حتى يجنبوا أمتنا الإسلامية ويلات الخراب والدمار.

ومن أهم أهدافنا التعريف بالإسلام الحق، خاصة أن هناك مفاهيم خاطئة لدي بعض المسلمين وغير المسلمين، لذلك فإن واجب الدين، يقتضي أن نعكس الصورة النقية الشفافة للمفهوم الإسلامي الحقيقي الذي بشر به النبي ﷺ، والمنهج الذي سار عليه الصحابة رضي الله عنهم أجمعين، كما يتطلب الأمر فرز الأفكار الخاطئة عن نظيراتها الصحيحة في الذهنية الغربية.

● البعض يفسر أن المنادين بالفكر الوسطي تأثروا بأطروحات الغرب. ماردك؟

■ إذا كنا ننكر على بعض المسلمين المغالين في الدين تشددهم ومغالاتهم، فإننا نتصدى لحملات خصوم الإسلام الذين يعملون على تشويهه والافتراء عليه، فهذه أيضا قضية تمس جميع المسلمين أفراداً وجماعات وهيئات ودول إسلامية، غير أننا يجب أن نؤكد بأنه إذا كانت هناك بعض المظالم التي تقع على المسلمين، فإن ذلك لا يبرر تشويه الإسلام واستباحة الأعراض وممارسة القتل وسفك الدماء وإزهاق أرواح الأبرياء.

وعندما تبنينا مشروع الثقافة الوسطية لم يكن ذلك من قبيل ردود الأفعال على أحداث الحادي عشر من سبتمبر، وإنما سعيا إلى قراءة الأحداث الجارية في ذلك الوقت واستشراف المستقبل، وعزمنا على القيام بمجموعة من التحركات والمناشط للتعريف بالفكر الإسلامي الصحيح، ففي الكويت نشطت الهيئة وعقدت مؤتمرات عدة بالتعاون مع مؤسسات المجتمع المختلفة وشارك فيها مهتمون ومتخصصون وكان لهذا الجهد أثر إيجابي كبير، ثم عقدت أيضاً ندوات مفتوحة شارك فيها علماء ومفكرون من جميع أنحاء العالم الإسلامي للتعريف بالوسطية والتوعية بها، ثم انتقلت الهيئة من المستوى المحلي إلى المستوى الخليجي ونظمت فعاليات على مستوى عالمي، فعقدت بالتعاون مع الاسيسكو عدداً من الندوات، إحداها في إيطاليا جمعت فيها كل المسؤولين عن المنظمات والمراكز الإسلامية لمدة عدة أيام لمناقشة هذه القضية، والتعريف بثقافة الأمة الوسط، وتدريب الدعاة على المنهج الوسطي، كما عقدت ندوة أخرى في سنغافورة حشدت لها مسؤولي المراكز الإسلامية والجمعيات والاتحادات على مستوى آسيا للتأكيد على ضرورة نبذ جميع أشكال العنف، وتبيان الهدي النبوي في الدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة والمجادلة بالتي هي أحسن.

● العالم الإسلامي يشهد صحوة إسلامية واسعة تتجسد في إقبال الشباب على الالتزام بالقيم والتعاليم الإسلامية.. في ضوء ذلك كيف تقيمون واقع الشباب في العالم الإسلامي؟

■ إن الشباب يشكلون نسبة كبيرة في مجتمعاتنا العربية والإسلامية، وعليهم تنعقد الآمال والتطلعات نحو غد أفضل ومستقبل أزهر، ولكونهم أكثر الفئات الاجتماعية تأثراً بالواقع ومتغيراته من فكر وقيم ومشاعر وسلوك، فإن الإسلام أمرنا بتربية النشء ورعايتهم أخلاقيًا ونفسيًا وروحيًا وصحيًا.

والشاب المسلم الذي توفرت له تربية إسلامية أخلاقية صحيحة، وتمكن الإيمان من قلبه، ينصرف بقوة إلى العمل الجاد والاجتهاد وينجو من عواصف الحياة واضطراباتها، ويسير بكل عزيمة وجد ومثابرة، دون كلل أو ملل، من أجل تحقيق أهدافه النبيلة وطموحاته في الحياة، وهذا المشهد الرائع يتجسد الآن في اقبال الشباب على التدين والالتزام، وإقبال الشباب والفتيات على المساجد وتلاوة القرآن وانتشار الحجاب الإسلامي، بل وتنظيم المظاهرات في الغرب للمطالبة بهذه الحقوق المشروعة، وقد تنبهت الهيئة مبكراً لأهمية فئة الشباب بوصفه أمل الأمة وسر نهضتها، فأسست لجنة الشروق التي تعنى بتربية الشباب وحثهم على النجاح عبر رؤية علمية ومدروسة، وفي هذا السياق يضطلع مركز الرواد بدور فاعل في إعداد الشباب للمواقع القيادية.

● نعود إلى الشأن الخيري، من المعروف أن الهيئة مؤسسة خيرية عالمية كما يبدو من اسمها.. ما طبيعة نشاطها وإلى أي مدى نجحت في تخفيف حدة الفقر والعوز في البلدان العربية والإسلامية؟

■ الهيئة الخيرية مؤسسة عالمية تعمل في الحقل الخيري والإنساني منذ تأسيسها في مطلع الثمانينيات وتضطلع بحزمة من الأنشطة والأدوار من أبرزها إغاثة المنكوبين من جراء الحروب والنزاعات والكوارث، وتقديم المساعدات الإنسانية للأيتام والأسر المحرومة، والعمل على تمكين المجتمعات الفقيرة وإقامة مشاريع تنموية لإعفاء أبنائها من ذل السؤال، وتوفير العمل للعاطلين، من خلال التدريب المهني ومنح القروض الصغيرة وتقديم مساعدات تعليمية مثل إنشاء المدارس النموذجية العصرية والجامعات وكفالة أساتذة الجامعات والمعلمين ومساعدات طبية وصحية كإنشاء المستشفيات والمراكز الصحية وتسيير القوافل الطبية في المناطق الفقيرة، وتقديم الخدمات الاجتماعية والثقافية وحفر الآبار، والتعريف بالإسلام في صورته النقية ونشر ثقافة الأمة الوسط وتنظيم مشاريع موسمية (إفطار الصائم، مشروع الأضاحي، كسوة العيد).

■ لماذا توجه الاتهامات لمؤسسات العمل الخيري الإسلامي، فيما تلقى المؤسسات الخيرية الغربية كافة أشكال الدعم والتشجيع وقد بلغت إيراداتها ٢٤٣ مليار دولار في عام ٢٠٠٤؟

● باستثناء النموذج الكويتي.. تواجه العمل الخيري الإسلامي مشكلات وتحديات كثيرة أسهمت في إعاقة مسيرته في بعض بلداننا، وقد عزا البعض ذلك إلى عدم دعم بعض الحكومات له بينما نظيراتها الغربية لا تدخر وسعا في تقديم جميع أوجه الدعم للمؤسسات الخيرية الغربية.. كيف ترون هذه المفارقات؟

■ هذا واقع لا نستطيع إنكاره ففي الولايات المتحدة الأمريكية على سبيل المثال يوجد مليون ونصف المليون جمعية ومنظمة غير ربحية، وكلها معفاة من الضرائب، بل إن كثيراً من هذه المنظمات الأمريكية من حقها القانوني العمل خارج الولايات المتحدة في ساحات النزاع والصراع، وتؤكد الإحصاءات أن ٤٧٪ من هذه المنظمات يقوم على أساس ديني. بل إن البيت الأبيض يقدم مكافآت سنوية للمتميز من هذه الجمعيات. والمذهل أنه يتم الترخيص يوميًا لعشرات من الجمعيات العاملة في هذا المجال، وينتظم في هذا القطاع قرابة ١١ مليون نسمة حسب بعض الإحصاءات، وقد بلغت إيراداته حوالي ٢٤٨ مليار دولار في عام ٢٠٠٤ م، منها ٨٨ مليار دولار لأغراض دينية أي نسبة (٣٥,٥٪).

هذا في حين أن المنظمات الخيرية في كل أقطار العالم العربي مجتمعة لا تصل من حيث العدد إلى مجموع المنظمات التطوعية في ولاية أمريكية واحدة !! كما أن حجم أموال العمل الخيري الإسلامي - حسب تقديرات خبراء العمل التطوعي - تقدر بـ ٥٠٠ مليون دولار وهو رقم أقل من حجم أعمال مؤسستين أمريكيتين، هذا فضلاً عما تتعرض له مؤسسات العمل الخيري الإسلامي من ضغوطات وعمليات مستمرة من التضييق والتجميد والاتهامات والتشهير.

ومما يثير الدهشة والتساؤل أن توجه الاتهامات لمؤسسات العمل الخيري الإسلامي، فيما تلقى المؤسسات الخيرية الغربية كافة أشكال الدعم والتشجيع، وهنا نتساءل هل الهدف من هذه الحملة هو التضييق على العمل الخيري الإسلامي، ومنعه من احتضان فئات وشرائح واسعة من ذوي الحاجات من الفقراء والمعوزين وتحصينهم ضد الضياع والتشرد والإرهاب.

● صاحبت أحداث ١١ سبتمبر حملة عالمية واسعة النطاق ضد المنظمات الإغاثية الإسلامية ما أدى إلى إغلاق مقار بعضها وتجميد أموال بعضها وملاحقة بعض مسؤوليها، بدعوى دعم الإرهاب وتمويله كيف ترى تداعيات هذه الحملة؟

■ لا شك أن هذه السياسات دفعت البعض إلى الإحجام عن التبرع إيثاراً للسلامة، فضلاً عن الأضرار الجسيمة التي نجمت عن ذلك، وتمثلت في قطع المساعدات والأرزاق عن عشرات الآلاف من الأرامل واليتامى، وإغلاق مئات المدارس والملاجئ ووقف إعمار المساجد وغيرها من المشروعات العمرانية الخيرية، بهدف ضرب العمل الخيري الأهلي في الصميم، بل في بعض البلدان أصبح الاستمرار في أي عمل خيري بمثابة مغامرة كبرى باهظة التكلفة.

> **■ التضييق على العمل الخيري الإسلامي، يهدف إلى منعه احتضان فئات وشرائح واسعة من ذوي الحاجات من الفقراء والمعوزين وتحصينهم ضد الضياع والتشرد والإرهاب**

وقد مورست ضغوط غربية شديدة على بعض الدول العربية والإسلامية لحملها على وقف التبرعات بزعم تجفيف ينابيع تمويل الإرهاب، وأرسلت جهات غربية وفودا رسمية جابت عواصم العالم العربي للتفتيش على سجلات الجمعيات الخيرية ومراقبة حساباتها المالية، للتعرف على مواردها وأوجه إنفاقها.

● فضيلتكم كشخصية خيرية عالمية كيف ترصدون الإجراءات والسياسات الاستثنائية التي أفرزتها هذه الحملة المستمرة على العمل الخيري؟

■ توجد حزمة من العوائق والتحديات التي أضرت بمسيرة العمل الخيري بشكل عام منها عرقلة التحويلات المالية وتعددت أشكال ذلك إما بالمحاصرة المالية، أو إعاقة توصيل التحويلات المالية إلى مشاريع العمل في الخارج وفي كثير من الحالات لا تصل التحويلات المالية إلى الجهات المعنية، وفي الوقت نفسه قد لا ترد هذه الأموال إلى الجهة الخيرية المصدرة لها، وقد تختلف هذه الإجراءات من دولة إلى أخرى.

يضاف إلى ذلك تجميد الأرصدة في بعض المؤسسات بدعوى تجفيف المنابع المالية للإرهاب وهو الأمر الذي استهدف بعض الأشخاص و البنوك والشركات والجمعيات الخيرية في الدول العربية والإسلامية التي وضعت في دائرة الاتهام ظلماً وعدوانا، وأصبح عليها أن تقدم أدلة براءتها وإلا خضعت للعقاب والحصار.

ومن النماذج الصارخة على ذلك مصادرة أموال شخصيات وجمعيات ترتبط بالعمل الإغاثي والخيري في الأراضي الفلسطينية التي توفر نسبة كبيرة من الاحتياجات الأساسية للشعب الفلسطيني الذي يكتوي بنار الفقر والبطالة الناتجة عن الاحتلال الصهيوني البغيض.

كذلك فرضت تشريعات وأقرت لوائح مقيدة لحركة العمل الخيري في بعض الدول بفعل الضغوط الخارجية، وصودرت بعض قنوات جمع المال ووضعت قيود شديدة على آليات جمع التبرعات كجزء من سيناريو الحملة ضد العمل الخيري، واستخدمت الآلة الإعلامية العالمية كسلاح نفسي في تحجيم العمل الخيري وتنظيم حملات إعلامية منهجية لإلصاق الاتهامات بالعمل الخيري، واستصدرت قوانين ووضعت سياسات منحازة ضد العمل الخيري الإسلامي تحت زعم محاربة الإرهاب، وقد اتخذت هذه الإجراءات ضد منظمات خيرية إسلامية في العالم الإسلامي من دون إجراءات قانونية مما ألحق بها أضراراً بالغة، بل واتخذت بعض المنظمات الدولية سياسات متحيزة ضد المنظمات الإغاثية الإسلامية في مناطق الكوارث حتى لا توصف بدعم الإرهاب، فمثلاً لا أحد ينكر معاناة الشعب الفلسطيني من الناحية الإنسانية على مستوى النقص الحاد في الغذاء والكساء والخدمات الأساسية، ومع ذلك فأي مساعدات تقدم في هذا الجانب ينظر لها بعين الشك والريبة.

● كيف تتعاطى الهيئة مع هذه الأوضاع الاستثنائية، خاصة أن نشاطها عالمي ويتطلب منها التحرك على جميع مسارات العمل الخيري في العالم؟

■ نحن ندرك ظروف هذه المرحلة ونسعى جاهدين لتحصين العمل الخيري ضد المعوقات المختلفة بالطرق القانونية، والأنظمة المالية الحديثة، وتحصين مؤسساتنا ضد أي خروقات أوشبهات تعتري مسيرتنا، وأكدنا مراراً أن مبدأ الشراكة في التنمية الذي نؤمن به ونعمل من أجله، يدعونا إلى العمل يداً بيد، في إطار من الشفافية، واستخدام الآليات المتطورة في التنمية المستدامة، لتكون منظماتنا وهيئاتنا داعمة وممهدة لعصر النمو والنهضة في مجتمعاتنا الإسلامية.

كما نؤكد سعينا الحثيث للانفتاح على الجمعيات الإنسانية الدولية، العاملة في المجال نفسه، وذلك بهدف إتاحة الفرصة للآخرين للإطلاع على تجربتنا انطلاقاً من توضيح الصورة التي تجلي أهدافنا ورسالتنا الإنسانية.

كما أننا أمام مرحلة لها توجهاتها وآثارها، مما يستوجب فهم خصوصيتها وفقهياتها لأن العالم أصبح قرية صغيرة بفضل ثورة الاتصالات والمعلومات، كما أن الواقع يفرض علينا دوراً حيوياً، تؤديه الجمعيات الخيرية في تماسك النسيج الإنساني، وخلق أجواء من الإخاء والتضامن بين الشعوب.

● في ظل الحملة الشرسة على الأعمال الإغاثية.. كيف ترون مستقبل العمل الخيري؟

■ العمل الخيري في الكويت يحظى بدعم سمو الأمير وسمو ولي العهد والحكومة والمؤسسات الرسمية والشعبية، ونحن على يقين من أن الظروف التي يمر بها العمل الخيري الإسلامي ستسفر عن نتائج إيجابية بإذن الله تعالى وذلك رغم صعوباتها، بل إن هذه التحديات تدعو الجمعيات الخيرية إلى دراسة نقاط الضعف ومعالجتها ودعم نقاط القوة، ومن هنا يرتقي النشاط الخيري إلى المستوى المنشود. والعمل الخيري متجذر في نفوس المسلمين؛ لأنه جزء من تكوينهم العقدي والإنساني والفكري والثقافي، ولايمكن لأي جهة مهما كانت أن تمنعه أو تحول بين المحسنين وبين إخراج زكواتهم وصدقاتهم للفقراء والمحتاجين، ويبقى التأكيد على أن العمل الخيري في الكويت له خصوصية، فهناك دعم كبير يحظى به من جانب القيادة السياسية، كما أن سفارات دولة الكويت في الخارج لا تدخر وسعاً في دعم المسيرة الخيرية. ولا ننسى دور الجهات الإعلامية الرسمية والشعبية المساند للعمل الخيري، هذه الخصوصية الداعمة للعمل الخيري أوجدت صروحاً ومؤسسات كبيرة أسهمت في رفع قدر الكويت بين شعوب العالم، وتحية لكل من قدم معروفاً للفقراء والمساكين، والشكر الجزيل لكل من ساند هذا النشاط الإنساني، والمستقبل بإذن الله تعالى للعمل الخيري.

● بعض الشباب في العالمين العربي والإسلامي يرى السعادة في تقليد الغربيين واتخاذهم قدوة لهم .. فماذا تقول لهؤلاء الشباب؟

■ السعادة الحقيقية تنعكس على جوارح الشاب سروراً وفي نفسه طمأنينة، وتشرح صدره ويعيش في راحة ضمير وقناعة ورضى بقضاء الله وقدره، و السعادة لا تتحقق إلا بالإيمان الصادق العميق الذي يكبح جماح النفس، ويخلق توازناً بين حاجات الشاب ومتطلبات الواقع، و أن الإيمان يمكن صاحبه من حصر تفكيره وسلوكه في رضا ربه وطاعته واجتناب معاصيه، وحشد طاقته في منفعة الناس والسعي على الأرملة والفقير وكفالة اليتيم وإغاثة الملهوف ونشر قيم الفضيلة.

■ العمل الخيري الكويتي يحظى بدعم سمو الأمير وسمو ولي العهد والحكومة والمؤسسات الرسمية والشعبية

■ ضغوط غربية شديدة مورست على بعض الدول العربية والإسلامية لحملها على وقف التبرعات بزعم تجفيف ينابيع تمويل الإرهاب

● ما آخر ماتوصلتم إليه في مشروعكم الجديد حول إطلاق الهيئة فضائية إسلامية؟

■ لقد قطعنا شوطاً كبيراً على مستوى دراسة الجدوى واستشارة الخبراء والمعنيين وبلورة الأهداف ووضع خطط المشروع، آملاً اتخاذ خطوات عملية وجادة حتى يرى المشروع النور في الوقت المناسب.

ونحن ندرس هذا المشروع الإعلامي بجدية لقناعتنا أن الحاجة إليه ماسة وضرورية في هذا الوقت تحديداً، لافتاً إلى أن الإعلام الإسلامي عاجز عن نقل صورة حقيقية عن الإسلام وقيمه وأخلاقه وقضايا المسلمين العادلة.

● ما الإجراءات التي اتخذتموها لمواجهة الظروف والتحديات الاستثنائية التي تواجه الهيئة الخيرية بوصفها مؤسسة عالمية؟

■ الهيئة الخيرية بلورت موقفها في جملة من الإجراءات والمواقف وبيانها كالتالي:

١ - الترحيب بالقوانين والقرارات المنظمة والضابطة للعمل الخيري والمحفزة له في آن واحد.

٢ - العمل على إبراز إنجازات المنظمات الخيرية الإسلامية إقليمياً وعالميا، وذلك من خلال المشاركة في المؤتمرات والندوات الخاصة بذلك، إضافة إلى إقامة الندوات بالمشاركة مع المنظمات الإنسانية والدولية التابعة للأمم المتحدة وغيرها للتعريف بأنشطة الهيئة والمنظمات الأخرى.

٣ - السعي نحو تكريس مجالات التعاون الدولي مع المنظمات الإسلامية في الدول المختلفة، ويقوم مكتب الخدمات الإنسانية التابع للأمم المتحدة (أوشا) بالتعاون الإيجابي في ذلك.

٤ - إعداد لوائح إدارية ومالية نموذجية وكذلك ميثاق شرف للعمل الخيري، وذلك بالتعاون مع بنك التنمية الإسلامي، ليتم توزيعها على المنظمات الخيرية الإسلامية في العالم لتكون أساسا لنظمها الإدارية والمالية والتنظيمية بعد مراعاة القوانين والظروف المحلية لكل منها.

٥ - إنشاء تجمع عالمي المنتدى الإنساني يضم المنظمات الخيرية الإسلامية بمشاركة حكومية لبعض الدول الغربية منها بريطانيا وسويسرا وغيرها، وكذلك المنظمات الدولية لمكتب الخدمات الإنسانية التابع للأمم المتحدة (أوشا) ومنظمات عربية، وذلك لإيجاد التواصل والتناغم في مجال العمل الخيري الإنساني والدفاع عنه وابراز شفافيته وإبعاده عن الشبهات سواء كان إسلامياً أو غير إسلامي، وكذلك رفع مستوى المنظمات الخيرية الإسلامية على كافة المستويات المحلية والإقليمية والدولية.

٦ - المشاركة في معظم المنظمات الدولية بدءاً بعضوية المجلس الاقتصادي الاجتماعي التابع للأمم المتحدة والمنظمات المتفرعة عنه وتشجيع المنظمات والجمعيات الإسلامية الخيرية، للحصول على عضوية هذه المنظمات الدولية وتقديم الخدمات لمن يطلبها في هذا المجال، ولها أنشطة مشتركة مع هذه المنظمات.

٧ - التعاون مع الجهات الدولية والإقليمية، من خلال اتفاقيات مثل الايسيسكو والمفوضية العليا لشؤون اللاجئين والبنك الإسلامي للتنمية ومنظمة أكورد الدولية المتخصصة في الأنشطة التنموية في إفريقيا وغيرها.

إعداد: خليفة عبد الله التونسي



حان الوقت لرفع الحصار وانتهاء الاحتلال

غزة لن تموت.. والأمة تنتفض لرفع الحصار وإنهاء الاحتلال

في ظل شتاء قارس وحصار وحشي وظالم يمزق نياط القلوب، ويلهب الضمائر الحية، استمر أكثر من ثمانية شهور منذ ٢٠٠٧/٦/١٤ وحتى ٢٠٠٨/١/٢٢ تحت سمع وبصر العالم دون حراك لإنقاذ الجوعى والمرضى والثكالى، ليجعل من مليون و٨٠٠ ألف فلسطيني من أبناء غزة في سجن كبير يعاني من الفقر بنسبة ٩٠٪، وانخفاض الإنتاج الزراعي إلى ٧٪ ووقف تصدير المنتجات الزراعية، ووقف نشاط ١٦٠٠ مصنع وورشة لتحل ثلاثية العار العالمي (الظلام - الجوع - الموت)، ولم يكن أمامهم بقرار شعبي سوى كسر الحصار بصدورهم العارية، وتدافع حوالي ٧٥٠ ألف فلسطيني عبر معبر رفح المصري لإنقاذ أنفسهم من الموت المحقق، وجاء القرار المصري الشجاع بالسماح بالدخول لشراء احتياجاتهم.

ولنا أن نتساءل: هل يتحقق رفع الحصار وإنهاء الاحتلال بشكل كامل أم أننا أمام وسائل ترقيعية مؤقتة سرعان ما تزول تحت الضغوط الصهيو-أمريكية، مثل فتح المعبر ثم إغلاقه وعودة الأمور إلى سابق عهدها المهين؟، وكيف السبيل لاستنهاض الأمة بكل قدراتها وطاقاتها لتخرج من الطوق الصهيو-أمريكي وتنقذ شعوبها من براثن الاحتلال ومن التلاعب بمصيرها ومقدساتها؟ ولعلنا نجيب عن هذه التساؤلات من خلال المحاور التالية:

■ أولاً: محور الضغوط الشعبية التي عليها أن تستمر لتحقيق أهدافها من نصرة الأمة في قضاياها المصيرية

فالجماهير الحاشدة من كافة الفئات التي انتظمت في مظاهرات سلمية وقوافل إغاثة انطلقت باتجاه الحدود مع غزة، أدركت ويجب عليها أن تدرك أن مؤتمر أنابوليس ليس إلا تطبيع مجاني، وحلقة من حلقات الالتفاف لتصفية القضية، بدليل استمرار تهويد القدس، وبناء المستوطنات وإعلان يهودية الدولة، وفرض الحصار الكامل والجائر على قطاع غزة لإخضاعها وكسر إرادتها وقبولها مخططات الاستسلام، كما أدركت أن بوش يمثل التحيز المطلق لأمن إسرائيل ويهودية الدولة ولأحلامها التوراتية خاصة بناء الهيكل المزعوم لتتحقق على أرض الواقع، وانه مشارك في فرض الحصار الجائر على غزة، لتصفية القضية برمتها، كما أدركت الجماهير حجم الكارثة الإنسانية التي يمر بها شعب القطاع، ولذلك رأينا الانتفاضة الشعبية على الجانبين المصري والفلسطيني لرفض أنابوليس ورفض زيارة بوش للمنطقة، ولكسر الحصار عن الجوعى والمرضى في غزة وتمثل بعضها فيما يلي:

- في ٢٠٠٧/١١/٢٦ تظاهرات حاشدة في جامعة القاهرة ضد أنابوليس واستبعاد ٢١٨ من طلاب الإخوان المسلمين من المدينة الجامعية بها، وحملوا لافتات مكتوب عليها (هل توافق على بيع فلسطين)، وتظاهر طلاب الإخوان المسلمين في جامعة المنصورة احتجاجاً على زيارة السفير الأمريكي فرانسيس ريتشاردوني، ورفعوا لافتات تطالب بطرده.

- في ٢٠٠٧/١٢/٤ اعتصام وتظاهر طلاب الإخوان في القليوبية وأسيوط وبني سويف احتجاجاً على مؤتمر أنابوليس، وندد المتظاهرون بانتهاكات العدو الصهيوني وصمت الحكام العرب، وتم فصل ٥ طلاب في القليوبية و٨ طلاب في بني سويف، واعتقل ١١ من قيادات الإخوان في سوهاج.

- في ٢٠٠٧/١٢/١٤ تظاهرة (اللجنة المصرية لفك الحصار عن غزة) في ساحة الجامع الأزهر عقب صلاة الجمعة، وترديد هتافات مؤيدة لحماس ومنددة

■ مليون و٨٠٠ ألف فلسطيني من أبناء غزة في سجن كبير يعانون الفقر بنسبة ٩٠٪ وانخفاض الإنتاج الزراعي إلى ٧٪، لتحل عليهم ثلاثية العار العالمي (الظلام - الجوع - الموت) الذي دفعهم لكسر الحصار بصدورهم

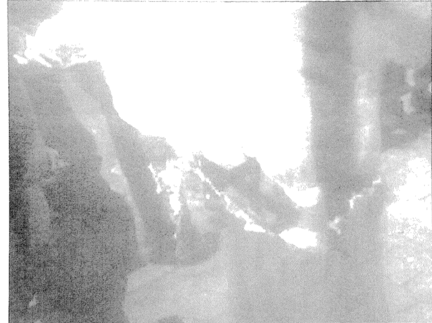
■ هل يتحقق رفع الحصار وإنهاء الاحتلال بشكل كامل أم أننا أمام وسائل ترقيعية مؤقتة سرعان ما تزول تحت الضغوط الصهيو- أمريكية؟

بمحمود عباس، كما هاجم الكاتب الصحفي عبدالحليم قنديل الناشط بحركة كفاية الأنظمة العربية مطالباً الشعب المصري بالتحرك.

- في ٢٠٠٧/١٢/٢٨ تظاهر نفس اللجنة عقب صلاة الجمعة داخل ساحة مسجد الأزهر مرددة الهتافات التي تطالب بفك الحصار، كما هاجم محمد السخاوي أمين تنظيم حزب العمل المجمد التطبيع، وانه مع تهريب السلاح إلى المقاتلين الفلسطينيين، كما أكد أسامة عز العرب أن عدم قدرة الحجاج الفلسطينيين على العودة لأراضيهم عار على الأمة العربية مطالباً بعدم الرضوخ لضعف الحكام العرب.

- من يوم ١١/١٥ إلى ٢٠٠٧/١١/١٨ رفض شعبي جارف لزيارة بوش تحت شعار (لا أهلا ولا سهلاً لمجرم الحرب)، عبرت عنه البيانات والاحتجاجات لكافة التيارات السياسية، والمطالبة بمحاكمة بوش على جرائمه في العراق وأفغانستان وفلسطين واعتباره مجرم حرب، جاء إلى مصر ليطلب قواعد عسكرية ويحرض على ضرب إيران، ومطالبة حكام الأمة ليكونوا على مستوى المسؤولية ووصف استقباله بمصر بالخيانة، إضافة إلى الاحتجاج على الأوضاع الداخلية (رفع الأسعار وتدني الأجور واحتكار الحديد والأسمنت واختفاء السلع الضرورية والتوريث والانتهاكات المستمرة ضد المواطنين والفساد الذي انتشر في مصر) (إعلان نواب الأغلبية والمعارضة والإخوان والمستقلون في جلسة البرلمان يوم ١/١٥ رفضهم الزيارة ووصف بوش بمجرم الحرب والمطالبة بطرد السفير الإسرائيلي وسحب نظيره المصري - وقفة احتجاجية لأكثر من ١٠٠ نائب من نواب المعارضة والمستقلين أمام مجلس الشعب - مظاهرة حاشدة بنقابة الصحفيين - مؤتمر أحزاب المعارضة بمقر الحزب الناصري - تظاهر قيادات وأعضاء أحزاب الوفد والتجمع والناصري وحركة كفاية أمام مسجد السيد البدوي يوم ١/١٨).

- من ١/٢١ إلى ١/٢٦ اشتعال المظاهرات الغاضبة في شتى المحافظات للتنديد بالمجازر والحصار، والقبض على نحو ١٠٠٠ من جماعة الإخوان المسلمين خلال تلك الفترة، والتي رددت شعارات (خيبر خيبر يايهود.. جيش محمد سوف يعود)، (سلحونا ودربونا).. وعلى (فلسطين ابعتونا)، ومن ذلك: مظاهرة طلاب الأزهر - مؤتمر المرشد العام لجماعة الإخوان الذي طالب بفتح الحدود وإزالة البوابات على المعابر لكي تتدفق قوافل الإغاثة، والبدء في مد خط الغاز والكهرباء لغزة وقطع العلاقة مع إسرائيل، وكشفه تكوين لجنة جامعة لكل قوى المعارضة لرفع الحصار - منع الأمن لمسيرة تضامنية لنواب الشعب وتسليم مذكرة لعمرو موسى أمين عام جامعة الدول العربية لرفع الحصار - تنظيم الإخوان لنحو ٧٠ مظاهرة في ٦ محافظات في يوم واحد- ودخول قوات الأمن المساجد الكبرى للقبض على عشرات المصلين المشتبه في انتمائهم للإخوان - إجهاض مظاهرة كبرى كان



■ **كيف السبيل لاستنهاض الأمة بكل قدراتها وطاقاتها لتخرج من الطوق الصهيو- أمريكي وتنقذ شعوبها من براثن الاحتلال وانتهاك المقدسات ومن التلاعب بمصيرها؟**

■ **الجماهير المصرية في شتى المحافظات رفضت مؤتمر أنابوليس وزيارة بوش للمنطقة، ورفضت فرض الحصار على المرضى والجوعى في غزة**

■ **ما فعله نسوة وأطفال غزة أفضل مما عجز عنه الرجال**

من المقرر تنظيمها أمام مقر الجامعة العربية بالقنابل المسيلة للدموع، واعتقال ١٥٥ من أعضاء التحالف الاشتراكي خلال مظاهرة لهم - احتشاد نحو ١٥٠٠ طالب وطالبة من جامعات القاهرة وعين شمس وحلوان والأزهر - حبس ٣٤ قيادياً من الإخوان واعتقال ١١٥ من شتى المحافظات.

- في ١/٢٢ - ٢٠٠٨/١/٢٣ تمكن العشرات من النساء والأطفال الفلسطينيين من اقتحام معبر رفح ظهر يوم ١/٢٢ ودخول الجانب المصري خلال تظاهرة شعبية قرب المعبر، مما أدى لوقوع مصادمات بينهن وبين الشرطة المصرية، وإصابة نحو ٦٠ مواطناً غالبيتهم من النساء، وتم نقل ٤ بينهم امرأتان أصيبوا بالرصاص الحي، بينما أصيب الباقي برضوض وإغماءات بسبب التدافع أثناء رش المياه من الأمن المصري باعتراف مسؤول فلسطيني ووكالة الأنباء الألمانية والفرنسية.

■ **ثانياً: محور الاستجابة لتلك الضغوط والسماح بعبور نحو ٧٥٠ ألف فلسطيني ثم بدء التراجع عن ذلك**

ما حدث يؤكد أن مصر في صميم القضية الفلسطينية رغم اتفاقيات كامب ديفيد الكسيحة التي أفقدت مصر الكثير من دورها الإقليمي، وأيضاً رغم عمليات التطبيع، والتي حاولت تحييد مصر والمصريين بعيداً عن قضيتهم الأم في تحرير كامل فلسطين والتي تمثل بؤرة الأمن القومي العربي والمصري بصفة خاصة.

١- على الجانب الرسمي المصري:

(أ) السماح مؤقتاً بفتح معبر رفح ومرور أكثر من ٧٥٠ ألف فلسطيني لشراء احتياجاتهم، وتحديد السلطات المصرية بداية الأسبوع الأول من فبراير كموعد أخير لعودة جميع الفلسطينيين الذين دخلوا الحدود من خلال إجراءات منها:

- بدء إجراءات الإغلاق التدريجي للحدود مع قطاع غزة بإغلاق مدينة العريش بالكامل ومنع الدخول والخروج منها ووضع نقاط تفتيش منذ اليوم الثاني للعبور ثم إجبار محال العريش على الإغلاق منذ الساعات الأولى ليوم ١/٢٦.

- انتشار قوات الأمن المصري واستعادة السيطرة على الشريط الحدودي وإغلاق بوابة صلاح الدين (فيلادلفيا)، والسماح بالمغادرة فقط، ووضع أسلاك شائكة على طول الحدود.

- إغلاق أجهزة الأمن المصري جميع المنافذ والفتحات التي استخدمت، ولم يعد مسموحاً للفلسطينيين بتجاوز مدينة رفح إلى مدينة العريش.

(ب) إن مصر تحمل إسرائيل مسؤولية تدهور الأوضاع وتطالبها بالاستمرار في إرسال جميع المواد الغذائية وإمدادات الكهرباء والوقود المكلفة بها من قبل المجتمع الدولي واستمرار التجارة بين الطرفين، كما تتمسك بالقرار الذي اتخذته لاستيعاب أبناء غزة وتسهيل أمورهم الحياتية.

(جـ) (دعوة فتح وحماس إلى حوار يعالج الموقف ويحتويه).

٢- على الجانب الشعبي: ويتمثل في الاتجاهات التالية:

- قيام المظاهرات والاحتجاجات على كافة الأصعدة وفي شتى المحافظات كما أسلفنا.

- مطالبات مجلسي الشعب والشورى بفتح معبر رفح أمام الفلسطينيين، وعلى

العرب أن يخرجوا من صمتهم حيال ما يجري في غزة، وضرورة كسر الحصار عنها.

- تحرك عمليات الإغاثة على المستوى العربي والإسلامي، ومن ذلك الهيئة العالمية الإسلامية الخيرية (مقرها الكويت)، والجمعية الشرعية (٥٠٠ طن مواد غذائية وأدوية وبطاطين)، و(٥٠ ألف طن من مؤسسة أبوالعينين الخيرية من مواد غذائية وأدوية وغيرها)، إضافة لجهود الهلال الأحمر المصري، ونقابة الأطباء، واتحاد الأطباء العرب، والعلاج المجاني بالمستشفيات المختلفة.

وفي تصريح لمحمد الهندي القيادي بحركة الجهاد الإسلامي يوم ١/٣٠ قال (لمصر - حكومة وشعباً - مواقف إيجابية اتجاه حصار غزة، ونأمل أن تتفاعل حتى نصل إلى أبسط حقوقنا وعدم الارتباط بالاقتصاد الصهيوني، ولابد من رفع الحصار باستمرار المقاومة التي لابد منها لأنها وجدت قبل الحصار) وستبقى حتى جلاء الاحتلال.

٣- ما رافق ذلك من تخوفات وإشاعات:

وكل ما نخشاه محاولات البعض إفساد الأجواء الإيجابية عن طريق الإيقاع بين السلطة في القطاع وبين مصر، (مثل القول باستياء المصريين البالغ من الطريقة التي أدارت بها حماس عملية الاقتحام، مما يعني الترويج لما تقوله إسرائيل بأن (حركة حماس هي التي خططت لتفجير الجدار منذ عدة أشهر لكنها كانت تنتظر الوقت المناسب)، متناسية أن حصارها الكامل هو الذي دفع النسوة لعبور الجدار، وما فعله الجوع والمرض من التهاب المشاعر)، أولى حقائق المشهد والترويج لمعلومات خاطئة تحقيقاً لأهداف مشبوهة، (فالقول أن اقتحام الجماهير الفلسطينية للمعبر اعتداء على السيادة المصرية وشرف الحدود التي صنعها الاستعمار وعلينا أن نحافظ عليها، والزعم بأن السلطة في القطاع تحاول لي ذراع مصر، واتهام الفلسطينيين بأنهم اعتدوا على قوات الأمن المصرية وجرحوا منهم ٣٨ شخصاً إصابة بعضهم خطيرة بعد إطلاق النار عليهم، ونسب ذلك إلى مسلحي حماس، والقول باعتقال ٣٠ فلسطينياً في بني سويف والقبض على ثلاثة آلاف فلسطيني حاولوا التسلل بصورة غير شرعية، والقول بالقبض في طابا على خمسة فلسطينيين بحوزتهم أحزمة ناسفة وكانوا يستهدفون القيام بعمليات انتحارية داخل فلسطين، والعثور على حزام ناسف داخل (تاكسي) بعد نزول فلسطيني منه، ورفع أحدهم علم فلسطين على صاري مركز الاتصالات بمدينة الشيخ زويد)، إضافة إلى هواجس الأمن القومي ومخاوف (الترانسفير) وهي خطة ليبرمان الشهيرة والتي تقضي بإقامة الدولة اليهودية والتي تضم المواطنين اليهود داخل الحدود الإسرائيلية الحالية، ودولة عربية تضم عرب ١٩٤٨ والفلسطينيين، وإقامة دولة فلسطينية على أراضي غزة الكبرى التي تضم سيناء مما يشيعه الكيان الصهيوني، والضغوط والتهديدات الصهيو-أمريكية والدور الأوروبي الذي نعرضه لاحقا، بل وصل الأمر للتشكيك في القضية برمتها وطعنها من الداخل.

■ ثالثا: محور الموقف العربي والإسلامي من كارثة غزة

- إسلاميًا: اكتفت منظمة المؤتمر الإسلامي على لسان أمينها العام أكمل الدين إحسان أوغلو بالإدانة، والنداء العاجل إلى جميع منظمات المجتمع المدني وهيئات الإغاثة في الدول الأعضاء، لتنسيق الجهود الإغاثية لإيصال مساعدات إنسانية إلى الشعب الفلسطيني المحاصر، ولم تحدد خطة متكاملة لرفع الحصار.

- عربيًا: خيم الصمت الرهيب على الدول العربية ولم يتحرك أحد لإرسال الطائرات الخاصة بهم محملة بمواد الإغاثة إلى رفح والعريش لتغطية احتياجات الشعب الفلسطيني المنكوب، وكان الأولى أن نوفر للذين عبروا إلى مصر ما صرفوه من أموال حصلوا عليها بشق الأنفس، ويعلم الله كم عانوا في سبيل تحصيلها (٥٤٠ مليون جنيه في العريش وحدها).

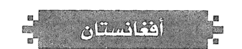
وكان الأولى بالدول العربية تفعيل سلاح المقاطعة الاقتصادية في أضعف الأحوال، ولعل ما فعله نسوة غزة من اختراق الحصار أفضل مما لم يفعله الرجال، ولم نجد موقفاً عربيًا مشرفاً إلا في موريتانيا - رغم فقرها - حين دعا مسعود ولد بلخير رئيس الجمعية الوطنية حكومة بلاده يوم ١/٢٨ إلى إعادة النظر في علاقاتها الدبلوماسية التي وصفها (بالمشينة) مع إسرائيل، مكثفاً بذلك الضغوط على السلطات في هذا الشأن منددا بالإغلاق والتجويع والحصار والقتل والاحتلال.

أما على مستوى وزراء الخارجية العرب المنعقد في القاهرة فإن اجتماعهم الأخير تضمن في بيانه عشرة بنود مطولة، ومع ذلك لم يشر من قريب أو بعيد للموقف الأمريكي من هذا الحصار!! واكتفى بالإشادة بالمبادرة المصرية، وتحميل إسرائيل المسؤولية الكاملة، واعتبار غزة منطقة منكوبة، وتكرار ما دعت إليه منظمة المؤتمر الإسلامي من دعوة المجتمع المدني ومنظمات الإغاثة من الدعم والمساعدة الإنسانية للشعب الفلسطيني والدعوة للتنسيق (لمن يرغب) مع مصر في تقديم المساعدة وكفى.

■ ما حدث يؤكد أن مصر أرض الكنانة ماتزال في قلب القضية الفلسطينية رغم اتفاقيات كامب ديفيد وعمليات التطبيع التي حاولت تحييد مصر بعيداً عن قضيتهم الأم التي تمثل بؤرة الأمن العربي والمصري

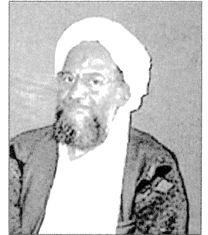
■ مؤتمر أنابوليس ليس إلا تطبيع مجاني، وحلقة من حلقات الالتفاف لتصفية القضية، بدليل استمرار تهويد القدس، وبناء المستوطنات

إعداد: حربي أحمد



الظواهري يتوعد بالانتقام لمقتل أبي الليث الليبي

مسؤول أمريكي: نظام قرضاي يسيطر على ٣٠٪ من أفغانستان


■ أيمن الظواهري

بعد مرور أكثر من ستة أعوام على الغزو الأمريكي لأفغانستان، قال مسؤول في الاستخبارات الأمريكية: إن نظام الرئيس حميد قرضاي لا يسيطر سوى على ٣٠ في المائة من البلاد، وقال مدير الاستخبارات الوطنية «مايكل ماكونيل» في جلسة استماع للجنة القوات المسلحة بمجلس الشيوخ: إن حركة طالبان تسيطر على ١١٪ من أفغانستان، في حين تسيطر حكومة قرضاي على ٣٠ في المائة منها، وأوضح المسؤول الأمني الأمريكي أن باقي البلاد يحكمها زعماء القبائل المحليين.

وأمنيًا، ارتفع عدد القتلى من قوات حلف شمال الأطلسي خلال العام الحالي.

من جهة أخرى، توعد أيمن الظواهري، القيادي في تنظيم القاعدة، بالانتقام لمقتل أبي الليث الليبي، الزعيم الكبير في التنظيم، في هجوم بباكستان. وقال الظواهري في تسجيل مصور، بُثَ على أحد مواقع الإنترنت الإسلامية: «إنه لم يمت أي من قادة القاعدة ميتة طبيعية، ولم يرق أي دم للقاعدة من دون رد»، في إشارة إلى أبي ليث الليبي.

وكان تنظيم القاعدة أكد في ٣١ يناير من العام الجاري مقتل القيادي أبي الليث الليبي في باكستان.

وتعتقد الولايات المتحدة أن الليبي قد يكون العقل المدبر للهجوم الذي تم على قاعدة باجرام إبان زيارة نائب الرئيس الأمريكي، ديك تشيني.

ويعتبر الليبي كبير القادة العسكريين، وقتل في هجوم صاروخي يشتبه بأن الولايات المتحدة نفذته في منطقة شمال وزيرستان الحدودية في باكستان.



خدام دعا الدول العربية إلى مقاطعة قمة دمشق

سوريا أصبحت خاضعة للتأثير الإيراني


■ عبدالحليم خدام

دعا نائب الرئيس السوري السابق عبدالحليم خدام الدول العربية إلى مقاطعة القمة العربية التي تستضيفها دمشق أواخر الشهر الحالي، ورأى أن مشكلة لبنان لن تحل ما لم تحل مشكلة الشعب السوري.

واعتبر خدام، في حديث لوكالة «يونايتد برس»، أن سوريا أصبحت خاضعة للتأثير الإيراني، وتساءل «كيف يمكن أن تنعقد القمة والنظام في سوريا يعطل انتخاب رئيس جديد للبنان وخلق أزمة فيه جعلت الدولة مشلولة؟».

بسبب تكريم إسرائيل كضيف شرف لمرور ٦٠ عاماً على إنشاء دولة الاحتلال

الإيسيسكو تدعو المسلمين لمقاطعة معرض باريس للكتاب

دعت المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو) دولها الأعضاء إلى مقاطعة معرض باريس الدولي للكتاب؛ لأن إسرائيل ستكون ضيفه الشرفي هذا العام.

وحثت الإيسيسكو أعضاءها الـ٥٠ على عدم المشاركة في معرض باريس الدولي للكتاب الذي سينظم في الفترة من ١٤ إلى ١٩ مارس القادم؛ أنه يحتفل بالذكرى الـ٦٠ لقيام ما يسمى بدولة إسرائيل التي تمارس جرائم القتل والقمع والتجويع والحصار في حق الفلسطينيين.

وقالت الإيسيسكو في بيان لها: إن الجرائم ضد الإنسانية التي يرتكبها الاحتلال الإسرائيلي في الأراضي الفلسطينية، تجعل إسرائيل غير أهل لتكون ضيف شرف لمعرض دولي للكتاب تنظمه إدارة فرنسية حكومية، مشيرة إلى أن إدارة المعرض أخطأت عندما اتخذت هذا القرار.

وعبرت المنظمة عن غضبها لهذه الخطوة غير المسبوقة، قالت: إنها ستكون لها تداعيات سلبية على العلاقات الثقافية والسياسية والإنسانية بين فرنسا وشعوب العالم الإسلامي. كان قرار إدارة معرض باريس للكتاب استضافة إسرائيل قد قوبل بانتقاد شديد من مثقفين مصريين وفلسطينيين.

مصر

أجهزة المخابرات تواصل اعتقال أعضاء الجماعات الإسلامية

قرار مرتقب بحظر نقاب الممرضات

تتأهب آلاف الممرضات المصريات المنقبات لاستقبال قرار يجبرهن على خلع النقاب أثناء أداء واجبهن وإظهار وجوههن وأيديهن. ويقضي القرار الجديد المقرر إعلانه رسمياً في مارس بإدخال زي جديد للممرضات وحظر غطاء الوجه المعروف باسم النقاب.

واشارت أرقام وزارة الصحة المصرية إلى أن نحو ٩٦٣٠ ممرضة يضعن النقاب من بين ٩٠ ألف ممرضة يعملن في المستشفيات التابعة للدولة.

وتقول هدى زكي وكيلة وزارة الصحة المصرية: لن نسمح للممرضات المنقبات بخرق العمل بهذا القرار، مشيرة إلى أنه «سيتم تطبيق العقوبات على المخالفات للقرار الجديد، والتي تتراوح بين الإنذار والخصم من المرتب الشهري».

ومع ذلك، فإن الطرد من العمل بسبب ارتداء النقاب يعد أمراً غير وارد وفق ما ذكرته المسؤولة المصرية.

ويقود النواب الإسلاميون في البرلمان المصري حملة ضد حظر النقاب خشية أن يمتد العمل بذلك إلى مجالات أخرى.

ويقول عضو مجلس الشعب حمدي حسن: «لا يوجد خطأ في ارتداء النقاب داخل المستشفيات، بل إن الأطباء أنفسهم يضعون أقنعة على وجوههم في غرفة العمليات».

وحذرت نقابة الأطباء، التي تسيطر عليها جماعة الاخوان المسلمين، وزير الصحة في ما يتعلق بعمليات «الطرد الجائر» للمرضات غير الملتزمات بالقرار الجديد.



اعتقالات جديدة

من جهة أخرى: قالت مصادر في الجماعة: إن السلطات المصرية اعتقلت ٢٣ عضوًا بالجماعة بينهم مسؤولو ستة من مكاتبها الإدارية في المحافظات، في تصعيد جديد لحملة الاعتقالات التي تسبق الانتخابات المحلية المزمع إجرائها في إبريل القادم، وقرّر الإخوان المشاركة فيها.

وقال القيادي في الجماعة «جمال نصار»: إن مسؤولي المكاتب الإدارية للجماعة في محافظات البحيرة ودمياط والدقهلية والقليوبية والمنوفية والغربية بدلتا النيل من بين من احتجزوا.

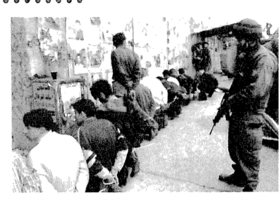
وأضاف: إن الشرطة داهمت منازل ٢٢ من المحتجزين في ثماني محافظات بينما ألقت القبض على مسؤول المكتب الإداري للجماعة في الغربية محمد العزباوي العضو السابق في مجلس الشعب بالشارع، وقالت الجماعة: إنها ستخوض انتخابات المجالس المحلية التي ستجرى في الثامن من أبريل لكنها ستترك لمكاتبها في المحافظات تحديد عدد المرشحين في كل محافظة.

ويشغل أعضاء في جماعة الإخوان حوالي خُمْس مقاعد مجلس الشعب، وقال نصار: إن من بين من احتجزوا أبو الفتوح عفيفي مسؤول المكتب الإداري في محافظة المنوفية الذي جاوز من العمر ٨٥ عامًا، وألقت الشرطة القبض على حوالي ٢٠ من القيادات الوسطى والأعضاء في الجماعة.

فلسطين المحتلة

كوستاريكا تنقل سفارتها من القدس إلى تل أبيب

غضب إسرائيلي من اعتراف كوستاريكا بدولة فلسطين



وجّهت كوستاريكا صفعة شديدة للكيان الصهيوني وذلك في أعقاب قرارها الاعتراف رسمياً بالدولة الفلسطينية. وفور إعلان القرار، ألغت السلطات الصهيونية لقاء كان مرتقباً، بين رئيس كوستاريكا أوسكار ارياس الحائز عل جائزة نوبل للسلام، وبين دبلوماسي إسرائيلي.

ونقل عن وزير الخارجية الكوستاريكي برونو ستانيو، قوله: إن بلاده اعترفت بالدولة الفلسطينية في الخامس من شهر فبراير الجاري، وذلك بدافع تشجيع المفاوضات.

وقال: إنه يعتقد أن ذلك ضروري لكونه رسالة إلى الطرفين تؤكد على وجوب الجلوس إلى طاولة المفاوضات لمناقشة القضايا المرتبطة بالصراع، على حد قوله.

ونقل موقع صحيفة (هآرتس) الصهيونية على الإنترنت عن الناطق الرسمي بلسان وزارة الخارجية الإسرائيلية، اريبه مكيل، قوله: إن وزارته استدعت ممثل كوستاريكا لإجراء محادثات معه، وفي الوقت نفسه طلبت من السفير الإسرائيلي في كوستاريكا نقل رسالة إلى الحكومة هناك بهذا الشأن.

وقال مكيل: إن إسرائيل تشعر بخيبة أمل تجاه حكومة كوستاريكا بسبب قرارها بإقامة علاقات دبلوماسية كاملة مع دولة فلسطين.

يذكر أن رئيس كوستاريكا «آرياس» أعلن في أغسطس ٢٠٠٦ أن بلاده ستنقل سفارتها من القدس إلى تل أبيب، وذلك لتصحيح «الخطأ التاريخي» الذي أضر ببلاده على الساحة الدولية وحال بين المحافظة على علاقات ودية مع العالم العربي والثقافة الإسلامية.

كندا

تفكك الحلفاء في أفغانستان أمام ضربات طالبان

الحكومة تتعهد بسحب قواتها من أفغانستان بحلول ٢٠١١

وعدت الحكومة الكندية بسحب جنودها من جنوب أفغانستان بحلول عام ٢٠١١ في خطوة تستهدف التوصل لتسوية مع المعارضة في ظل تصاعد الجدل بين الكنديين حول جدوى بقاء قوات بلادهم في أفغانستان.

وقال رئيس الوزراء الكندي ستيفن هاربر: «نحن الآن متفقون على مواصلة المهمة حتى ٢٠١١ ونترك للقادة الميدانيين في أفغانستان خيار القرارات العملية». وأضاف: إن «هذا القرار يلزم الحكومة بإبلاغ الحلف الأطلسي بأن كندا ستنهي وجودها في أفغانستان في ٢٠١١».

وكان هاربر قد صرح بأن مهمة البعثة الكندية في أفغانستان لن تمدد بعد انتهائها في فبراير ٢٠٠٩ ما لم يساعد حلف شمال الأطلسي كندا. وطلبت أوتاوا من الحلف تعزيزات من ألف جندي ومروحيات نقل وطائرات بلا طيار لكن الحلف لم يتمكن من توفيرها.

وكانت كندا نشرت ٢٥٠٠ جندي في ولاية قندهار جنوب أفغانستان في إطار القوة التي يقودها الناتو والتي تقاتل مسلحي طالبان والقاعدة. ومنذ العام ٢٠٠٢ قتل ٧٨ جندياً ودبلوماسي كندي كبير في تفجيرات وعمليات قتالية مع مقاتلي طالبان.



دراسة أمريكية: الإسلام ليس دين عنف وأتباعه معتدلون

نصف نصارى أمريكا ارتدوا عن دينهم إلى ديانات أخرى

أظهرت دراسة شملت المسلمين عبر العالم خلال ٦ سنوات في ٤٠ بلدًا أن الإسلام دين سلام ولا يعني التطرف ومعاداة الولايات المتحدة.

وقال جون ايسبوسيتو أحد مؤلفي كتاب «هو سبيكس فور إسلام» (من يتحدث باسم الإسلام) الذي سيصدر الشهر المقبل بالاعتماد على التحقيق: «لقد اكتشفنا أن المسلمين لا يكرهون الحريات والديمقراطية».

ونظمت الدراسة التي نشرت نتائجها وأعدها معهد «جالوب» بعد اعتداءات ١١ سبتمبر ٢٠٠١، في الوقت الذي تساءل فيه الرئيس الأمريكي جورج بوش في خطاب «لماذا يكرهوننا؟». وزعم بوش «أنهم يكرهون حكومة منتخبة ديمقراطيًا ويكرهون حرياتنا وحريتنا الدينية وحريتنا في التعبير وحريتنا في التصويت وفي الاجتماع وفي اختلاف الرأي بيننا».

لكن وعلى عكس هذا التفسير، أظهرت الدراسة أن غالبية المسلمين معجبون في الواقع بالغرب بسبب ديمقراطيته وحرياته وتقدمه التكنولوجي، وتؤكد الدراسة أن ما لا يرغب المسلمون فيه هو أن تفرض عليهم عادات غربية.

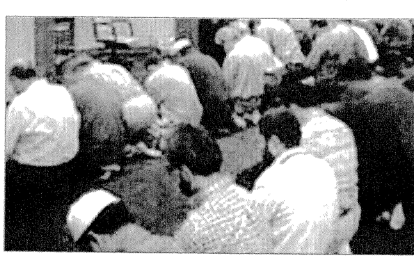
وأكد ايسبوسيتو، وهو أستاذ الدراسات الإسلامية في جامعة جورج تاون بواشنطن، أن «المسلمين يريدون تقرير المصير، وليس ديمقراطية محددة ومفروضة من الأمريكيين. إنهم لا يريدون علمانية ولا ثيوقراطية، وما تريده الأغلبية هي الديمقراطية الممزوجة بقيم دينية».

واستطلعت الدراسة ٥٠ ألف مسلم من الوسطين الريفي والحضري، من ٤٠ بلدًا في إفريقيا وآسيا وأوروبا والشرق الأوسط، شملت عينات ممثلة لـ ٩٠٪ من ١,٣ مليار مسلم في العالم، وتؤكد الدراسة أن ٩٣٪ من مسلمي العالم معتدلون، ويؤكد ايسبوسيتو «أن المتشددين سياسيًا هم في الغالب الأكثر تعلمًا وممن يملكون وظائف أفضل، بل إنهم أكثر تفاؤلا تجاه المستقبل من الجماهير المسلمة».

وحسب الاستطلاع فإن أغلبية كبيرة من المستطلعة آراؤهم يؤيدون إجراء إصلاحات ديمقراطية في بلدانهم.

من جانب آخر، أوردت صحيفة كريستيان ساينس مونيتور الأمريكية دراسة مثيرة كشفت عن وجود مشهد ديني جديد في الولايات المتحدة، وأفادت الدراسة أن نحو نصف الأمريكيين تقريبًا قد تحولوا لمذاهب دينية مختلفة عن تلك التي نشأوا عليها، كما كشفت النقاب عن أن أكبر نسبة من المرتدين عن دينهم كانت من نصيب أتباع المذهب الكاثوليكي.

وقالت الدراسة: إن البروتستانتية التي شكلت هوية أمريكا منذ قرون قد



تصبح قريبًا ديانة أقلية. فقد كانت نسبة المنتسبين لها في ثمانينيات القرن الماضي ٦٥٪، أما اليوم فقد انخفضت إلى ٥١٪. كما أن ٤٣٪ فقط من أولئك في سن ١٨ إلى ٢٩ يقولون: إنهم بروتستانت.

وكشفت كريستيان ساينس مونيتور في الدراسة التي نقلتها عن فقد صافي بنسبة ٣,٧٪ في مذهب المعمدانيين (حيث إنهم يمثلون ثلث كل البروتستانت ونحو ثلثي الكنائس السود البروتستانتية).

وأشارت الدراسة إلى أن المفاجأة الكبيرة هي أن المذهب الكاثوليكي الروماني شهد أكبر فقد صافي. فبينما يقول ٣١,٤٪ من البالغين: إنهم نشأوا كاثوليك، بلغت نسبتهم اليوم ٢٣,٩٪ بفقد صافي ٧,٥٪. وأضافت إن واحدًا من كل عشرة أشخاص تصادفه في الطريق كان كاثوليكياً سابقًا.

وعزت سبب ابتعاد الشباب عن التدين إلى الفضائح والحروب الأمريكية التي تجعل البعض منهم ينأون بأنفسهم رغم كونهم يحملون معتقدات نصرانية.

وأفادت أن الديانات الأخرى تشكل ٥٪ من السكان، وأن الفقد أو الكسب الصافي لأتباعها صغير نسبيًا: فقد زادت نسبة المسلمين بنسبة ٠,١٪، وانخفضت نسبة اليهود بـ٠,٢٪ حسب الصحيفة. وأوردت أن عدد المسلمين البالغين يبلغ ١,٣ مليون نسمة، واليهود ٣,٨ ملايين.



جولة في كتاب

تأليف: الأستاذ هشام محمد أبوحاكمة

أورشالم عربية كنعانية الأصل والمنشأ

أورشالم هو الاسم القديم للقدس، وهو اسم كنعاني الأصل، هذا هو عنوان كتاب جديد صدر للباحث هشام محمد أبو حاكمة، وقد قامت بنشره اللجنة الملكية لشؤون القدس، في عمان، وحسنا فعلت هذه اللجنة بنشرها هذا الكتاب الذي يوضح التاريخ القديم لهذه المدينة العربية الكنعانية الأصل والمنشأ.

ولست مبالغا إذا قلت بأن هذا الكتاب هو أفضل ما كتب عن أورشالم قبل الميلاد باللغة العربية، وأحسنها ترتيبا، وأكملها مادة.

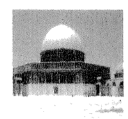
وإذا كان أعداء الأمة العربية والإسلامية قد احتفلوا بمرور ثلاثة آلاف سنة على تأسيس أورشالم كما يقولون، وبمرور أربعين عاما عجافا مرت على تدنيسهم لكامل القدس بما فيها المقدسات الإسلامية الخالدة وخصوصا الأقصى والصخرة وما حولهما فيما يسمونه القدس الشرقية!!.. ويحتفلون قريبا بالذكرى الستين لقيام دولتهم العدوانية الارهابية المرفوضة.. بحضور الإرهاب الحقيقي والإجرام ومحترف ومشجع قتل أطفال المسلمين في كل مكان: (جورج بوش الصغير)!!.

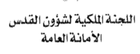
والحق أننا معشر العرب - أحق بالاحتفال بالقدس وذكرى تأسيسها نظرا لأننا نحن الذين قمنا بتأسيس هذه المدينة منذ أكثر من ثلاثة آلاف وثمانمائة عام من الآن!.

يتألف الكتاب (أورشالم عربية كنعانية الأصل والمنشأ) من ثمانية فصول ويقع في أكثر من ثلاثمائة صفحة من الحجم المتوسط.



اللجنة الملكية لشؤون القدس
الأمانة العامة

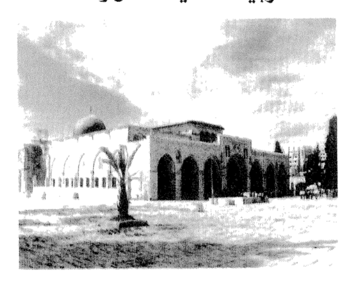






أورشالم

عربية كنعانية الأصل والمنشأ



منشورات
اللجنة الملكية لشؤون القدس
٢٠٠٧م



■ المؤلف في هذا الكتاب يهدف إلى إثبات عروبة أورشالم القديمة، وأن أول من سكنها هم الكنعانيون العرب، وذلك ابتداء من العصر البرونزي الأول

■ في منتصف العصر الحديدي الأول الملكان النبيان داود وسليمان عليهما السلام، أسسا أول مملكة إسلامية في أورشالم سميت باسم مملكة أورشالم أو مملكة بيت داود

يتحدث المؤلف في **الفصل الأول** عن عروبة أورشالم، ولماذا هي مدينة عربية، وعن الأصل الذي اشتق منه الاسم (عرب) كما يرى المؤلف، وما هي علاقة إبراهيم عليه السلام وبنيه بهذه المدينة. ويخلص المؤلف في ذلك إلى إثبات عروبة أورشالم القديمة، وأن أول من سكنها هم الكنعانيون العرب وذلك ابتداء من العصر البرونزي الأول.

وفي **الفصل الثاني** يتحدث المؤلف عن أول ظهور لهذا الاسم، حيث يظهر لنا أن أول ظهور له كان في نصوص اللعن المصرية حوالي القرن التاسع عشر قبل الميلاد، ويخضع المؤلف الاسم (أورشالم) للتحليل، ويتوصل إلى أن ذلك الاسم يدل على أن هذا الاسم يعني (مدينة سالم)، و(سالم) أو (شالم) هو أحد آلهة الكنعانيين، مما يؤكد على أن المدينة هي مدينة كنعانية الأصل.

وفي **الفصل الثالث** يتحدث المؤلف عن أورشالم في العصور البرونزية الثلاثة (٣٢٠٠ ١٢٠٠ ق. م) وكيف أنها كانت معمورة في العصر البرونزي الثاني، وفي هذه العصور عرفت أورشالم أقدم نظام لنقل الماء من ضواحي المدينة إلى داخلها، وقد أظهرت السجلات التاريخية أن المدينة في هذه العصور كانت تخضع للاحتلال الفرعوني من مصر، وتبين المراسلات التي جرت بين حاكم أورشالم (عبدي هيبة) وبين حكام مصر، تظهر مدى الفقر والضعف الذي كانت تعيشه هذه المدينة، ومدى صغرها، وخضوعها لنظام الفراعنة. وأنها كانت عرضة لهجمات قبائل العبيرو المرتزقة الذين كان لهم دور كبير في العصر البرونزي الأخير على كثير من مدن فلسطين ومنها أورشالم.

وفي **الفصل الرابع** يتحدث المؤلف عن أورشالم في العصر الحديدي الأول (١٢٠٠ ٩٠٠ ق. م.) حيث ظهر في حوالي منتصف هذا العصر الملكان النبيان داود وسليمان عليهما السلام، حيث أسسا أول مملكة إسلامية في أورشالم سميت باسم (مملكة أورشالم أو مملكة بيت داود)، ولم تعرف هذه المملكة في السجلات التاريخية أو في التنقيبات الآثارية بشكل كبير، مما يدل على أن هذه المملكة لم تكن مساحتها لتتجاوز فلسطين الحالية على أكبر تقدير، وليس هناك ما يدل في التاريخ على أن هؤلاء الأنبياء الملوك كانوا يعبدون الأوثان كما تدعي مرويات العهد القديم، وأن ما تم بناؤه في أورشالم إنما هو بيت للعبادة كما أمر الله تعالى يعبد فيه، ومع أن أورشالم كانت عاصمة لهذه المملكة فإنها لم تكن بمساحتها لتماثل المدن الفلسطينية الأخرى مثل (جيزر أو حازور أو بيت شان أو لخيش أو شكيم) مما يؤكد على أن هذه المملكة لم تكن كما وصفتها به بعض المصادر غير الموثوقة.

وفي **الفصل الخامس** يتحدث المؤلف عن أورشالم في العصر الحديدي الثاني (٩٠٠ ٥٥٠ ق. م.) حيث خضعت أورشالم في هذا العصر لسيطرة (مملكة يهودا) التي جاءت على أنقاض مملكة أورشالم، بعد وفاة النبي سليمان ﷺ، وقد تعرضت أورشالم في هذا العصر للغزو الأشوري، والكلداني، ولا شك في أن أورشالم كانت في بداية هذا العصر على ما كانت عليه في العصر السابق، ولكن بعد سقوط السامرة سنة ٧٢٢ ق. م، وسقوط لخيش سنة ٧٠١ ق. م، وهجرة عدد كبير من سكان هاتين المدينتين إليها، جعلها أكبر مدن فلسطين من حيث السكان والمساحة، وانتشرت فيها صناعة الزيت التي شجعتها السلطات الأشورية نظراً لحاجتها لزيت الزيتون.

والحدث المميز في هذا العصر كان سقوط أورشالم على أيدي القوات البابلية بقيادة نبوخذنصر سنة ٥٨٦ ق. م. وتهجير عدد كبير من سكان المدينة وخاصة الأغنياء وأصحاب الحرف وذلك للاستفادة منهم في بابل بالعراق.

الفصل السادس: أورشالم في العصر الحديدي الثالث (العصر الفارسي)

وإذا كانت الدولة الفارسية قد استطاعت احتلال العراق وبلاد الشام، فقد وقعت أورشالم كغيرها من المدن تحت الاحتلال الفارسي، وذلك في العصر الحديدي الثالث، ونظراً لأن المهجرين من أورشالم كانوا قد ساعدوا الفرس على احتلال بابل، فقد وعدوا بالعودة إلى أورشالم - وهكذا كان - وفي هذا العصر حاول بنو إسرائيل العائدون من بابل بناء هيكل لهم في أورشالم ليضعوا فيه آلهتهم الوثنية، التي كانوا يعبدونها في بابل، وتم لهم ذلك بمساعدة الفرس، وكانوا قد رفضوا مساعدة القبائل العربية الأخرى التي كانت في أورشالم أو في غيرها من مدن فلسطين في بناء الهيكل حتى لا يشاركوهم في استخدامه، ويبقى محصوراً عليهم وعلى آلهتهم.

وفي هذا العصر بدأت مبادئ الديانة اليهودية بالظهور، بين سكان أورشالم الذين لم يكن جميعهم ينتمون إلى ديانة واحدة، أو جنس واحد.

وفي **الفصل السابع** يتحدث المؤلف عن وضع أورشالم في العصر الهيلينستي، حيث وقعت أورشالم تحت الحكم البطلمي والسلوقي عدة مرات، واستقر احتلالها أخيراً من قبل السلوقيين، وأصبحت أورشالم مدينة (بوليسة - دولة مدينة) تسودها المظاهر الإغريقية المختلفة. وفي هذا العصر حصلت في أورشالم حروب أهلية طائفية، بين الطوائف والأديان المختلفة، حيث وقفت فيها القوات السلوقية إلى جانب اليهود. وخاصة لأنهم كانوا أكثر من غيرهم اتباعاً للمبادئ الإغريقية في البداية، والذين ما لبثوا أن حاولوا التخلص من هذه المبادئ وتطبيق المبادئ والأحكام اليهودية على المدينة، مما أوقعهم في حالة عداء مع السلطات السلوقية.

وكانت الصراعات على السلطة محتدمة بين اليهود أنفسهم وانقسموا إلى مذاهب وفرق شتى.وحين كانت قوتهم تشتد كانوا يفرضون اليهودية على الآخرين أو ينفونهم إذا رفضوا فدخل كثيرون اليهودية على مضض.

وبالرغم من وجود أجناس شتى من البشر في فلسطين والقدس من بقايا الغزاة والمهاجرين المتنوعين، ولكن العنصر العربي ظل حاضراً فيها بوضوح فكان الإيطاريون العرب يستوطنون الأجزاء الشرقية والشمالية الشرقية من فلسطين، وكان للأنباط العرب وجودهم الملحوظ في جنوب فلسطين، وكذلك كان أغلب سكان الساحل والسهل الساحلي الجنوبي من العرب، وذلك إلى جانب الجاليات المقدونية والرومانية واليونانية وغيرها التي جاءت مع الجيوش، واستوطن معظمها مدينة (أورشالم). (ص:٢٧٢)

وفي **الفصل الثامن والأخير** يستعرض المؤلف باختصار أوضاع أورشالم في العصر الروماني إلى قرب مولد المسيح ﷺ فقد بدأ عهدهم فيها نحو سنة ٦٣ قبل الميلاد، حيث دخلها القائد الروماني (بومبي) الذي هدم أسوارها، وسمح للمطرودين منها بالقوة لرفضهم اعتناق اليهودية بالرجوع إليها وقسم فلسطين إلى خمسة أقضية وقد قتل في مصر سنة ٤٨ ق.م.

■ في العصر الحديدي الثاني تعرضت أورشالم للغزو الأشوري والكلداني وفيها انتشرت صناعة الزيت

■ في الفصل السابع يتحدث المؤلف عن وضع أورشالم في العصر الهيلينسي، حيث وقعت تحت الحكم البطلمي والسلوقي وأصبحت مدينة بوليسية تسودها مظاهر الاغريق

■ هيرود حكم أورشالم ٣٠ سنة، تميز حكمه بالقمع والطغيان وحاول اليهود قتله عدة مرات

وكان (البارثيون - الحوثيون) القادمون من بلاد ما بين النهرين التغلب مؤقتاً على الرومان سنة ٤٠ ق. م، واحتلوا سورية وفلسطين بمساعدة الأصولية اليهودية في أورشالم، وكان بومبي قد عين المتهود الأدومي العربي الأصل (هيود - حرد) حاكماً على الجليل فتشرد ولجأ لأخواله الأنباط في البتراء فنبذوه وكذلك فعلت (كليوباترا) بمصر.

وسنة ٤٤ ق. م، قتل يوليوس قيصر وتولى حكم روما (ماركس أنطونيوس) ولجأ إليه صديقه هيرود (حرد). وقد قدمه (أنطونيو) لمجلس الشيوخ وأقنعهم بقدرته على إعادة أورشالم لروما فزودوه بجيش من (٣٠ ألف مقاتل) واستطاع أن يحكم أورشالم باسم الرومان نحو ٣٠ سنة (٣٧-٤ ق.م) وكان أقرب إلى العلمانية منه إلى اليهودية، وتميز حكمه بالقمع والطغيان والإسراف حتى ان اليهود حاولوا قتله والثورة عليه عدة مرات وتنفس كثير منهم الصعداء حين توفي سنة ٤ قبل الميلاد.

وأخيراً فإن هذا الكتاب القيم الذي جاء في أكثر من ٣٠٠ صفحة ورجع مؤلفه إلى عشرات المراجع المختلفة ألقى أضواء كاشفة على جوانب مهمة من تاريخ القدس وفلسطين وأثبت بالبراهين العلمية التاريخية المرجعية بطلان كثير من الدعاوى اليهودية والصهيونية حول القدس (أورشالم) وحتى اسمها العربي سرقوه وادعوه لأنفسهم!

ولن يغني اليهود ولا من يوافقهم على باطلهم ولا من يتواطأ معهم ويتنكر لتاريخه ووطنه ويتنازل عن عروبة القدس وحتى عن حق العودة الثابت المقدس لأجلهم، أو لأجل ما يلوحون له به من المال والنفوذ والدولة الممسوخة لن يجدي كل ذلك شيئاً ولن يفلح في صرف أصحاب الحق عن حقهم، فالقدس عربية الأصل والمنشأ والتاريخ إسلامية العقيدة والتقديس وهي جزء من عقيدة المسلمين وتاريخهم ودينهم وقرآنهم المحفوظ إلى يوم الدين، وهي قبلتهم الأولى لن يتنازلوا عنها مطلقاً وفلسطين كلها عربية إسلامية وحق أهلها في العودة إليها مقدس تسنده جميع الحجج التي تبطل أكاذيب اليهود ومناصريهم ولا بد للحق أن يعود لأهله مهما طال الزمن وتصاعدت المؤامرات واحتدم الحقد الصليبي الصهيوني ولن يضيع حق وراءه مطالب وأخيراً لا يصح إلاّ الصحيح.

بعطائكم

يحصلون
على ما يناسبهم
من الكساء





الجمعية الخيرية لرعاية الأيتام
CHARITY COMMITTEE FOR ORPHANS CARE

للتبرع أو الاستفسار يرجى
الاتصال على الرقم الموحد
٩٢٠٠٠١١٣٣

تتيح الجمعية حرية اختيار الأبناء وأسرهم ما يناسبهم من الكساء بواسطة الشراء ببطاقات إلكترونية

جمعية "إنسان" انطلاقة مميزة في مجال العمل الخيري المنظم هدفها خدمة اليتيم من خلال تقديم كافة أوجه الرعاية له ضمن إطار أسرته الطبيعية ليكون فرداً صالحاً في مجتمعه ، تتطلع إلى مد أيادي العون من جميع أفراد المجتمع

هاتف : ٤٩٦٦٦٦٦ - ٢٠٥٠٨٠٨ - ٤٢٦٨٠٨٠ - ٤٣٢٨١٨١ - ٠١/٥٤٩٠٢٠٢
جوال : ٠٥٠٤٣٢٨١٨١ - ٠٥٥٥٢٠٣٣٣٨ - ٠٥٠٢٢٢٦٥٥٥ - ٠٥٠٤٢٦٨٠٨٠

مصرف الراجحي: ١٦٤٦٠٨٠١٠٠٠٠١٩٠ مجموعة سامبا المالية: ٩٩٠٧٠٠٤٧٥٨ بنك الرياض: [illegible]
البنك الأهلي التجاري: ٢٢٣١٩٠٠٠٠٠٠٢٠٠ البنك السعودي الفرنسي: ٧٧٩٦٤٠٠٠١٦٢ بنك ساب: [illegible]
البنك العربي الوطني: ٠١٠٠٨١١٧٤٠٠٠٠٠ البنك السعودي الهولندي: ٠٣٢١٧٨١٠٠٠٥ بنك البلاد: ٩٩٩٢٣٣٣٩١١١١٠٠٠٥

www.ensan.org.sa

في بحث للدكتورة أروى عبدالرحمن من جامعة صنعاء باليمن

إعجاز الشفاء في الريق والتراب



(دراسات كثيرة أثبتت أن الريق والتراب شفيا الكثير من الأمراض) التراب له قدرة علاجية لأمراض القروح والجروح، لأنه (يحتوي على كمية كبيرة من المضادات الحيوية) الشفاء بالتراب ذكر في القرآن الكريم وفي مواضع عديدة من السنة النبوية الشريفة (لعاب الإنسان به نوع من الأجسام المضادة التي تمنع إلصاق الميكروبات الضارة).

كشفت الدكتورة أروى عبدالرحمن أحمد الأستاذ بجامعة صنعاء كلية العلوم قسم علوم الحياة ميكروبيولوجي عن إعجاز الشفاء في الريق والتراب، وذلك في بحث قدمته إلى المؤتمر العالمي الثامن للإعجاز العلمي في القرآن والسنة التي نظمته وزارة الأوقاف الكويتية.

وبينت أن التراب له قدرة في علاج القروح والجروح، لأنه يحتوي على كمية كبيرة من المضادات الحيوية، كما جاء في الحديث (باسم الله تربة أرضنا، بريقة بعضنا يشفى سقيمنا بإذن الله).

وأوضحت أن للعاب أهمية في قتل الجراثيم، وأن اللعاب الطازج يصد هذه الجراثيم ويمنع تكاثر بعضها، كما يوجد به أجسام مضادة التي تمنع الميكروبات الضارة بالخلايا الطلائية للأغشية المخاطية، قال عز وجل:

■ وظيفة اللعاب في داخل جسم الإنسان هي ترطيب الطعام لتسهيل بلعه والبدء في هضم الطعام وكذا حماية الأسنان من تأثير البكتيريا الضارة

اللعاب له خواص قاتلة للجراثيم، واللعاب الطازج يصد المكورات العقدية الحالة للدم من نوع بيتا ويمنع تكاثر جراثيم الكزاز

﴿ومن آياته أن خلقكم من تراب ثم إذا أنتم بشر تنتشرون﴾ (الروم:٢٠).

وأكدت الدكتورة أروى أحمد أن الإسلام ممثلاً بالقرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة جاءنا بالعلاج الشافي لأمراض القلوب والأبدان، قال تعالى: ﴿وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين﴾ (الإسراء:٨٢)، وإذا كان دواء القلوب بالقرآن، فإن دواء الأبدان يكون بالقرآن وبما دلنا عليه ربنا سبحانه وتعالى في كتابه أو بما أوحى إلى رسوله ﷺ، وقد أخبرنا الله أنا خلقنا من تراب، قال عز وجل: ﴿ومن آياته أن خلقكم من تراب ثم إذا أنتم بشر تنتشرون﴾ (الروم:٢٠) كما جاءت الدلالة على طهارة التراب وإقامته في مقام الماء في حال تعذره في قوله تعالى:﴿وإن كنتم مرضى أو على سفر أو جاء أحد منكم من الغائط أو لامستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا﴾ (النساء:٤٣)، فوصفه سبحانه بالطيب، فخلقت منه الأبدان وجعل للطهارة عند تعذر الماء أو حمية للمريض..!!

وماذلك إلا لأن فيه إعجازاً، وربما ما عرفنا منه إلا القليل ألا وهو وجود الشفاء، فيعالج به ما كان في الأبدان من خلل أو مرض.

وأجرت د. أروى بعض البحوث لإثبات أن للتراب القدرة على الشفاء إذا شاء الله وأذن، أما بالنسبة للريق أو اللعاب، فإنه يفرز من الغدد اللعابية بما يعادل من ٥٠٠ - ١٥٠٠ مل في خلال اليوم، ويتكون من الماء والايونات مثل الصوديوم والبوتاسيوم والكلور والبيكربونات، كما يوجد فيه أيضاً الأنازيم الهاضمة والليزوزيم المحلل للبكتريا والهرمونات والاميونوجلوبينات، بالإضافة إلى المخاط وغيره من المركبات، وإذا كانت وظيفة اللعاب في داخل جسم الإنسان هي ترطيب الطعام لتسهيل بلعه والبدء في هضم الطعام وكذا حماية الأسنان من تأثير البكتيريا الضارة والتي تسبب تآكلها، فإنه خارج الجسم له تأثير فعال في الشفاء يشبه تأثيره الداخلي.

ويفرز الريق أو اللعاب في الفم من الغدد اللعابية المختلفة، والتي هي عبارة عن ثلاثة أزواج من الغدد هي: الغدة تحت اللسانية، الغدة تحت الفكية، والغدة النكفية، وهي عبارة عن غدتين، يعدان أكبر الغدد اللعابية، وتقع كل غدة منهما على جانب الوجه تحت الأذن وأمامها، وتخرج من كل غدة قناة تتجه إلى الأمام لتفتح على السطح الداخلي للخد عند الضرس الثاني للفك العلوي.

وتتكون الغدة النكفية من مجموعات خلوية مجوفة، كروية الشكل مجتمعه حول تجويف الفم، وتشبه كل مجموعة منها حبة الكرز، تخرج من كل غدة قناة صغيرة تتصل بغيرها من القنوات لتكون في النهاية قناة (استنس) وتستهل في هذه القنوات إفرازاً مائياً رقيقاً هو اللعاب الذي يقوم بدور مهم في عملية الهضم كخطوة من أولى خطوات الهضم في الفم.

وأكدت أن الدواء لا ينفع إلا إذا أذن الله بالشفاء وقدر أن يكون في الدواء قوة تأثير فعالة، وهذا مدرك ومرصود في قوة الدواء على المرض، بل أكثر ولا يعني توصل العلم الحديث إلى معرفة نواميس الشفاء حتمية نفعه، فمتى تخلف الشفاء كان ذلك إما لقلة تركيز الدواء، أو لعدم قبول المريض أو لمانع قوي فيه يمنع أن ينجح فيه الدواء، وقد يكون عدم تأثيرها لعدم قبول الطبيعة النفسي لذلك الدواء، فإن الطبيعة إذا أخذت الدواء بقبول تام كان انتفاع البدن به بحسب ذلك القبول، ولذلك يستحيل النفع إلا بالتقدير الإلهي.

النص المعجز من السنة

وبينت أن الشفاء بالتراب ذكر في القرآن وفي مواضع عديدة من السنة النبوية، وهو ما يدل على أهمية الشفاء بالتراب للكثير من الأمراض في كتاب الله سبحانه وتعالى وفي الأحاديث من السنة النبوية المطهرة.

قال تعالى: ﴿وإن كنتم مرضى أو على سفر أو جاء أحد منكم من الغائط أو لامستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا﴾ (النساء:٤٣).

روى أبو داود عن محمد بن يوسف بن ثابت بن قيس بن شماس عن أبيه عن جده عن رسول الله ﷺ أنه دخل على ثابت بن قيس وهو مريض، فقال: (اكشف البأس رب الناس) ثم أخذ تراباً من بطحان فجعله في قدح، ثم نفث عليه بالماء وصبه عليه.

وأضافت فما ذكرناه هو من المأثورات الثابتة عن رسول الله ﷺ، وفجأة ينقلب الأمر ويعود ذلك الإنسان إلى سابق عهده بصحته وعافيته، ليقف العلم في محراب الإيمان ويفسر ذلك الذي جاءت به السنة سهل ميسور ببحث وجهد ووقت، مغلفاً بالإيمان الذي أودع الحقائق في هذا الكون وسخره ودبره، وهو وحده الذي جعل التراب سبباً للشفاء والعلاج إذا توفرت الشروط والقواعد والأسس التي تضبطها من قبل المعالج والمعالج، وهو الذي كتب الأمراض ويسر الشفاء بأمره سبحانه، يقول تعالى في محكم كتابه: ﴿إنما قولنا لشيء إذا أردناه أن نقول له كن فيكون﴾ (النحل: ٤٠)، ويقول سبحانه في موضع آخر: ﴿بديع السموات والأرض وإذا قضى

أمـرا فإنما يقول له كن فيكون﴾ (البقرة: ١١٧)، وإذا تأملنا في خواص الريق والتراب الشفائية كلا على حدة لوجدنا أن الدراسات تدل على وجود الشفاء فيهما منفصلين، فكيف إذا جمعا كما قال رسولنا الكريم.

الريق والتراب: (وعن فوائد الريق والتراب الشفائية، قالت د. أروى: إن الدكتور ظافر العطار له مقالة طريفة نقل فيها مشاهدات لعديد من علماء الغرب حول قدرات اللعاب الشفائية، منها ما أثبته كل من Osdich وBarnes من أن للعاب خواص قاتلة وحالة للكثير من الجراثيم، وأن اللعاب الطازج يصد المكورات العقدية الحالة للدم من نوع بيتا ويمنع تكاثر جراثيم الكزاز، كما أثبت فلمنغ وجود مادة حالة للجراثيم في المخاط الأنفي واللعاب الإنساني تدعى بالليسوزيم، وهي فعالة ضد المكورات السحائية والدقيقة Micrococcus وضد المكورات العقدية والعنقودية المسؤولة عن تقيحات الجلد، وأثبتت بحوث أخرى أن الجراثيم الهوائية الموجودة في اللعاب تعمل على توليد الماء الأوكسجيني ذو الخواص المطهرة، وأثبت فولكر أن اللعاب الإنساني يسرع من تخثر الدم، يدل على هذا عمليًا أن الأعمال الجراحية المجراة في الفم تلتئم بأسرع مما لو كانت خارجه.

ويرى الدكتور العطار أن اللعاب أو الريق يختلف من فم لفم، وبصورة عامة، فاللعاب يساعد على شفاء الجروح ويخفف من تأثير المواد المسرطنة ويقضي على الكثير من الجراثيم المرضة، كما يوجد في لعاب الإنسان أيضاً نوع من الأجسام المضادة (IgA) التي تلتصق بالبكتيريا والفيروسات، وتمنع التصاق تلك الميكروبات الضارة بالخلايا الطلائية للأغشية المخاطية.

التراب والشفاء

وأضافت.. نود أن نشير لقوله سبحانه: ﴿وما أوتيتم من العلم إلا قليلا﴾ (الإسراء:٨٥) وكما نعلم أن ما يعد معجزة للطب الحديث في الشفاء هو اكتشاف المضادات الحيوية، والتي أمكن بواسطتها علاج الكثير من الأمراض، والتي كانت تعد من الأمراض القاتلة فيما سبق من العصور، إلا فيما أرشد إليه رسولنا الكريم لأمته.

فالمضادات الحيوية تستخدم لعلاج الأمراض المعدية ولغرض الوقاية، كما تعد المضادات الحيوية من أكثر الأدوية المستخدمة على مستوى العالم ليس ذلك فحسب، بل إنها تستخدم في الزراعة والكيمياء الحيوية وكسموم أيضية ولعلاج الأورام أيضاً فاستخدام المضادات واسع الانتشار في المجالات التطبيقية والعلاجية.

وبينت أن عزل المضادات الحيوية من الكائنات الحية الدقيقة يفتح المجال لاكتشاف مضادات حيوية جديدة، كما تعتبر طريقاً أيسر من إنتاجها كيميائياً، وتستخلص المضادات الحيوية من الكائنات الحية الدقيقة، لاسيما من البكتيريا الخيطية، وخاصة من الجنس ستربتوميس، والذي ينتج من ٦٠ - ٧٥٪ من إجمالي المضادات الحيوية بما في ذلك المفيد منها.

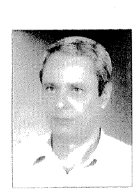
وبما أن الحاجة إلى البحث عن مضادات حيوية تنتجها تلك الأنواع من الكائنات الدقيقة مستمرة لاستخلاص مضادات حيوية أخرى من كائنات دقيقة تعيش في التربة مصداقاً لقوله: (باسم الله تربة أرضنا، بريقة بعضنا يشفى سقيمنا بإذن ربنا) لذا فقد قمت في دراستي في هذا المجال بعزل الجنس ستربتوميس المنتج للمضادات الحيوية من التربة اليمنية، وقد أوضحت الدراسة وجود ٣٤ عزلة لها نشاط ضد الأنواع البكتيرية الموجبة والسالبة لصبغة جرام، وبعد تعريف بعض تلك الكائنات، ركزت الدراسة على إحدى تلك الكائنات المعروفة في استخلاص المضاد الحيوي بواسطة الايثيل اسيتات، ثم تنقيته بعمود الفصل الكروماتوجرافي بعدة أنظمة للمذيب وتم الحصول على بلورات بيضاء اللون، كما تم تجريب النشاط الضد ميكروبي على العديد من البكتيريا، ووجدت له فعالية بالذات على الجنس باسلس، كما درست الخواص الفيزيائية والكيميائية للمركب ضد ميكروبي لتعريفه، فوجد أن المركب هو من مجموعة المضاد الحيوي نيوميسين (Neomycin).

وكذلك استطاع د، ماجد سيد أحمد من عزل بكتيريا خيطية من التربة المصرية وعينة من تربة تبوك واستخلاص الاتشراسيكلين من الجنس ستربتوميسيتس نوجالاتر بـ٣٦١، ويعد هذا المضاد ذو نشاط مثبط للخلايا المسببة للأورام، بالإضافة إلى المدى الميكروبي الواسع، حيث وجد له أثر فعال في تثبيط الأحماض النووية والبروتينيات للبكتيريا في وقت قياسي.

وقالت: لا تقتصر هنا على أهمية التراب فقط في احتوائه على ما سبق وبيناه، ولربما يكشف العلم المزيد، فلا يخفى وجود المشافي الطبيعية التي تعتمد على الطين في إعادة تأهيل العضو بعد العمليات، ومثال ذلك المفعول الشافي لمصادر الطين الطبيعي الموجودة في الجمهورية التشيكية، ويستخدم جزء من مخزون الطمي والطين الطبيعي في إعادة تأهيل المرضى بدنيا بعد الحوادث والجراحات للعظام والمفاصل وعلاج أمراض الجهاز العصبي وعيوب أعضاء الحركة، وكذلك استخدام أنواع من الطين كمستحضرات تجميل، حيث يتم استخدام الطين كقناع يحتوي ما يحتاجه الجسم.


لجنة السنابل الخيرية
الوقفية الصحية
يد تحمل الدواء وقلب يدعو الله بالشفاء

من أين لك هذا؟



بقلم:
يوسف شهير
yo-shahir-mshoer52@yahoo.com

كان زميل دراسة - منذ أكثر من ثلاثين سنة - وقد صادفته في البنك محاطاً بحرس شخصي وباهتمام بالغ من إدارة البنك وموظفيه. تجاهلني في بداية الأمر، لكنه بعد إلحاحي الشديد على استدعاء فصول ماضينا وزمالتنا؛ ألقى إليَّ بقشرة ذكرى في شكل إيماءة عابرة، ومضى.

ولما غادرت البنك وجدت سائقه في انتظاري عند باب المدخل الرئيسي، ودعاني إليه وكان قابعاً في سيارته الفارهة الحديثة، وفتح لي السائق بابها كي أندس إلى جواره، ومرقت السيارة كسكين ماضية في قطعة زبد، تجري في شوارع المدينة، وهو ممسكاً بسيجار ولا ينبس بكلمة مكتفياً بالنظرات المتعالية من ركن بصارته ذات الأطر الذهبية.

وصلنا إلى مكتبه بإحدى عماراته العديدة، وهناك تبادلنا الكلام، فتجرأت وسألته مباغتة - وأنا العارف بتاريخه مع الفقر - من أين لك بكل هذا؟؟.. قاطعني قائلاً: هذا السؤال يدل على أنك لم تخرج من قمقم أفكارك العتيقة التي لازالت تتحوط بأمور أكل عليها الدهر وشرب.. اسمع، الذي تراه هذا لا يمثل قطرة في بحور. وأشار بإصبعه إلى أعلى قاصداً جهات عليا وأناساً أعلى.

شرح لي كيف استفاد من قرب أحد أقاربه من هؤلاء الفوقيين، وتم استخدامه كواجهة لعقد صفقات بيع وشراء شركات وأراض تملكها الدولة، وخرج من هذه الصفقات بعدة ملايين، بينما حصلوا هم على مئات بل ألوف الملايين. وأكد لي أن الأمر ليس بالبساطة التي قد أتصورها، إنها أخطر بكثير جداً من مجرد كلمات تقال، لذلك نصحني بنسيان كل كلمة سمعتها.. بل ونسيانه هو شخصياً، وإلا.. وضَعْ مليون خط تحت وإلا.

وبعد فترة صمت لست أدري مداها، قال: لقد فات زمن التساؤلات بسنين، ولم يعد يجدي أن نتساءل: من أين لك هذا؟ لقد أصبح كل شيء ملكهم.. حتى أنت ملكهم، فهل يسأل مالك عما يمتلك؟؟



يمكن التبرع بقيمة السهم مباشرة أو عن طريق التبرع النقدي أو الاستقطاع البنكي بنظام الدفعات
المقر الرئيسي : 888808 - داخلي : 222 - الخط الساخن للفروع : 822855
الخط الساخن للوحدات: 3921977 - خدمة مندوب الخير : 9322405 / 9322406

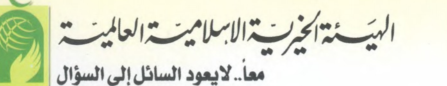
هواتف الفروع

■ صباح السالم:	5519009	■ الصليبيخات:	4870242
■ الأندلس:	4899761	■ الفيحاء:	2531315
■ مجمع الأوقاف:	822855	■ الصباحية 1:	3623614
■ النسرين:	5436910	■ الصباحية 2:	3622146
■ الروضة:	2545022	■ الخالدية:	4843457

■ الجهراء: 4556001

هواتف الوحدات : وحدة الأوقاف : 2453049 - وحدة مجمع الدبوس (1): 3921977 وحدة الجهراء : 4584152
اللجنة النسائية جنوب السرة منطقة حطين ق 4 بجانب بيت التمويل الكويتي 7031855 - 7031844





زكاتك.. خير يدوم لك
قال تعالى: ((.. والذين هم للزكاة فاعلون)) المؤمنون
• نكفيك عناء البحث عن مستحقيها
• تصرف داخل وخارج الكويت
• تتوافر خدمة احتساب زكاة الذهب
2.5%
عن طريق استقطاعاتكم البنكية
على حساب رقم (011010000195) التمويل
اليد للناس
808 300
www.iico.org - www.iico.net
الهيئة الخيرية الاسلامية العالمية
معاً.. لايعود السائل إلى السؤال